# زاد الخطيب

مجموعة من خطب الشيخ / عيسى بن سعود آل علي ( يرحمه الله )
المتوفى عام ١٤١٤ هـ

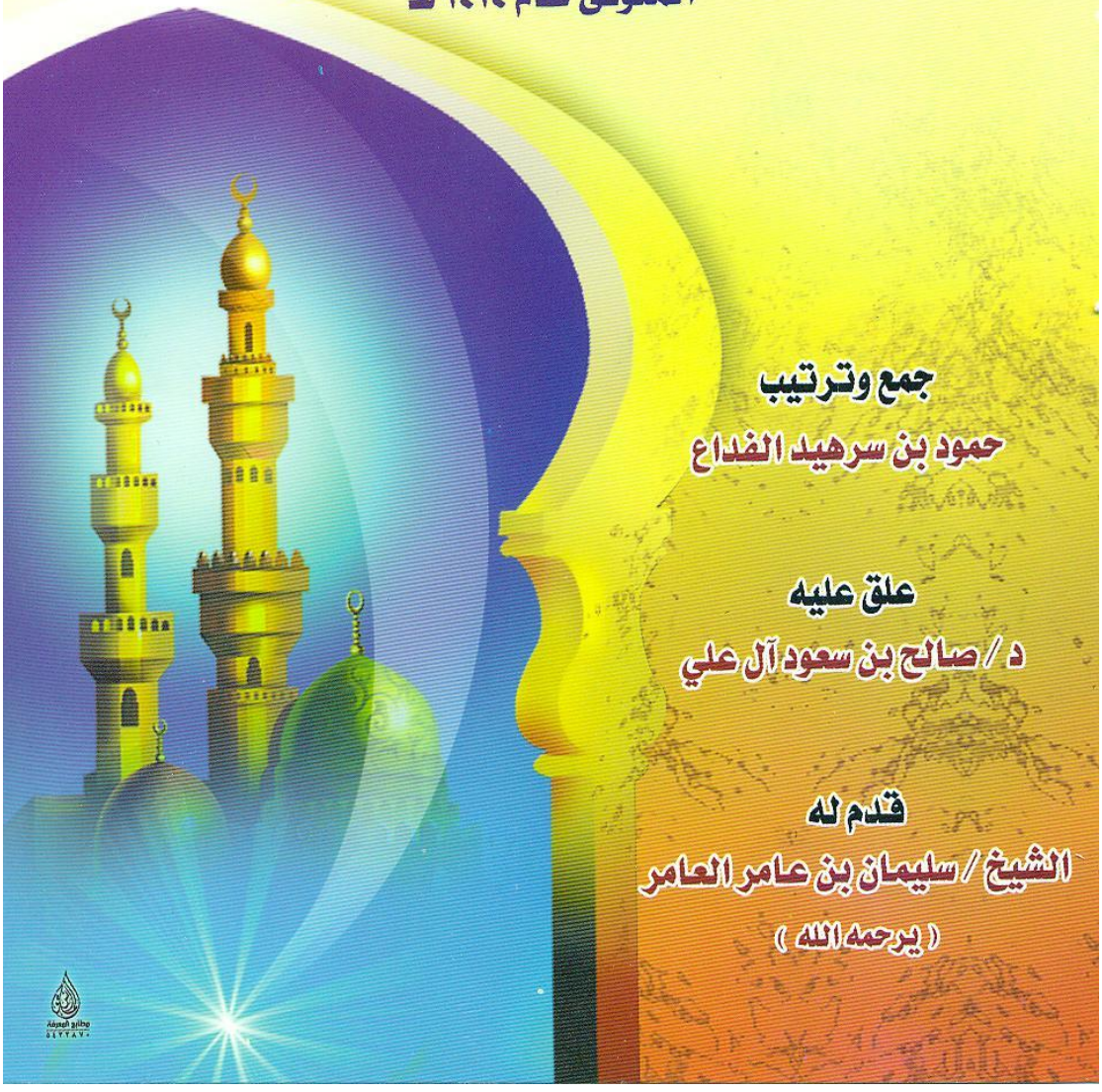

جمع وترتيب
حمود بن سرهيد الفداع

علق عليه
د / صالح بن سعود آل علي

قدم له
الشيخ / سليمان بن عامر العامر
( يرحمه الله )

## ١. صاحب هذه الخطب في سطور

ـ ينتمي فضيلة الشيخ عيسى بن سعود بن سليمان بن عيسى بن صالح بن عبد المحسن آل علي إلى أسرة آل علي من آل جعفر من عبده من شمر .

ـ من مواليد مدينة حائل سنة ١٣٥٤هـ .

ـ منذ أن شب وبعد أن أتم تعليمه في المرحلة الابتدائية في حائل انتقل إلى مدينة الرياض حيث تلقى دراسته النظامية في هذه المؤسسة العلمية المباركة ـ المعاهد العلمية والكليات التي آلت إلى مسمى ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كان مع هذا يدرس على كبار المشايخ آنذاك لاسيما سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الذي لازمه ملازمة تامة درس عليه الحديث والتفسير والتوحيد والفرائض .

ـ ولما فتح معهد حائل العلمي في مدينة حائل سنة ١٣٨٢هـ كلفه سماحة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ الرئيس العام للكليات والمعاهد العلمية حين ذاك بالسفر إلى حائل للتدريس في المعهد .

ـ قام بالتدريس فيه والإسهام بتأسيسه وهو لما يتخرج من كلية الشريعة بعد . وبعد سنتين تخرج واستمر في هذا المعهد الذي أسندت إليه إدارته فيما بعد وظل فيه كذلك أكثر من عقد من الزمان .

ـ انتقل بعده إلى العمل في إمارة منطقة حائل مستشاراً شرعياً فيها وبعد ذلك أسندت إليه إدارة فرع وزارة العدل بمنطقة حائل وظل مديراً عاماً لها إلى أن وافاه الأجل وهو صائم في شهر رمضان من عام ١٤١٤هـ .

ـ إضافة إلى عمله في معهد حائل العلمي منذ سنة ١٣٨٢هـ كان يقوم بالخطابة في جامع برزان ثم إماماً وخطيباً فيه بعد وفاة الشيخ عبد الله العمر اليعقوب وكان كذلك يؤم الناس ويخطب فيهم في العيدين والاستسقاء .

ـ كذلك كان يقوم بالفتوى بتكليف من شيخه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .

ـ كذلك كان نائباً لرئيس الجمعية الخيرية بحائل ورئيساً لجماعة تحفيظ القرآن بالمنطقة .

## ٢.هـذه الخطب

كان الشيخ عيسى بن سعود آل علي رحمه الله يمارس الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهو طالب وإلى أن توفاه الله عن طريق الكلمة والمحاضرة والخطبة وكان يركز على جانب العقيدة وترسيخ مذهب أهل السنة والجماعة والتأكيد على تنقيتها من شوائب البدع والخرافات كما كان يؤكد في كلماته وخطبه على التفقه في الدين ومحاربة الجهل والدعوة إلى العلم والاستنارة بنوره على هدي الكتاب والسنة كذلك كان يدعو الآباء ورجال التعليم إلى العناية بالنشء وتربيتهم والأخذ بأيديهم حتى ينشأوا نشأة صالحة وكان موضوع الأحوال الشخصية يستحوذ على اهتمامه فكان يحث على الزواج وتيسير المهور ويعالج مشاكل الطلاق. كما كان يحذر من خلال تلك الخطب أفراد المجتمع من الوقوع في المعاصي صغيرها وكبيرها حتى يسلم الفرد والمجتمع من أوضارها كذلك كان يؤكد في كل مناسبة على تقويم السلوك وتوجيه الناس إلى أداء الواجبات حتى

يكون المسلم مطيعاً لله مؤتمراً بأوامره منزجراً عن مناهيه .

- إذن من البدهي أن يأتي هذا الكتاب (زاد الخطيب) خلاصة لتلك الموضوعات استخلصها وبلورها في خطب منبرية بعد أن نضجت. ألقاها وهو خطيب في جامع برزان وجامع العزيزية .

- وكان أحد تلاميذه وهو الشيخ حمود السرهيد الموجه في إدارة التعليم في حائل قد تفاهم مع الشيخ عيسى حول اختيار هذه الخطب لتنشر في كتاب لعل الله سبحانه أن يجعله معيناً للناشئين من الدعاة والخطباء فيما يريدون القيام به في هذا المضمار وقد استجاب الشيخ لذلك ووكل للشيخ حمود القيام بجمع هذه الخطب وطبعها .

- وهكذا هو هذا الكتاب يجده القارئ كتاب فقه ودعوة وتوعية وتربية يفيد منه طالب العلم لاسيما الناشئ .

ولا يسعنا إلا أن ندعوا بالمغفرة والعفو لصاحبها كما ندعو لناشرها بالأجر والمثوبة والقبول .

والله الموفق والهادي إلى سواد السبيل

**صالح بن سعود آل علي**

عضـــو مجلـس الشـورى

حـائـل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :ـ

إنني اطلعت على ما كتبه فضيلة الشيخ عيسى بن سعود آل علي يرحمه الله من خطب منبرية ووجدت أنها تعالج مشاكل المجتمع العصرية وأنها سهلة العبارة مرتبطة الموضوع واضحة المعانى يفهمها الكبير والصغير، بعيدة عن الخوض فيما لا يعني السامع من أمور الحياة قصيرة الألفاظ غزيرة المعاني تربط المخلوق بالخالق وتشعر الإنسان بالعزة والكرامة والغاية التي خلق من أجلها وهذه الأهداف هي واجب كل خطيب فنسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها وناسخها ومهديها إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

مدير عام فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر في منطقة حائل
**سليمان بن عامر العامر**

# مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً أما بعد :ـ

فلقد وفقني الله عز وجل لجمع هذه الخطب المنبرية بعد أن حظيت بموافقة فضيلة الشيخ عيسى رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته بعد إلحاح مني لكونه رحمه الله يرى أنها جهد متواضع، ولقد كان لطريقة الشيخ رحمه الله في طرق كثير من القضايا المهمة بأسلوب الخطبة العصرية أبلغ الأثر في حياة الناس واتساع مداركهم فلقد ولج الشيخ رحمه الله باب الخطبة العصرية وانتقل بالناس من دائرة الخطب القديمة المسجوعة التي ندعو لأصحابها بالمغفرة والرحمة سائلين الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم، إلا أن الناس أصبحوا بحاجة ماسة إلى معرفة ما يدور في واقع المجتمعات الأخرى عن طريق الاتصالات ووسائل الإعلام ونحو ذلك مما جعل كل فرد في هذا المجتمع يحتاج إلى معرفة الوسائل المناسبة التي يتعرف بها على شمولية دين الإسلام الحنيف لجميع قضايا العصر ومعالجته لكل صغيرة وكبيرة منها، من أجل ذلك حرص الشيخ رحمه الله تعالى أن ينهج هذا المنهج الذي يتناول كل موضوع يهم الناس ويتصل بحياتهم من النواحي الروحية والاجتماعية والتربوية وما يتعلق بالعبادات والمعاملات مما جعل للشيخ رحمه الله مكانة مرموقة في قلوب الناس إذ هو من أوائل الخطباء الذين نحوا بالناس هذا المنحى في الجمع والعيدين والاستقساء في منطقة حائل وقد سار على هذا الطريق واستمر في العطاء حتى ألم به المرض وتوقف عن الخطابة، وحرصاً

مني على إتمام الفائدة قمت بترتيب هذه الخطب حسب أهميتها بدءا بالعقيدة ثم العبادات ثم القضايا الاجتماعية كما قمت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بالرجوع إلى مصادرها الأصلية بالتعاون مع بعض الزملاء المختصين استكمالا لفائدة هذا الكتاب وخدمة للقارئ بتوفير وقته ولكي يتجنب عناء البحث والتأكد من درجة الأحاديث الواردة في هذه الخطب .

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات الشيخ وأن يجعله من العلم النافع الذي تنتفع به الأجيال ويستمر أجره وثوابه بعد انقطاع الآجال وأن يثيبنا جميعا إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

**حمود بن سرهيد الفداع**

# خطبة في تقرير اليوم الآخر

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن الله يبعث من في القبور لينال كل إنسان جزاءه إن خيراً فخير وإن شراً فشر فريق في الجنة وفريق في السعير، إن الله خلق الناس ليس للدنيا الفانية، ولكنه خلقهم للآخرة الباقية وجعل الدنيا مزرعة للآخرة وسيحصد الزارعون ما زرعوا وسيكون الجزاء من جنس العمل ولا يظلم ربك أحداً .

إن الناس يبقون في هذه الدنيا ما شاء الله لهم أن يحيوا وما أقل أعمارهم فيها، إذ تتراوح أعمار الأمة ما بين الستين والسبعين غالباً بما فيها فترة الطفولة والمراهقة والطيش والجهل، وفيها فترة الشيب والضعف والهرم ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة، يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ﴾ الروم: ٥٤ . فما أحرى بالمسلم أن يفكر في نفسه ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ الذاريات : ٢١ . ليزداد إيماناً بالدار الآخرة، ما أجدره أن يعرف تاريخ نفسه وأصل خلقته ومبدأ نشأته والأطوار التي مر عليها منذ أن كان في ظهر أبيه حتى نهايته، وما أعظم ما صوره لنا القرآن عن ذلك قال سبحانه : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا

النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم إنكم بعد ذلك لميتون . ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴾ المؤمنون: ١٢ – ١٦ .

وهل بعد ذلك شيء ؟ نعم : كل هذه الأدوار تمر على الإنسان وما يبقى له منها سوى أيام قلائل هي أيام الفتوة والقوة التي جعلها الله فترة امتحان لينظر ما هو فاعل، وهداه النجدين فمن مؤمن موفق مطيع سلك سبيل السعادة، ومن شقي طغى وآثر الحياة الدنيا ونسي أن الحياة الدائمة هي الآخرة، وأن الناس يبعثون من قبورهم ليشاهدوا يوم القيامة ويوم الحشر والتغابن في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يجمع الله فيه الأولين والآخرين ﴿ يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون . خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ﴾ المعارج : ٤٣ – ٤٤ . ياله من مجمع عظيم كلهم في صعيد واحد حفاة عراة قد بلغت الرهبة منهم مبلغها، وضاقت عليهم أنفسهم لشدة ذلك الهول الذي يشيب فيه الولدان ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ الحج : ١ – ٢ .

عند ذلك يندم النادمون، وتقطع الحسرة قلوب المجرمين ﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ﴾ ماذا يقولون ؟ يقولوا : ﴿ ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون ﴾ السجدة : ١٢ . وهيهات الرجوع إلى الدنيا .

﴿ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا، إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ﴾ السجدة : ١٤ .

وأما من جاهد نفسه يا عباد الله وصبر على طاعة الله وعن محارم الله وعلى أقداره فإن جنة الخلد منقلبه ومأواه ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ السجدة : ١٧ . ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ﴾ الزخرف : ٧١ . ﴿ على سرر موضونة . متكئين عليها متقابلين . يطوف عليهم ولدان مخلدون . بأكواب وأباريق وكأس من معين . لا يصدعون عنها ولا ينزفون . وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون . وحور عين . كأمثال اللؤلؤ المكنون . جزاء بما كانوا يعملون . لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما﴾ الواقعة ١٥ - ٢٦ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## (الخطبة الثانية)

الحمد لله معز من أطاعه ومذل من عصاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن والاه .

أما بعد: فيا أيها المؤمنون اتقوا ربكم واعملوا لآخرتكم وأنقذوا أنفسكم بطاعة الله ومرضاته قبل ﴿ أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الخاسرين ﴾ أو تقول ﴿ لو أن الله هداني لكنت من المتقين ﴾ أو تقول ﴿ حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين . بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين . ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين . وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ﴾ الزمر : ٥٦ - ٦١ . اللهم نجنا من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلنا من أوليائك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

عباد الله : إن الله وملائكته يصلون علي النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

# خطبة الجمعة في الإيمان بالقدر

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى وآمنوا بقضائه وقدره فإن الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان، ولن يتم إيمان المرء حتي يؤمن بالقدر خيره وشره، ولن يتم الإيمان بالقدر حتى يؤمن الإنسان بأربعة أمور : الأول علم الله المحيط بكل شيء فإنه سبحانه بكل شيء عليم، عليم بالأمور كلها دقيقها وجليلها، سرها وعلنها فلا يخفى على الله شيء في الأرض ولا في السماء . الأمر الثاني أن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء إلى قيام الساعة قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة كما في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء » .

﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ الحديد: ٢٢ - ٢٣ .

فعلى العبد إذا جرت الأقدار على مالا يحب من المصائب أن يرضى بقضاء الله وقدره، وأن يستسلم للقضاء المكتوب فإنه لابد أن يكون واقع، شاء العبد أم أبى فلا راد لقضاء الله وقدره، لكن الغبطة لمن يقابل ذلك بالتسليم والرضا ويعلم أن الأمر من الله وإليه وأنه سبحانه له التدبير المطلق في خلقه فيرضى به ربا وإلها، وبذلك يحصل له الثواب العاجل والآجل، فإن من أصيب بالمصائب فصبر واحتسب، هدى الله قلبه وشرح صدره وهو عليه المصيبة لما يرجو من ثوابها عند الله، ثم إذا بعث يوم القيامة وهو أحوج ما يكون إلى الأجر والثواب وجد أجر مصيبته وصبره عليها مدخراً له عند الله ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ الزمر : ١٠ .

وكما أن الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء فكذلك يكتب سبحانه ويقدر في ليلة القدر ما يكون في السنة كلها، كما قال تعالى ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ الدخان : ٤ . وكذلك يكتب على الإنسان وهو في بطن أمه ما يجري عليه في حياته، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق فقال: « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد . فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها » ولعل من أسباب ذلك أن هذا يتصنع بفعل الخير ظاهراً لا باطناً، فهذا إلى النار، وعلم الله من الآخر حسن نيته فتاب عليه فختم له بخير .

ومن الإيمان بالقدر وهو الأمر الثالث أن تؤمن بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فمشيئة الله فوق كل مشيئة وقدرته فوق كل قدرة قال تعالى ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ التكوير: ٢٩ . ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ يوسف : ٢١ . الأمر الرابع أن تؤمن بأن الله خالق كل شيء ومدبر كل شيء، وأن ما في السموات والأرض من صغير ولا كبير ولا حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله . فمن الأشياء ما يخلقه الله بغير سبب معلوم لنا ومنه ما يكون سببه معلوماً لنا، والكل من خلق الله وإيجاده وتقديره .

فنسأله تعالى بأسمائه وصفاته أن يجعلنا وإياكم ممن رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولا نبيا، وأن يقدر لنا بفضله ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## (الخطبة الثانية)

الحمد لله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير . أشهد أن لا إله إلا الله إله الأولين والآخرين . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلى الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه :

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم وما أخطأكم لم يكن ليصيبكم رفعت الأقلام وجفت الصحف .

وكل شيء في هذا الكون يسير بتنظيم وتقدير دقيقين أتقنهما العليم الخبير، الذي في كل شيء له آية تدل على أنه واحد ﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ﴾ الآية الكهف: ٢٣ - ٢٤ . إن ربنا جلت قدرته قدر الآجال والأعمار، فلا الشجاعة تقصرها ولا الخوف والجبن يزيد في العمر ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ النحل: ٦١ ، وقدر الله الأرزاق فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فالرزق لا يجره حرص حريص ولا يحول دونه كراهية كاره حتى الدواب والبهائم والطيور ﴿ وما من دابة في الأرض إلا علي الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾ هود: ٦ . عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا » رواه أحمد باسناد صحيح، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه، وقدر الله السعادة والشقاوة، فأهل السعادة ييسرون لعمل أهل السعادة،

وأهل الشقاوة ييسرون لعمل أهل الشقاوة قال ﷺ « اعملوا فكل ميسر لما خلق له» متفق عليه .

إن ربك حكيم عليم لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون، إن الله كان بعباده خبيرا بصيرا .

أيها المسلمون: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه وارض اللهم عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الأصحاب والآل والأتباع وعنا معهم بعفوك وإحسانك يا أرحم الراحمين .

# خطبة الجمعة ( الاسراء والمعراج )

الحمد لله الذي أسرى بعبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله من أرض فلسطين وجمع فيه تلك الليلة أرواح النبيين والمرسلين ليؤمهم سيد المرسلين، حتى يعلم أن دينه ظاهر على كل دين وأن شريعته الخالدة ناسخة لجميع الشرائع والقوانين، وقد علل الله ذلك بقوله تعالى ﴿ لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ .

نحمده تعالى على نعمة التصديق والإيمان بكلام الرسول ﷺ ونصوص القرآن ونشكره عزّ وجلّ وهو المتفضل المنان، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، بيده ملكوت كل شيء وما شاء الله كان، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المؤيد بالقرآن، علمه البيان فأرسله إلى الإنس والجان، وأظهر على يديه المعجزات الباهرات ما يرغم به أنف الشيطان، ويعجز عن معارضته المنجمون والكهان وتذل به الأنصاب والأزلام والأوثان، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي رأى من آيات ربه الكبرى ما ثبت فؤاده ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ النجم : ١١ ، وعلى آله وأصحابه الحنفاء ، وسلام على عباده الذين اصطفى ﴿ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير ﴾ التغابن : ٨ .

عباد الله : لقد أكرم الله كثيراً من النبيين والمرسلين بالآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة ، فكانت النار برداً وسلاماً على إبراهيم الذي كسر الأصنام وغلب عبادها بالحجة القاهرة، وكانت عصى موسى إذا ألقاها تصير ثعبانا مبينا يلقف ما تأتي به الفئة الساحرة، وكان يسلك يده في جيبه فتخرج بيضاء من غير

سوء .

وكان عيسى يخلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله، أما نبينا محمد ﷺ فكان أكثرهم معجزات، وأظهرهم آيات، وله بالقرآن معجزة خالدة وحجة بالغة في الدنيا والآخرة ﴿ وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم، جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ﴾ فاطر : ٢٥ .

ألا وإن من معجزات هذا النبي الكريم أن جاءه ذات ليلة بعض من الملائكة عليهم السلام وهو نائم في بيته أو في المسجد الحرام بحجر إسماعيل، فشقوا صدره وغسلوا قلبه بماء زمزم وأركبوه البراق فسار به يقطع الآفاق حتى بلغ المسجد الأقصى وصلى فيه وشاهد من عجائب الكون ما جاءت به السنة وأجمل في التنزيل، وصعد إلى السموات العلى، ثم دنا فتدلى حتى كان قاب قوسين أو أدنى وأوحى إليه ربه ما أوحى، وأعطاه من الخير ما ليس له مثيل، ولقي آدم وعيسى ويحيى ويوسف وإدريس وموسى وهارون وإبراهيم الخليل عليهم السلام، وكلهم سلموا عليه وهنؤه بما أكرمه ربه من الفضل العظيم ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾ البقرة : ٢٨٥ .

وفي تلكم الليلة المباركة شاهد سيد المرسلين ﷺ ، كثيراً من الخير والشر ، ليبشر المؤمنين بالجنة وما أعد الله فيها من الأنهار والأشجار والأنوار والزوجات الطاهرة والأسرة العالية والقصور الجميلة ولينذر الكافرين الفاسقين عذاب الله وجحيمه، وما أعد الله فيها لأهل المخالفة من ضريع وزقوم وغسلين وسموم وحميم وظلٍ من يحموم .

بعين اليقين شاهد عليه السلام مقر أعداء الله، وشاهد دار اليقين التي أعدها الله لمن أطاعه واتبع رسوله ﷺ ﴿ جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ﴾ فاطر : ٣٣ . يا مؤمناً بالإسراء والمعراج ومصدقاً بالمعجزات وخوارق العادات، هل تدري لماذا شرف الله نبيه ﷺ بهذه الرحلة العظيمة إلى ما فوق سبع سموات ؟

ليكرمه ربه وليفرض عليه وعلى أمته كل يوم وليلة خمس صلوات وهي صلة ما بين العبد وربه وقد فرضت خمسين ثم خففت إلى خمس فى العمل وخمسين في الأجر، ذلك لأن الحسنة بعشر أمثالها، ولئن دل هذا على شيء فإنما يدل على عظيم فضل الله، فإن الصلاة فرضت في السماء وغيرها في الأرض لأنها رأس الإسلام وعموده ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ الإسراء : ١ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولي هذا واستغفر الله لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## (الخطبة الثانية)

الحمد لله معز من أطاعه، ومذل من عصاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله المخصوص بالإسراء والمعراج، عليه من ربه أفضل صلاة وأتم تسليم .

أما بعد: يا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن نبيكم ﷺ دعاه ربه فأجاب الدعوة وقام بتلك الرحلة العظيمة ذات الآيات والمعجزات، رحلة الإسراء والمعراج، ففي طلب العلم يرحل أهل الأرض من بلادهم وينفقوا أموالاً كثيرة، ويسافر أحدهم في مسألة واحدة الشهر والشهرين والعام والعامين، والزاد قليل والمشقة كبيرة .

كموسى عليه السلام ﴿ وإذ قال موسي لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا ﴾ الكهف : ٦٠ . يطلب رجلا ذا علم وهذا سيد الأنبياء والعلماء ﷺ يساهم في هذه الفضيلة، وإنه لقدوتنا وأسوتنا دائما وأبداً ليس في وقت معين كما يفعل بعض المبتدعين عند قبور الصالحين ففي الصحيحين عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر ما يقع من المدح والإطراء والدعاء ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » .

وممن شاهد ﷺ في رحلته الميمونة إبراهيم عليه السلام قال : « يا محمد أقرىء أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وغرسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله » رواه

الترمذى بسند صحيح ، ﴿ أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ النجم : ١٢ - ١٨ .

عباد الله ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ الأحزاب : ٥٦ . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر أعداء الدين اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح ولاة أمورنا، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم، ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا .

# الدجـــــال

الحمد لله الذي يسر لنا الأسباب المانعة من الضلال ووضح لنا الفتنة وبين لنا الأسباب التي نتحصن بها عنها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه .

أما بعد: فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن ما أخبر به النبي ﷺ من أشراط الساعة وأمارتها حق يجب اعتقاده وقد ذكر ﷺ من أشراطها أعظم فتنة، هي فتنة المسيح الدجال فعن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي إلا وقد أنذر أمته بالأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر » رواه مسلم .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار » رواه مسلم .

وعن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامروء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث

شمالا، يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم، قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي إلى القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب (أي ذكور) النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ يبعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ » رواه مسلم .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرءوه كل مسلم » رواه مسلم .

وعن أم شريك أنها سمعت الرسول يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال، قالت أم شريك: فأين العرب يؤمئذ ؟ قال : هم قليل » رواه مسلم .

وعن أنس بن مالك قال : قال ﷺ : « ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج إليه منها كافر ومنافق » رواه مسلم .

فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين حلتين مصبوغتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين

إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه مثل جمان اللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي إليه طرفه، فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لد بين الشام والعراق فيقتله .

فسبحان من مكنه من هذه المعجزات، فتنة لعباده وبين لهم العلامات التي تبين بطلان ما ادعاه وفساده، فإنه أعور وربكم ليس بأعور، وأنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن .

إنه إذا قتل رجلا ثم أحياه لم يقدر عليه بعد ذلك وأن الله على كل شيء قدير، إن جنته نار، وناره ماء طيب عذب، إنه مخلوق وجد بعد أن لم يكن، وأن الله هو الأول ليس قبله شيء، والدجال يفنى ويقتل، وإن ربكم لا يفنى ولا يزول كل شيء هالك إلا وجهه، إن الدجال في الأرض وربكم في السماء على العرش استوى، إن ربكم الله لن تروه حتى تموتوا، أما هذا فيرى في الدنيا، حجاب ربكم النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه قال تعالى ﴿إن ربكم الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون إليه مرجعكم جميعاً إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ﴾ يونس : ٣ – ٤ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## (الخطبة الثانية)

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخرين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ندّ ولا ظهير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، أما بعد :

فيا عباد الله اتقوا الله تعالى واحذروا الفتن ما ظهر منها وما بطن واستعيذوا بالله من فتنة القبر وفتنة المحيا والممات ومن فتنة عذاب النار، وعوذوا بربكم من فتنة كل خارج عن الدين، ومن فتنة المسيح الدجال، أعاذنا الله جميعا منه، فإنه شر غائب لينتظر، وإنه لأشد فتنة يبتلي الله بها عباده منذ أن خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة كما ذكر ذلك رسولكم ﷺ بقوله : « ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينه ك ف ر » رواه مسلم . والمسيح الدجال، وقد أبدى ﷺ وأعاذ عن هذه الفتنة، وحذر الصحابة وقال : « غير الدجال أخوفنى عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم » . رواه مسلم .

وقد ذكر ﷺ أوصافه التي يتميز بها خشية أن تخفى على بعض الناس، أو أن يشك بعضهم بدينه وعقيدته، فأبان عليه السلام أحسن بيان، بأن الدجال رجل أعور يدّعى الربوبية، لأن الله سخر معه كثيراً من الآيات الباهرات التي تجعل ضعاف الإيمان يؤمنون به ويتبعونه ويصدقونه .

بخلاف الذين رسخ الإيمان في قلوبهم وعرفوا أن الدجال شر غائب ينتظر

وقد أخذوا أوصافه من نبيهم ﷺ وأنه رجل أعور ومكتوب في وجهه كافر، فعلى المسلم أن يثبت أمام الفتن، ولا يحيد عن عقيدته مهما أدى ذلك من تضحيات، فالله حكيم عليم خبير بعباده يمتحنهم بالمصائب والفتن ليتضح المؤمن الذي باشر الإيمان قلبه وتغلغل في نفسه وعروقه، من المنافق الذي يميل كما تميل الأغصان في مهاب الرياح .

ذلك صنف من الناس من يعبدون الله على حرف، فإن أصابهم مصيبة انقلبوا على أعقابهم خاسرين دينهم ودنياهم، فاحذروا رحمكم الله الزيغ عن الصراط المستقيم وأسألوا ربكم الثبات وقولوا ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ آل عمران : ٨ . وأكثروا من ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات الذي تفرون منه وهو ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون .

وصلوا وسلموا على سيد الثقلين سيدنا محمد بن عبد الله، إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وارض اللهم عنهم أجمعين، وعنا معهم بعفوك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأعل كلمة الدين، وشتت الكفار والملحدين، اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح ولاة أمورنا، ولا تول علينا من لا يخافك ولا يرحمنا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# إنكار بدعة عيد المولد النبوي

الحمد لله الذي منّ على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين الذي أسبغ على عباده نعمه ووسعتهم رحمته وهو أرحم الراحمين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أرسله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وكمل لهم الدين فلم يترك شيئا يقرب إلى الله وينفع الخلق إلا بينه وأمر به ، ولا شيئاً يبعدهم عن ربهم أو يضر بهم إلا حذرهم عنه حتى ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين أما بعد :

فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن أعظم منة وأكبر نعمة منّ الله بها على عباده أن بعث فيهم الرسل مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وكان أعظمهم قدراً وأبلغهم أثراً محمداً ﷺ الذي بعثه الله تعالى في الأميين لهداية الخلق أجمعين فقد بعثه الله على حين فترة من الرسل والناس أشد ما يكونون في حاجة إلى نور الرسالة، فهدى الله به من الضلالة وألف به بعد الفرقة ووصل به بعد القطيعة فأصبحوا بنعمة الله إخوانا وفي دين الله أعوانا فدانت الأمم لهذا الدين وكان المتمسكون به غرة بيضاء في جبين التاريخ فلما كانت الأمة الإسلامية حريصة على تنفيذ شرع الله متمشية في عبادتها ومعاملاتها وشئونها الداخلية والخارجية على ما كان عليه قائدها وهاديها محمد ﷺ لما كانت الأمة الإسلامية على هذا الوصف كانت هي الأمة الظاهرة الظافرة المنصورة ولما

حصل ما حصل من الانحراف عن هذا السبيل تغير الوضع فجعل بأسهم بينهم وسلط عليهم الأعداء وكانوا كغثاء السيل فتداعت عليهم الأمم وفرقهم الأهواء ولن يعود لهذه الأمة مجدها وعزها حتى تعود أفرادها وشعوبها إلى دينها الذي به عزتها وتطبقه قولا وعملا وعقيدة وهدفا كما جاء عن رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام وإن من تمام تطبيقه ألا يشرع شيء من العبادات والمواسم الدينية إلا ما كان ثابتاً عن رسول الله ﷺ فإن الناس إنما أمروا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فمن تعبد لله بما لم يشرعه الله فعمله مردود عليه وهو في نظر الشرع بدعة وكل بدعة ضلالة وإن من جملة البدع ما ابتدعه بعض الناس في هذا الشهر من بدعة (عيد المولد النبوي) إذ يحدثون شعارات دينية مبتدعة وينفقون أموالاً في غير وجهها يزعمون ذلك تعظيماً لرسول الله والحقيقة أن تعظيمه ﷺ ليس بهذه الطقوس المبتدعة والشعارات المصنوعة وإنما تعظيمه ﷺ باتباع ما جاء به عن ربه ظاهراً وباطناً والتمسك بهديه وتقديم قوله على كل قول وكلامه على كل كلام وإننا لنقف لنسأل متى حدثت بدعة المولد وهل كان محدثوها أشد تعظيماً لرسول الله ممن سبقهم من الصحابة والتابعين ؟

فالجواب أن أول من أحدث بدعة المولد النبوي هم الخلفاء الفاطميون في القرن السادس الهجري أي بعد انقراض القرون الثلاثة المفضلة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ : « خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » رواه مسلم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ما أحدث من المواسم والأعياد فهو منكر لدخوله في مسمى البدع والمحدثات فيدخل في قول النبي ﷺ : « كل بدعة ضلالة » رواه أبو داود ، وقال شيخ الإسلام أيضا وما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد المسيح وإما محبة له ﷺ ولم يكن من السلف من

يفعلها أو يستحبها «الفتاوى ٢٥/٢٩٨» ولو كان خيرا لسبقونا إليه علما بأن الصحابة وتابعيهم بإحسان أشد الناس حباً وتعظيماً واتباعاً لرسول الله ﷺ ومع ذلك فلم يضعوا عيداً للميلاد بل جعلوا الأيام كلها حافلة باتباع السنة ونشر محاسنها ومحاربة البدع على اختلاف أنواعها .

أيها المسلمون : ليس معنى هذا أن هذه البدعة توجد بين أظهرنا لا والحمد لله فقد صان الله هذه البلاد عن الشرك والبدع وإننا لنخشى العدوى لاسيما والإذاعات والصحف تنقل من تلك الأخبار وتروج بعض البدع فيأخذ بها ضعاف الإيمان والبصيرة ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ الأنعام : ١٥٣ ، وقال ﷺ : « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » رواه البخاري ، أي مردود على صاحبه فلتكن أعمالنا وعباداتنا كما شرع الله ورسوله ولا نلتفت إلى البدع والخرافات التي أحدثها أعداء الإسلام ليشككوا المسلمين بدينهم وعقيدتهم الصافية لأن الأعمال لا تقبل إلا إذا كانت خالصة ومطابقة بلا زيادة ولا نقصان وإلا كان كمن زاد على وصفة الطبيب أو نقص أو كمن صلى المغرب أربعا والعصر خمسا لأن الله تعالى شرع هذا الدين مراعيا فيه أحوال العباد فمن أحدث شيئا فقد زعم أن محمداً ﷺ كتم شيئاً من الرسالة وقد أكمل الله لنا الدين وأتم علينا النعمة ولو كان خيرا لسبقونا إليه ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ البقرة : ١١٩ ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## الحث على اتباع السنة وبدعية الزيارة الرجبية

الحمد لله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، أحمده سبحانه وهو الرب الحليم الكريم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب النهج القويم والخلق الكريم اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وآله وصحبه .

أما بعد: فيا عباد الله اتقوا الله تعالى واعلموا أن آية الإيمان وبرهان صدق الإسلام محبة الرسول سيد الأنام محمد بن عبد الله ﷺ، كما في الحديث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ كما فى الحديث : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » رواه مسلم في صحيحه غير أن الأفهام تختلف في هذه المحبة فمن الناس من يرى المحبة في الانتساب والشكل والصورة فمتى انتسب إلى أمة محمد وتزيا بزي المسلمين وصلى وصام وأتى بشرائع الإسلام فقد أعطى الصورة لمحبة سيد الأنام، ومن الناس من يرى المحبة في همهمات يهمهم بها وترتيلات وأناشيد ينشدها وصلوات على الرسول يحصي عددها، وفي الناس من يرى المحبة في التمسح بالقبر النبوي الشريف وشد الرحل إليه في زمن مخصوص ودعاء الرسول في كل أزمة والاستغاثة به عند كل كرب وشدة، والعاقل يا عباد الله من يتجه في كل مذهب يذهب إليه وفي كل مسلك يسير فيه يتجه نحو المعين الصافي يشرب منه فيرتوي ويقصد مصدر النور ليقتبس من شعاعه فيهتدي فما المعين الصافي والنور والضياء غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الذين قال عنهما ﷺ في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي » ولقد جاء في كتاب الله أن محبة الرسول ﷺ في طاعته واتباعه ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ آل عمران : ٣١ . وأخبر الله أن معيار محبته أن يجعل المسلم هواه تبعا لما جاء به ولو كان في ذلك مصادمة لشهواته ولعادات قومه وعشيرته وإذن فمجرد الانتساب للأمة الإسلامية المحمدية والتزيي بزي المسلمين أو مجرد أداء الشعائر الدينية أو الهمهمات وترتيل الصلوات، وقراءة الأناشيد كل ذلك لا يكفي في إعطاء الصورة الصحيحة لمحبة رسول الله ﷺ حتى يضاف إليه العمل والاتباع لما جاء به رسول الله ﷺ دون أن يكون في النفس من ذلك شيء، ودون أن يأخذ المسلم ببعض ما جاء به الرسول ﷺ ويطيعه فيه ويترك البعض الآخر إذا كان على غير مزاجه أو مخالفاً لما درج عليه أهل زمانه أو في الأخذ به قدح وتشهير بمن أخذ به وإن مما صح به النقل عن المصطفى ﷺ، ومما يجب الأخذ به تدليلاً على محبته ما جاء عن علي بن الحسن أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجه كانت عند قبر رسول الله ﷺ فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال ألا أحدثكم حديثا سمعته عن أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال : « لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوركم وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني أينما كنتم » رواه أبو داود وغيره والسند صحيح .

ومعنى اتخاذ قبري عيداً اعتياد المجيء إلى القبر النبوي في زمان معين يعود بعود السنة أو بعود الشهر أو اليوم بالإضافة إلى أنه غير مشروع لأن فيه مضاهاة لزيارة بيت الله وفيه أيضا خروج على الرسول ﷺ وتقديم لهوى النفس وما درج عليه الناس على ما جاء به رسول الهدى ﷺ وهدم لدعوى المحبة للرسول ﷺ، فإن أبرز أدلة الحب طاعة المحبوب وذلك ما تؤيده العقول السليمة، وبدون ذلك فالحب مجرد دعوى لا يرتكز على أساس وقد أشار رسول الله ﷺ إلى اختلاف الأمة بعده

اختلافا يلتبس الحق فيه بالباطل ووجه الأمة إلى طريق السلامة قال العرباض بن سارية صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ قال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليه بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه بسند صحيح .

أفلا يجدر بالمسلمين وهم على مفترق الطرق أن يستجيبوا لوصية رسول الله ﷺ فى اتباع سنته وقد أوضح فيها نهيه عن اتخاذ قبره عيدا وسنة خلفائه وقد كانوا لا يترددون على قبره للسلام وهم في المدينة، لأن ذلك من اتخاذ القبر عيداً، لم يكن صحابة رسول الله ﷺ ممن سكن الأمصار وتفرق في الديار لم يكونوا يقصدون زيارة القبر في زمن معين كشهر رجب، وإنما كانوا يكثرون الصلاة على الرسول ﷺ في كل وقت وحين، في المدينة وغيرها من بقاع الدنيا استجابة لأمره ﷺ يقول : « صلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه .

فهل كان الخلف في أعقاب الزمن وعندما التبس الحق بالباطل أصح أفهاما من السلف في عصور البداية والنور ؟ أو كان الخلف أكثر حبا منهم للرسول ﷺ وقد كان للسلف الحظوة باجتلاء أنوار الرسول الكريم ﷺ والأخذ عنه دون وساطة أو حجاب، إن كل أمر له صلة بالدين ويرجى من ورائه الأجر من رب العالمين يتحتم فيه التقيد بالوارد عن الله أو عن رسوله أو فعل خلفائه وصحابته لأن العبادة توقيفية يشترط أن تكون سليمة من المأخذ مشروعة لا مبتدعة لأن الخطر على الأمة أن

تؤتى من جهة الدين قال تعالى: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ الحشر : ٧

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

# وجوب اتباع الحق واجتناب الهوى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه .

أما بعد: فيا أيها المسلمون اتقوا الله واعلموا أن صحة الإسلام وصدق الإيمان يحتاج ذلك إلى دليل وبرهان، دليل يشعر بتغلغل الإيمان في القلوب وبرهان يؤيد صدق الاستسلام فليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال، وقر في القلب فكان له شعاع على الجوارح وسلطان على كل تصرفاته فتتجه النفوس إلى الصلاح والتقوى في كل مجال، وتنصرف عن الفساد والإلحاد في كل وجه ، وقد وصف الله سبحانه شعاع الإيمان وأثره على الجوارح وقوة سلطانه عليها حيث جعل العمل الصالح من أبرز صفات المؤمنين فقال جل من قائل: ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون ﴾ المؤمنون ١ – ٥ إلى آخر ما ذكر من صفاتهم وبراهين إيمانهم وصدق إسلامهم على العكس منهم من ينتسب إلى الإسلام دون أن يبرهن على صدق إسلامه بالأعمال دون أن ينقاد انقياد تاما شاملا لكل ما يفرضه عليه الإسلام من التزامات وتكاليف وذلك مجرد انتساب لا أثر له ولا ثمر .

وإن ما يفرضه الإسلام على محتضنيه الاستقامة على نهج الهدى والبعد عن

اتباع الهوى قال رجل من الأنصار يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك، قال : « قل آمنت بالله ثم استقم » رواه مسلم، ولقد حذر الله من اتباع الهوى وأخبر أنه وسيلة إلى الضلال عن نهج الهدى ، فقال عز من قائل ﴿ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ ص : ٢٦ . وأخبر سبحانه أن الحق وابتاع الهوى على طرفي نقيض، فإما اتباع للحق وإما اتباع للهوى ﴿ فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهوائهم ﴾ القصص : ٥٠ .

ولاتباع الهوى صور واتجاهات للناس لا تحدها الأمثلة، وكلها خروج عن الجادة وبعد عن نهج الهدى، فمن الناس من يزين له هواه انتهاج نهج الغواية والضلالة ولو على حساب دينه، ويزهد بأحكام الإسلام ساعيا وراء كل ناعق متبعا لقوانين الوضعية وهي حثالة أفكار البشر وغاية ما تمخض عنه الرأي العقيم القاصر . يختار حكم هذه القوانين على حكم الإسلام وشريعة القرآن الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وشريعة القرآن التي عالجت مشاكل البشر منذ أن أنزلها الله على خير البشر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهي صالحة لكل زمان ومكان، وفيها وحدها الإصلاح والدواء لكل بلاء .

﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ﴾ المائدة : ٥٠ . أولئك قوم زين لهم الشيطان وأملى لهم، وحسن لهم وأضلهم وأعمى أبصارهم، ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ المائدة : ٤٣ . ومن الناس من يزين له هواه الانطلاق من قيود الإسلام والتزاماته ويروج له الانخراط في حزب الشيطان ولذلك أمثلة لا يحصرها البيان، كالعكوف على مطالعة الكتب المنحرفة التى تصور الرذيلة في أبشع صورها وأفظع أشكالها وتغري بالفسق والفجور، وترسم الخطط للإباحة والانحلال وتستثير الغرائز، ومن ذلك استعمال الملاهي

على اختلاف أنواعها وحسبك بها في هدم الأخلاق وغرس الرذائل في النفوس وانطماسها عن نور الله وابتعادها عن الحق، ويكفي في ذلك ما جاء في الأثر أن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت المطر البقل وقد جاء في الحديث الصحيح « ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » أخرجه البخارى تعليقا .

والمسلم يحب كلام الله ويتذوق حلاوة القرآن بترتيله والتغني به، ويسر لسماعه ويؤثر فيه ويقوم به أمراض قلبه، أما المنافق أو الفاسق فهو بعكس هذا، يطرب لسماع الملهيات ومزامير الشيطان، وتؤثر في قلبه وتجره إلى كل فجور (الغناء والقرآن ليسا في قلب مؤمن يجتمعان)، وكل ذلك من اتباع الهوى ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله . إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ القصص : ٥٠

أيها المسلمون: ألا من رجوع إلى الله قبل فوات الأوان ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾ الحديد : ١٥ . ألا هل من توبة صادقة من مزالق الهوى نصحح به إسلامنا ويسلم بها لنا ديننا ونعطي بها الأدلة والبراهين على صدق الإيمان والانقياد الكامل لكل ما يرسمه الإسلام من الفضائل الموجبة لرضوان الله والفوز بثوابه، والنجاة من غضبه وعقابه، وما أجمل قول الله تعالى ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاءاً بما كانوا يعملون ﴾ الأحقاف : ١٣ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله معز من أطاعه، ومذل من عصاه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه .

أما بعد: فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى وراقبوه مراقبة من يعلم أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء مراقبة تجعل صاحبها مطيعا لمولاه محكما لكتاب ربه مؤمنا غاية الإيمان ، إيمانا لا تزعزعه المصائب، ولا تنقصه الشدائد، عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له والصابرين في البأساء والضراء أولئك قوم آمنوا بربهم فزادهم هدى وآثروا الآجل على العاجل وما أحراهم برحمة الله والسعادة الكاملة في جنة لا يفنى نعيمها ولا يبلى شبابها ﴿ على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين . يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون . وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون ﴾ الواقعة : ١٥ – ٢٣ .

أي بما قدموا لأنفسهم من الصبر على الطاعة وعن المعصية والصبر على أقدار الله والرضا به ربا وإلها والتحاكم إلى كتابة ونبذ كل ما سواه، فاتقوا الله عباد الله وصلوا وسلموا على نبيكم محمد أفضل الرسل ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه وارض اللهم عن خلفائه وآله وجميع صحابته وعنا معهم بعفوك وإحسانك يا أكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

# الطهـــارة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ أما بعد :

فيا أيها المسلمون: اتقوا الله واعرفوا ما أوجبه الله عليكم من أحكام دينكم فإنه لا قوام لدينكم إلا بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فقد أوجب عليكم الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر إذا أردتم القيام للصلاة فإنه لا صلاة لمن لا وضوء له – وصفة الوضوء التي أمر بها الله هي أن ينوي الوضوء فلابد من النية لكل عمل لحديث عمر « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى » رواه البخاري ومسلم . ثم يقول باسم الله فيغسل كفيه ثلاث مرات ثم يتمضمض ويستنشق ثلاث مرات ثم يغسل وجهه كله من الأذن إلى الأذن ومن منابت شعر الرأس إلى أسفل اللحية طولا لا يجوز أن يفرط بشيء فيغسل كفيه مع الذراعين فإن بعض الناس يغفل عن ذلك ولا يغسل إلا ذراعيه وهذا خطأ ثم يمسح رأسه كله من مقدمته إلى قفاه ومن الأذن إلى الأذن مرة واحدة ثم يغسل رجليه إلى الكعبين ثلاث مرات – ومن نسي التسمية حتى فرغ فوضوءه صحيح لأن الله قد تجاوز لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وإن التسمية في أثناء وضوئه سمى واستمر على وضوئه – ومن كان في يده أو غيرها من أعضاء الوضوء جرح يضره الماء فلا يغسله فإذا وضع عليه دواء أو لفة فيجب أن يكون

ذلك بقدر الحاجة ثم بعد ذلك يمسح عليه عند الوضوء ولا يحتاج إلى التيمم بعد ذلك .

وأما نواقض الوضوء فينقض الوضوء بالحدث وأكل لحم الأبل سواء أكله نيا أو مطبوخا وكذلك النوم الكثير أما النعاس الذى يغلب على ظنه أنه لم يحدث فيه فإنه لا ينقض .

ومن تطهر ثم شك هل أحدث أو لا فليبن على اليقين ولا يجب عليه أن يتوضأ لأن الأصل بقاء طهارته .

ولا يلتفت لوساوس الشيطان فإنه كثيرا ما يخرب على الناس أمورهم ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواْ إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾ فاطر٦ .

فعلى المسلم أن يهتم بطهارته وصلاته وواجباتها فإنها عمود الدين من حفظها فقد حفظ الدين ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباْ فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ﴾ المائدة : ٦ .

واعلموا أيها الأخوة أن الطهارة ليست خاصة بالوضوء للصلاة بل هي عامة في كل شيء فالمسلم يجب أن يكون نظيفاً في عرضه وماله وملبسه ومسكنه ومأكله ومشربه وشأنه كله نقيا في قلبه خاليا من الأمراض الاجتماعية فليس في قلبه

مكان للغيبة والنميمة والكذب والزور والظلم وإيذاء المسلمين واحتقارهم واستحلال أموالهم وأعراضهم ودمائهم بعيدا عن الحسد الذي يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب بل يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه محافظا على عرضه فلا مجال لخدشه والنيل من كرامته قد سما بنفسه عن الدنايا وسفاسف الأمور عالي الهمة بعيد النظر من غير كبر موفور الكرامة لما يتصف به من المزايا الفاضلة والخصال الحميدة طاهرا في ماله فلا يخلطه بمال حرام ولا يستبيح منه قليلا أو كثيرا إلا من وجوه البر والحلال ليكون مطعمه طيبا فأي جسم نبت من الحرام فالنار أولى به ولكي يكون مستجاب الدعوة كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر المرسلين فقال ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم ﴾ البقرة ١٧١ .

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك » رواه مسلم في صحيحه .

فعلى المسلم أن يكون قانعاً بما آتاه الله راضيا بقسمة الله تعالى طاهرا في ملبسه فلا يدنو من النجاسات بكل أشكالها سواء في الثوب أو البدن أو المكان فلا صلاة لمن لا يتجنب ذلك يتعاهد ثوبه بالنظافة من غير إفراط لأن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده وكذلك يتعهد غسل البدن عن الجنابة أو ليوم الجمعة، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينها وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام » رواه مسلم .

قال تعالى ﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ البقرة : ٢٢٢ .

هذا وليست نظافة المكان قليلة الأهمية بل ينبغي أن تتجلى النظافة في البيت وذلك في الأواني والفرش وكل ما يحتاج إليه فإن ذلك من الإيمان، قيل لرسول الله ﷺ إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال : « إن الله جميل يحب الجمال ، الكبرياء بطر الحق وغمط الناس » رواه مسلم ، وقال تعالى :

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ البقرة : ١٤٣ .

أيها المسلمون : هكذا ينبغي لنا أن نربط الطهارة الحسية بالطهارة المعنوية فهما صنوان مجتمعان لا يفارق أحدهما الآخر ولا يكفي أحدهما من الثاني ولنضرب بذلك مثلا بالحديث الشريف فعن أبي بكرة قال بينما أنا أماشي رسول الله ﷺ وهو آخذ بيدي وبرجل عن يساره فإذا نحن بقبرين أمامنا فقال رسول الله ﷺ إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ويلي فأيكم يأتيني بجريدة فاستبقا فسبقته فأتيته بجريدة فكسرها نصفين فألقى على ذا القبر قطعة وعلى ذا القبر قطعة قال إنه يهون عليهما ما كان رطبتين وما يعذبان إلا في الغيبة والبول » الحديث في الصحيح .

فلنطهر قلوبنا وألسنتنا وأجسادنا لنرضي ربنا ولتكون العاقبة طيبة وحميدة .

أيها المسلمون : ومن أهم ما يجب أن يعني المسلم بنظافته بيوت الله وذلك بالمحافظة على نظافة فرشها وعدم تعريضها لأي نجاسة لأنها موضع عبادة الله ولتلاوة كتابه وذكره وإن المحافظة عليها حافز قوي على الإقبال على الصلاة واعتياد المساجد فعلى الجميع التعاون والاحتساب لإظهار بيوت الله بالمظهر اللائق بها .

فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ صلى بالناس فخلع نعليه فلما أحس به الناس خلعوا نعالهم فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس فقال : « إن الملك أتاني فأخبرني أن بنعلي أذى فإذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه فإن رأى فيهما شيئا فليمسحهما ثم يصلي فيهما » رواه الطبراني والبراز في الأوسط بسند صحيح .

وما ذاك إلا للمحافظة على نظافة المسجد وطهارته، ولعلكم تعرفون قصة المرأة التي كانت تطيب مسجد رسول الله ﷺ فلما ماتت فقدها رسول الله ﷺ وأثنى عليها فعن ابن عباس أن إمرأة كانت تلقط القذى من المسجد فتوفيت فلم يؤذن النبي ﷺ بدفنها فقال النبي ﷺ : « إذا مات لكم ميت فآذنوني وصلى عليها وقال إني رأيتها في الجنة تلقط القذى من المسجد » رواه الطبراني وقال في تراجم النساء الخرقاء السوداء ، رواه مسلم .

فهل يعي ويسمع هذا أولئك الذين اعتادوا على القذارة والوساخة حتى آذوا بروائحهم المنتنة الملائكة والمصلين وكل من لهم صلة بهم من الأهل والأقربين قال ﷺ في الحديث الشريف الذي يرويه جابر بن عبد الله « من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته » رواه مسلم .

فاحرصوا رحمكم الله على امتثال أوامر الله ورسوله دائما وأبدا لكي تنالوا رضا الله وتفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة .

# الصـــــلاة

الحمد لله الذي فرض على عباده الصلوات وجعلها عليهم كتابا موقوتا ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى اله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد : –

أيها المسلمون : اتقوا الله تعالى واعلموا أن الصلاة أحد أركان الإسلام بل هي أعظم الأركان بعد التوحيد « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة » رواه البخارى . فيجب العناية بها والمحافظة عليها بطهارتها وأركانها وواجباتها وما يلزم لها وعلى الصفة التي كان يصلي بها إمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله ﷺ وقد قال ﷺ : « صلوا كما رأيتموني أصلي » في الصحيحين .

فيجب على المكلف أن يقوم بها ويؤديها على حسب استطاعته وعلى أي حال مريضا كان أم معافى ، ولا يجوز التساهل بها ولا تأخيرها عن وقتها فلو كان التهاون بها جائزاً لما أوجبها الله في أحرج المواقف على المسلمين في ساحة القتال وفي قلب المعركة قال تعالى : ﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ﴾ النساء : ١٠٢ .

فتصلى في أوقاتها ومن أخرها وصلاها في غير وقتها فليعلم أن الله حرم ذلك وحذر منه وبين ذلك في قوله سبحانه : ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة

واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ﴾ مريم : ٥٩ . أي واديا في جهنم أعاذنا الله منها فإن كان هذا هو جزاء من أخرها فكيف بجزاء من تركها طاعة للشيطان .

إن ذلك هو الكفر المخرج من الملة قال ﷺ : « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، وليس بين العبد وبين الكفر والشرك إلا ترك الصلاة من حفظها فقد حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع وهي أول عمل يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة، خمس صلوات في اليوم والليلة من حافظ عليهن كن له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نورا ولا برهانا يوم القيامة وحشر مع فرعون وهامان وأبي بن خلف ، فليتق المسلم ربه ، وليحافظ على هذا الركن العظيم وهذه الشعيرة التي تعتبر أكبر شعائر الإسلام فإذا سمعت النداء فعليك أن تلبي داعي الرحمن فتصليها جماعة في المسجد مع إخوانك المسلمين ولا يجوز لك التخلف عن الجماعة بغير عذر شرعي لاسيما صلاة الفجر والعشاء فهما أثقل على المنافقين ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا » خرجاه في الصحيحين .

فعليك أيها المسلم بالمواظبة عليها لتظفر بمضاعفة الدرجات وتكفير السيئات فكل خطوة تخطوها إلى المسجد بحسنة والحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة – وإن ذهابك إلى المسجد في كل صلاة دليل على صحة الإيمان وقوته قال الله عز وجل ﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ التوبة : ١٨ .

إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان، لأن الصلاة صلة بين العبد وبين ربه والمسلم بهذا يقوي الصلة وينميها الفترة تلو الأخرى حتى يشرق الإيمان

في قلبه فيحب ما أحب الله من الصلاة وغيرها من الواجبات ويكره ما يكره الله من الكفر والمعاصي فما أجدر بهذا المؤمن بأن يحبه الله ويكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وما أحراه إذا سأل الله أن يعطيه وإذا استعاذه أعاذه . نعم أيها المسلمون .

فالصلاة قرة العيون وراحة القلوب قال عليه الصلاة والسلام « أرحنا بها يا بلال » رواه أحمد في مسنده، فإذا كنت لا تشعر بهذه الراحة والاطمئنان حال وقوفك في الصلاة بين يدي ملك الملوك وبين يدي أرحم الراحمين فراجع حسابك مع نفسك وفتش عن صحة وصدق إيمانك، كذلك الصلاة إذا لم تنه صاحبها عن الفحشاء والمنكر فلن يزداد من الله إلا بعدا ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ العنكبوت : ٤٥ .

وقد بلغت الصلاة الذورة في اللذة وقرة العين لدى رسول الله ﷺ حيث قال : « جعلت قرة عيني في الصلاة » رواه أحمد والنسائي بإسناد صحيح .

عباد الله : إن لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ الأحزاب : ٢١ .

أيها المسلمون : ويجب على المسلم أن يمتثل أمر الله تعالى بأمر أهله وأولاده ومن تحت يده بالصلاة وأن يجاهد نفسه على ذلك تعظيما لشعائر الله والتماسا لرضوانه قال تعالى : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ طه : ١٣٢ .

فينبغي للمسلم أن يقوم على أهله فيأمرهم بالصلاة ويذكرهم بها دائما مبينا لهم فضلها وجزاء المداومين عليها وعقوبة تاركيها والمتساهلين بها وأن يرغبهم في فعلها حتى يستقر الإيمان في قلوبهم وحتى يجدوا حلاوتها متدرجاً مع أسرته شيئاً فشيئاً حتى الصغار لأن هذا النهج رسمه لنا معلمنا وقدوتنا ﷺ بقوله عن ابن عمر

قال : قال رسول الله ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع » رواه أحمد وأبو داود بسند صحيح ، وذلك لأن الصغير لديه القابلية للتعليم والتربية وتعويده على الصلاة حتى تكون سهلة عليه إذ كبر فلا يفاجأ بها حينئذ فيصعب تعليمه وينفر منها إلا من هداه الله فما عليك إلا أن تفعل السبب الذي أرشدك إليه الله ورسوله ﷺ .

ومن المؤسف جداً أن بعض الناس هداهم الله يتساهلون في تربية أبنائهم من السن السابعة إلى العاشرة بحجة أنه صغير ما يتحمل الصلاة ولا الطهارة خاصة وقت البرد ونحو ذلك وذلك من إيحاءات الشيطان ويعلل نفسه قائلا إذا كبر ابني وبلغ الخامسة عشر أمرته بالصلاة ولكن الواقع على العكس فإنه في هذه السن لا يسمع ولا يمتثل فتنقلب رحمتك به وحنانك عليه إلى هذا المصير السيء من الانحراف ولست بفعلك ذلك أرحم به من الله ولا أعلم بمصلحته من رسول الله ﷺ .

وليس عندك علم من الغيب حتى تؤجل تربيته فلا تدري لو تفاجأك المنية وأنت لم تعمل ما يجب عليك تجاه أهلك وأولادك ولا تدر كذلك أن منهم من هو عدو لك شعرت بذلك أم لم تشعر قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم ﴾ التغابن : ١٤ . الآية وقال تعالى : ﴿ اعلموا إنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم ﴾ الأنفال : ٢٨ ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾ التحريم : ٦ .

# في استقبال رمضان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ

أما بعد :

فيا أيها المسلمون : اتقوا الله تعالى بفعل أوامره واجتناب نواهيه، واشكروه على نعمه التي منها نعمة صوم رمضان الذي حل عليكم وأظلكم، إنه شهر كريم وموسم عظيم يتنافس فيه المتنافسون بالطاعات والأعمال الصالحات ، شهر فرض الله صيامه وشرع قيامه، ومن صامه إيماناً واحتسابا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه، شهر أنزل الله فيه القرآن محتويا على الخير والهدى والبيان، فيه تفتح أبواب الرحمة والخيرات وفيه تغلق أبواب الجحيم، وينادي منادي الخير يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة عند الإفطار، فتعرضوا لنفحات ربكم فإن لربكم نفحات، ومن جمع بين الإمساك عن المفطرات وأمسك عن الأقوال والأفعال المحرمات واحتسب الثواب عند الله، غفر له ما تقدم من ذنبه ورفعت له الدرجات، ومن تجرأ على المعاصى والمحرمات واتبع نفسه هواها ولم يقدر لهذا الشهر حرمة وتقديسا فليس لله حاجة في أن يدع الطعام والشراب والشهوات، فإن الله كتب الصيام على هذه الأمة ليكونوا من المتقين وليستعينوا بترك شهواتهم على إصلاح الدين قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ البقرة : ١٨٣ .

فأخبر سبحانه أن الصيام أكبر الوسائل لتحقيق التقوى وفيه رضوان الله وكمال الثواب ، فقد اختصه الله لنفسه من بين سائر الأعمال ، وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال ﷺ : « الصيام جنة فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ شاتمه فليقل إني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها » رواه البخاري .

الصوم جنة أي وقاية من المعاصي ووقاية من العذاب وسبب لنيل الفضائل فيا له من عمل عظيم تولى جزاءه الرحمن، وغمر أهله بالجود والكرم وهيأ لهم عند دخولهم الجنة باب الريان يدخلون معه إلى دار النعيم والعيش السليم بجوار رب العالمين الذي أعد لهم من كرمه وإحسانه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ، وهم فيها خالدون ، في عيشة راضية ، في جنة عالية ، قطوفها دانية ، قال لهم : كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية يعني أيام الصيام .

أيها المسلمون : ماذا أعددتم لشهر رمضان شهر الخير ومضاعفة الحسنات وتكفير الذنوب، وإقالة العثرات وسكب العبرات، ألا فاستقبلوه بالفرحة والسرور ، وسلوا ربكم أن يتقبله منكم فإنما يتقبل الله من المتقين، فقد كان أجدادكم وسلفكم الصالح رحمهم الله يسألون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ويسألونه الستة الأشهر الباقية أن يتقبله منهم .

(فلو يعلم العباد ما في رمضان من الخير لتمنوا أن تكون السنة كلها رمضان) ألا فأكثروا فيه من أربع خصال : خصلتان ترضون بهما ربكم، وخصلتان لا غنى لكم عنهما، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله

وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فتسئلون الله الجنة وتستعيذون به من النار ، وأعظم بالجنة مطلبا وبالنار مهربا .

أيها المسلمون : أكثروا من تلاوة القرآن فكل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها وتضاعف إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وتدبروا ما تقرؤن قال تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ محمد : ٢٤ .

ولئن يختم المسلم القرآن في رمضان مرة أو مرتين وهو يتدبره ويتفهم معانيه ويؤمن به ، ويقف مذهولا أمام آياته ومعجزاته ويستعيذ عند آية العذاب ويسأل عند آية الرحمة، ويبكي من خشية الله ويتصور ما يقرأ خير له من أن يختم ثلاثين مرة خالي القلب، جامد العين ولا سيما أئمة المساجد فعليهم أن يلاحظوا هذا ويدعوا العجلة في التلاوة والصلاة فعمل قليل متقن خير من عمل كثير يفرط فيه صاحبه.

أما صلاة الليل : عن أسامة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان ؟ فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة أربعاً أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟

قال : « يا عائشة إن عيني تنام ولا ينام قلبي » وهو في الصحيحين .

﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ﴾ الإسراء : ٧ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، يجزي بالحسنة عشر أمثالها ولا يجيء بالسيئة إلا مثلها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله واعلموا أن شهر رمضان هو خير الشهور فيه أنزل القرآن الذي هو خير كتاب أنزل لهداية هذه الأمة وفيه ليلة القدر التي يعدل العمل فيها العمل في ألف شهر، ليلة هي أفضل الليالي من حرم خيرها فقد حرم، ليلة من وفق لها فقامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ البقرة : ١٨٥

شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، شهر يجود الله فيه على عباده فيسبل عليهم فضله ورحمته ومغفرته ورضوانه ألا فأروا الله من أنفسكم خيراً بفعل الطاعات والإكثار من الحسنات، وبذل الصدقات والبعد عن السيئات وسائر المنكرات، فلقد كان قدوتكم ومعلمكم محمد بن عبد الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، فاغتنموا رحمكم الله الموسم وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وصوموا صيام مودع فلعلكم لا تدرون من يصومه منكم في العام القادم ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ﴾ لقمان : ٣٤ .

وكم من مؤمل لم يبلغ أمانيه، فخذوا من حياتكم لموتكم ومن صحتكم لمرضكم ومن غناكم لفقركم، قبل أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله، قبل أن تقول نفس ﴿ يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ﴾ الفرقان : ٢٧ .

وعلى المسلم أن يتوب إلى الله ويدقق الحساب مع نفسه ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ﴾ يوسف : ٥٣ ، ومع إخوانه المسلمين فلا يتعدى عليهم بأموالهم ودمائهم وأعراضهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه » رواه مسلم ، فلا يجرح صيامه بالغيبة والنميمة والكذب وقول الزور ، بل عليه إذا صام عن الطعام والشراب أن يصوم لسانه وسمعه وبصره عن الحرام ، قال ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » رواه البخاري .

فمن جاهد نفسه وروضها على الطاعة فهو حريّ برحمة الله ومغفرته والفوز بجنة فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون . واعلموا أن أحسن الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار، واعلموا أن الله يأمركم بأمر بدأ فيه بنفسه فقال تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ الأحزاب : ٥٦ ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك يا أرحم الراحمين .

# من خصائص رمضان

الحمد لله الذي فضل أوقات رمضان على غيرها من الأوقات، وأنزل فيه القرآن .. هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، أحمده سبحانه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي يخص رمضان بما لم يخص به غيره من صلاة وتلاوة وصدقة وبر ومواساة ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الذين آثروا رضا الله على شهوات نفوسهم فراحوا من الدنيا مأجورين وعلى سعيهم مشكورين وسلم تسليما كثيرا ..

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله .. فلقد .. نزل بساحتكم شهر عظيم وموسم كريم نزل بكم ضيف يستحق الإكبار والتعظيم .. ضيف تنزل معه البركات وموسم تقال فيه العثرات ، وترتفع فيه الدرجات وتضاعف فيه الحسنات ولله في كل ليلة فيه عتقاء من النار .

عباد الله هذه أيام رمضان المباركة التي يمنع المسلمون أنفسهم في نهارها الطعام والشراب وسائر المباحات متشبهين بالملائكة المقربين الذين لا يأكلون ولا يشربون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، إن المؤمنين في نهارهم صائمون وفي ليلهم يصفون أقدامهم خاشعين لله ويخافون عقابه فاتقوا الله عباد الله .. واغتنموا هذه الفرصة ولبوا نداء ربكم ، يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر .

واعلموا أن الصيام ليس الإمساك عن الأكل والشرب فحسب .. بل هو كذلك إمساك عن اللغو والرفث والصخب والجدال في غير الحق ، وإمساك عن الغيبة

والنميمة وقول الكذب وشهادة الزور وإمساك عن البهتان والهمز واللمز والأيمان الكاذبة وإمساك عن السباب وعن القذف للمحصنين والمحصنات وإمساك عن سماع ما لا يحل من لهو أو غيبة أو غيرها وإمساك عن تسريح النظر إلى ما حرم الله ليس في رمضان فحسب بل في كل شهر « فبئس القوم لا يعبدون الله إلا في رمضان فإن رب الشهور واحد » .

أيها المسلم : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » رواه البخاري ، وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني أمرؤ صائم » رواه البخاري .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدي والفرقان ﴾ البقرة : ١٨٣ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله أنعم علينا بالإسلام وهدانا وبلغنا شهر رمضان، وهو المسئول أن يوفقنا لصيامه وقيامه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكرم من صام وقام صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله بحفظ الصيام وصيانته عن التجريح بالغيبة والنميمة والقيل والقال فإنه نفحة كبرى من نفحات ربكم به تكفر الذنوب وترفع الدرجات به تصح الأجسام وتعتاد الصبر وتحمل الآلام، به يتذكر الغني عندما يمسه الجوع والظمأ إخوانه الفقراء .. به تقوى صلة العبد بربه .. يبعده عن الرياء ولذا قال في الحديث القدسي « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » رواه البخاري . به يقهر العبد الشيطان .. به يتعلم المسلمون النظام في المعيشة وغيرها ، حيث يقفون عن الأكل والشرب في وقت واحد . ويبدأون في وقت واحد به تسكن الغريزة الجنسية لمن لم يقدر على الزواج .. وفي الصوم فوائد كثيرة.

فاتقوا الله عباد الله واحفظوا صومكم ووقروا شهركم وعظموه بكثرة الإحسان وتلاوة القرآن فلقد كان نبينا ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان فعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي ﷺ القرآن

فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة » رواه البخاري .

فتأسوا رحمكم الله بنبيكم ﷺ ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ الأحزاب : ٢١ .

وودعوا عشر الرحمة واستقبلوا عشر المغفرة واعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي .. هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .. واعلموا أن الله يأمركم بأمر بدأ فيه بنفسه فقال : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ الأحزاب : ٥٦ .

# في فضل ليلة القدر وقيام الليل

الحمد لله الذي منّ على عباده بمواسم الخيرات ووفق من شاء منهم لاغتنام هذه المواسم بفعل الحسنات ، وخذل من شاء منهم فكان حظه التفريط والخسران وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب السموات والأرض وواسع الكرم والجود، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله واغتنموا مواسم الخير بعمارتها بما يقربكم إلى ربكم واحذروا من التفريط والإضاعة فستندمون على ذلك، فمن لم يربح في هذا الشهر ففي أي وقت يربح ؟ ومن لم يتاجر مع الله فيه فمتى يعمل ويتقرب ؟ ومن لم يتب ويقبل فمتى يكون الإقبال ؟ ومن لم يزل متقاعسا عن الخيرات ففي أي وقت تحصل له الاستقامة ؟ فبادروا رحمكم الله فرص هذا الشهر قبل فواتها واحفظوا جوارحكم عما فيه شقاؤها وهلاكها، ألا وأن شهركم قد أخذ بالنقص والاضمحلال وشارفت لياليه وأيامه الثمينة على الانتهاء والزوال فتداركوا وفقكم الله ما بقي منه بصالح الأعمال، وبادروا بالتوبة من الذنوب لذي العظمة والجلال، اعلموا أن الأعمال بالخواتيم فأحسنوا الختام فقد أوشك ضيفكم الكريم أن يصل إلى النهاية أيها المسلمون، وتذكروا غزوة بدر الكبرى التي وقعت مثل هذه الأيام حيث تآلبت قوى الشرك والطغيان ضد رسول الخير والإيمان فكانت النتيجة انتصار المسلمين على الكفار وكان يوما تاريخيا حافلا، ونقطة تحول بين الحق والباطل أعز الله به جنده وهزم أعداءه وأقر به عين نبيه ﷺ وعيون أصحابه الذين يقاتلون معه

من بين يديه وعن يمينه وشماله إيماناً منهم بنصر الله وتضحية بأنفسهم في سبيل الله وطمعا بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة قال سبحانه : ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون . إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين . وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به . وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ﴾ آل عمران : ١٢٣ - ١٢٧ .

أيها المسلمون : هكذا مرت على نبيكم ﷺ وعلى أجدادكم تلك الصعوبات من القتل وإراقة الدماء ، ومع ذلك فقد فتحوا لها صدورهم ، ويحرص الواحد منهم على الموت والاستشهاد حرص أحدنا اليوم على الحياة ، فشتان ما بيننا وبينهم إلا أن يتغمدنا الله برحمة منه وفضل ، فلنجاهد أنفسنا إن لم نجاهد الكفار .

أيها المسلمون : لقد ودعتم منذ أيام عشر الأول عشر الرحمة ، وها أنتم الآن تودعون العشر الثانية عشر المغفرة وتطوى الصحائف بما فيها من أعمال فاستقبلوا المرحلة الأخيرة من شهركم عشر العتق من النار ، بالجد والاجتهاد فإن هذه العشر هي أفضل الأيام ولو لم يكن من فضلها وشرفها إلا أن فيها ليلة القدر لكفاها ذلك شرفا ، وقد كان قدوتكم ونبيكم ﷺ يشمر فيها ويشد المئزر ، وهكذا كان أصحابه الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم ، فشمروا واستعينوا بالله وتقربوا إليه بقلوب صافية مليئة بالإيمان ومحبة الله والخوف من المقام بين يديه ، وتعرضوا لنفحات ربكم فإن له نفحات والتمسوا ليلة القدر في الأوتار فمن وفق لها وقامها إيمانا واحتسابا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه ، واعلموا أن بها حكمة من الله ذلك لتجتهدوا وتكثروا من الأعمال الصالحة ، وتجددوا الميثاق بتقوى الله والمحافظة على الصلوات الخمس جماعة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ

« العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه الترمذي وقال حسن صحيح ، ليس في رمضان فحسب بل في كل وقت ، فبئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان ، فرب الشهرين واحد ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ القدر: ١-٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى اله عليه وعلى آله وصحبه ، أما بعد : -

أيها المسلمون : اتقوا الله تعالى حق تقواه ، وتزودوا في هذه الأيام الطاهرة وتعرضوا لرحمة الله ورضوانه ولا يغرنكم بالله الغرور ، ولا تلهيكم الدنيا وآمالها فإنها حلوة خضرة ، يأكل منها البر والفاجر ، وإن الآخرة وعد صادق يحكم بها ملك عادل يجازي المحسن بإحسانه والمسيئ بإساءته ، يحل على أوليائه رضوانه في جنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للمتقين .

من يا ترى ؟ هم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ويؤدون حق الله في أموالهم يزكونها كما أمر الله ، ويعطونها الفقراء والمساكين وبقية الأصناف .

والزكاة أخت الصلاة فمن تركها فهو كمن ترك الصلاة ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ الحشر : ٩ . فيا عجباً لمن تساهل بها ، كيف يخادع ربه الذي خلقه وأوجده من العدم، كيف يبخل بشيء ليس ملكا له أصلا، إنما هو عارية مسترجعة جعلها الله في يد الغني فتنة له وامتحاناً ، كيف يمن على الله بمال الله ؟ ألم يخرج من بطن أمه عارياً عاجزاً لا يعلم شيئاً حتى بلغه الله من فضله ما بلغ ، فيمنع الزكاة أو يخرج بعضها ظنا منه أنه يكفي لأنه يستكثر على الله إخراج جميع الزكاة فويل له من ماله ومآله يوم القيامة، قال تعالى : ﴿ والذين

يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ التوبة : ٣٤ – ٣٥ .

فخلص نفسك ما دمت تستطيع ذلك قبل فوات الأوان، فلقد أتعبت نفسك في تجميع ذلك المال وظلمت وقطعت ووصلت ثم تموت وتتركه لغيرك وإثمه وأوزاره عليك، فاكتف شر مالك وافتد منه بربع عشر مالك تنج من عذاب الله ، ومن جعل مالك صفائح من نار تكوى بها الجباة والجنوب والظهور، وتظفر بجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ويسلم مالك لأولادك من بعدك ويكون حلالا طيبا يزيد وينمو .

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ الأحزاب : ٥٦ .

# وداع رمضان ـ صدقة الفطر

الحمد لله الذي جعل الصيام دليلا على الإيمان، وجعل الصلاة عمود الإسلام والزكاة برهانا، أحمده سبحانه فهو المحمود في السراء والضراء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله خير من صلى وزكى وصام صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين لم يفرقوا بين الصلاة والزكاة.

أما بعد : فيا أيها المسلمون : اتقوا الله تعالى واعلموا أن شهركم الكريم أوشك على الارتحال فلم يبق منه كما تعلمون إلا قليل ، فمن كان منكم قد أحسن وصام عن المباح وعن الحرام وسهر الليل بالتلاوة والصلاة. وسالت منه الدموع من خشية مولاه . من كان منكم كذلك فليحمد الله الذي وفقه وليسأل ربه حسن الختام وقبول الأعمال والثبات على الطاعة والانقياد فإنما يتقبل الله من المتقين، ومن كان منكم قد فرط في شهره وتساهل فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ﴿ ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا ﴾ الفرقان : ٧١ .

أيها المسلمون : عاهدوا ربكم أن تبقوا على إرادته ومرضاته تكونوا من المقبولين فليت شعري من المقبول منا فنهنيه ، ومن المردود فنعزيه ( ويا ليت شعري وهل تعود أيامك يا رمضان ، ونحن على الوجود وعلى العهد باقون ؟ وهل تهل لياليك المنيرة ونحن على الأقدام بالتهجد قائمون ، وبتلاوة القرآن العظيم مترنمون ؟ سلام عليك يا شهر التراويح ويا موسم الحسنات وإقالة العثرات وتكفير السيئات ويا محل سكب العبرات ، سلام عليك يا رفيق المؤمنين ويا حبيب الصالحين ، ويا من فيك يتنافس المتنافسون .

عباد الله : هذه آخر جمعة في رمضان وأنتم تشاهدون بحمد الله ، كثرة المصلين مما يقر العين ويثلج الصدر، ويسر نفوس الطائعين ، فحذار حذار أن يتقلص هذا العدد في غير رمضان، ألستم تعرفون أن رب رمضان هو رب شوال وسائر الشهور . وإن شر الناس من لا يعرف ربه إلا في رمضان .

فراقبوا الله في السر والعلن ، وأدوا الواجب وابتعدوا عن الحرام فإنكم لم تخلقوا إلا لذلك ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، وما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ الذاريات : ٥٦ – ٥٨ .

فحافظوا على الصلاة عماد الدين فلاحظ في الإسلام لمن لا صلاة له واحرصوا على صلاة الجمعة أشد من حرصكم على الطعام والشراب ، فهي غذاء الروح بقدر ما ذاك غذاء الأجسام ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ﴾ الحشر : ١٩ . كالذين إذا جاء يوم الجمعة زين لهم الشيطان الخروج للنزهة والاستمتاع تاركين وراء ظهورهم صلاة الجمعة غير مبالين بأكبر الواجبات ، واستحوذ عليهم عدوهم الشيطان فأنساهم ذكر الله والصلاة ، غرتهم الدنيا بزخرفها وملذاتها ومراكبها وغرهم بالله الغرور ، الشيطان سول لهم وأملى لهم حسن صنيعهم حتى رأوه في أعينهم جميلا ﴿ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا﴾ فاطر : ٨ . فاتقوا الله يا من تتركون الجمعة واعلموا أن نبيكم ﷺ قال : «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعة أو ليختمن الله على قلوبهم ، ثم ليكونن من الغافلين» رواه مسلم من حديث ابن عباس . وقال ﷺ : « من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه » ولا يستخفنكم عدوكم الشيطان ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾ فاطر : ٦ .

أيها المسلمون : إن عداوة الشيطان لكم استمراراً لعداوته لأبويكم من قبل إذ

أخرجهما من الجنة وتاريخ ذلك من القرآن الكريم ﴿ إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي آستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴾ ص: ٧١ - ٨٥ .

فليتق الله من صده الشيطان عن الصلاة وعن الجماعة وعن صلاة الجمعة وليتذكر عظمة الخالق ونعمته عليه ولينبذ صداقة عدّوه ويقبل على مولاه فكيف لا يدخل لحضور الجمعة وصلاتها وخطبتها وفوائدها العظيمة ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾ الجمعة : ٩ - ١٠ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واخرجوا زكاة فطركم صاعا من بر أو صاعا من أرز أو صاعا من تمر أو غير ذلك مما هو قوت فأخرجوها طيبة بها نفوسكم لتطهر بها صومكم وتكمله وهى واجبة على الجميع ذكورا وإناثا صغارا وكبارا، وتسن عن الجنين ، ووقتها يوم العيد ويسن أن تخرج قبل صلاة العيد ويجوز تقديمها بيوم أو يومين تصرف للفقراء والمساكين إغناءاً لهم في ذلك اليوم وسدا لبعض حاجتهم .

عباد الله : إن هذا ليذكرنا بالزكاة الكبرى زكاة المال التي قرنها الله في مواضع كثيرة مع الصلاة ، وقد حكم القرآن على تاركها بالشرك والعياذ بالله فقال تعالى : ﴿ وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ فصلت : ٦ – ٧ . ومن يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة .

والزكاة أخت الصلاة فمن تركها فهو على خطر عظيم وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ التغابن : ١٦ . واعقدوا العزم على الاستمرار بالطاعة والابتعاد عما يسخط الله وصوموا صيام مودع سائلين من ربكم قبول الأعمال وغفران الخطايا والعتق من النار وكملوا بقية العمل محسنين فيه ، فإن الأعمال بالخواتيم، وكونوا على ما عاهدتم به مولاكم ثابتين، ولعفوه طالبين وإلى جنته ورضوانه ساعين ومن عذابه وغضبه هاربين . فإن السعيد

من سبر الأمور وفكر في عواقبها وخشي مولاه والشقي من خدعته المظاهر وبرقت له دنياه وانساق وراء شهواته مستعجلا طيباته .

فاتقوا الله عباد الله وتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار واعلموا أن الله يأمركم بأمر بدأ فيه بنفسه فقال تعالى ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ الأحزاب : ٥٦ .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الآل والزوجات وبقية الأصحاب وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وبرحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر أعداء الدين اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك الصالحين، اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وتقبل من الصالحين والصالحات، اللهم فرج هم المهمومين واقض الدين عن المدينين وعاف مرضى المسلمين ، والطف بنا أجمعين ، يا من إذا أراد شيئا قال له كن فيكون . اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح ولاة أمورنا ، ويسر شئوننا وأرخص أسعارنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

فاذكروا الله يذكركم واشكره على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# من خطب عيد رمضان المبارك
## الخطبة الأولى

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد .

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه .

أما بعد : فيا أيها الناس ، اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، واحمدوه على نعمه واشكروه حيث هداكم للإيمان والإسلام ، ووفقكم لإتمام الصيام والقيام، وما كنتم لتهتدوا لولا أن هداكم الله، إن ربكم الله الذي خلقكم والذين من قبلكم، الذي أنشأكم من العدم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون، جل ملكاً وتعالى إلها ، يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وتفكروا في خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم تعرفوا عظمة خالقكم ووحدانيته ، وأمعنوا النظر متفكرين في هذا الكون العجيب تدركوا سر وجودكم، إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام، ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا ، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، أرسل محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وحجة على المعاندين ونورا للمهتدين ونذيرا للمخالفين ، وهو الذى بعث

في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين .

بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده ، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، وصدق الله المنان إذ يقول : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ المائدة : ٣ . فاتقوا الله معشر المسلمين ، احفظوا إيمانكم فإنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فأطيعوا ربكم ولا تعصوه تنجوا من عذابه وتفوزوا بجنته ورضوانه ألا وإن الصلاة عماد الدين من حفظها فقد حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع وهي أول عمل يقضى فيه للمرء يوم القيامة فإن قبلت فقد نظر سائر عمله ، وإن ردت فقد رد سائر عمله ، قال ﷺ : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن صحيح . وقال تعالى ﴿ إنما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله ﴾ التوبة : ١٨ . وقال ﷺ : « من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر أي من خوف أو مرض » رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد صحيح ، ولا يجوز أداؤها في البيت لغير عذر إلا النساء فصلاتهم في بيوتهن .

والمساجد إنما بنيت لإقامة ذكر الله والصلاة ، وإنها ليسيرة على من وفقه الله وإن فيها حلاوة وراحة نفسية قل زن توجد في غيرها، وقد كان رسول الله ﷺ يلجأ إليها إذا حزبه أمر أو شدة ليتصل بخالقه القوي القادر، فيمده بعونه ولطفه قال ﷺ قم يا بلال فأرحنا بالصلاة ، رواه أحمد ، وقال تعالى : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ البقرة : ٤٥ . أما من لم يباشر الإيمان قلبه فإنه لا يجد طعمها ، لأنه من الذين لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ، يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا .

وإنها لثقيلة على هؤلاء بقدر ما هى خفيفة على المتقين ﴿ وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ البقرة : ٤٥ . فأدوها كما أمركم الله وكما فعل رسول الله ﷺ وعلى الهيئة التى كان يؤديها قدوتكم ومعلمكم محمد ﷺ ، كيف وقد قال عليه السلام: « صلوا كما رأيتموني أصلي » أخرجاه في الصحيحين ، وربوا أبنائكم وبناتكم عليها ، مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع لأن الصغير قابل للتوجيه والإرشاد ، فعلى المسلم أن يقوم على من تحت يده « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » رواه البخاري ومسلم .

قال تعالى : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ طه : ١٣٢ . فذلك والله وقايتهم من العذاب ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ التحريم : ٦ . فاتقوا الله واحذروه ، ولا تكونوا ممن قال الله فيهم ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ﴾ مريم : ٥٩ .

أولئك قوم تعجلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا ، متناسين مآلهم ومتخذين من الطغيان سبيلا ، متجاهلين هذه الآية ﴿ فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ﴾ النازعات : ٣٧- ٤١ .

عن فيروز قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « عباد الله من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة » رواه الحاكم بإسناد صحيح .

سلعة الله أعدت للمتقين ، ألا فأخرجوا زكاة فطركم ، صاعا من بر أو أرز أو غير ذلك مما هو قوت ، وتخرج قبل صلاة العيد ويجوز تقديمها بيوم أو يومين

للفقراء والمساكين ، واحذروا التساهل في زكاة أموالكم ، فقد أعطاكم الله الكثير وطلب منكم القليل ، فلم يكلفكم بنصف أموالكم ولا ربعها وإنما استقرضكم من ماله وهو الغني ، ربع العشر مما يبلغ نصابا من النقدين .

فلا تبخلوا على الله بماله ، وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فإن هذا المال فتنة يمتحن الله به عباده قال سبحانه : ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ﴾ التغابن : ١٥ . فمن زكى ماله وأدى حق الله فيه لإخوانه الذين امتحنهم الله بالفقر كما امتحنه هو بالغنى ، لينظر الله شكر الغني وصبر الفقير إنه كان بعباده ، خبيرا بصيرا .

فمن كان كذلك عاش قرير العين هادىء البال مطمئناً نامياً ماله مبارك فيه ، وبذلك يسلم من شر ماله ويفوز برضوان الله وأما من منع زكاته أو بعضها ، في هذه الحياة جامعاً للمال مستخدما لذلك كل طاقته البدنية والعقلية ، يلهث الليل والنهار ناسيا ربه وآخرته مذهولا حتى عن نفسه وأولاده ، وتمكن الطمع من فؤاده وسرى مع دمه وعروقه وطبع على قلبه ، فلا عن الربا يسأل ولا عن أموال الآخرين يتورع ، ولا لحق الله أدى .

ألم يعلم بأن الله يقول : ﴿ وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ، وما يغني عنه ماله إذا تردى ﴾ الليل : ٨ – ١٠ . أي في قعر جهنم، ويقول تعالى : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكنزون ﴾ التوبة : ٣٤ – ٣٥ .

أما علم أنه لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن علمه فيم عمل به

فليتق الله المسلم ولا يدخل على ماله مالاً حراماً من رشوة أو سحت ونحو ذلك لينجو من لعنة الراشي والمرتشي وليبقى ماله حلالاً لا شائبة فيه يغذي جسمه وأولاده ، قال ﷺ : « لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت » رواه الإمام أحمد في مسنده . فاتقوا الله واتقوا شر المال .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

# خطبة العيد الثانية - ٩٥هـ

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد .

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث بالهدى والحق المبين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى فقد علمتم ما يجب عليكم تجاه ربكم من طاعته والسير على نهج رسوله ﷺ وما ستصيرون إليه غدا يوم القيامة وما ستشاهدونه من الأهوال وعظائم الأمور وأخبار البعث والنشور والجنة وما فيها من نعيم مقيم، والنار وما فيها من عذاب أليم، وتعلمون واجبكم نحو صلاتكم وزكاتكم ونحو صومكم الذي هو السر العجيب بين العبد وربه، إذ تولى جزاءه بنفسه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الصيام جنة فمن صام فلا يرفث ولا يجهل وإن أحد قاتله فليقل إني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهواته من أجلي فمن صام وصام معه لسانه وسمعه وبصره عن الحرام إيمانا واحتسابا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وإلا فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه، فرب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش وليست العبرة بالإمساك عن الأكل والشرب فحسب، ولكن العبرة بالمعاني السامية التي شرع من أجلها الصيام .

كذلك حج بيت الله الحرام ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا

ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ آل عمران : ٩٧ .

وقال ﷺ في مجال الحث والترغيب « من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه » رواه البخاري . والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، فهنيئا للحجاج ووفود الرحمن، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا الله عند تلك المشاعر والمواقف التي وقفها القدوة الحسنة، والنبي العظيم محمد ﷺ ، ويجتمعون مع إخوانهم المسلمين على اختلاف ألوانهم ولغاتهم خلال تلك الجموع الغفيرة الهائلة، التي تذكر حقا بيوم الجمع الأكبر ، يوم التغابن . يوم يجمع الأولين والآخرين، يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون، خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة :

فتزودوا ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة ﴾ عبس : ٣٤ – ٤٢ . فتزودوا لذلك اليوم الرهيب الذي يشيب من هوله الولدان ﴿ وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ الحج : ٢ .

فاعدوا له عدته وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار .

وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر تستوجبوا ثناء ربكم إذ يقول ﴿ كنتم خير أمةأخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ .

واحذروا التساهل في ذلك فقد قال رسول الله ﷺ : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم، ألا وإن الأمر أشد من ذلك فقد قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا المنكر

فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله العقاب به » رواه الترمذي وابن ماجه بسند صحيح .

وقد ذم الله علماء بني إسرائيل ولافتا أنظار المسلمين إلى أهمية ذلك فقد قال تعالى : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ المائدة: ٧٨ - ٧٩ .

وإن أولى الناس منكم بذلك أولادكم بنين وبنات ، فستسألون عن استقامتهم وتربيتهم تربية إسلامية ليكونوا بداية قاعدة لبناء مجتمع صالح، تنشر فيه الفضيلة وتطمس منه الرزيلة، وإياكم وخروج النساء المتبرجات في الأسواق كاسيات عاريات مائلات مميلات فاتنات للشباب والرجال، زوجوا بعضهم بعضا، ولا ترفعوا المهور عليهم حصنوهم تسلموا من تعبهم إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير وما الخمر إلا أم الخبائث ومن شربها في الدنيا فلن يشربها في الآخرة وشتان ما بين الخمرين، بل وكان حقا على الله أن يسقيه من طينه الخبال أي عصارة لحم أهل النار .

عباد الله : ألا وإن لبعضكم علي بعض حقوقا، فلا تظالموا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا يتكبر بعضكم على بعض ولا يغتب بعضكم بعضاً، وكونوا عباد الله إخوانا، فلا غش ولا كذب ولا زور ولا ظلم ولا عدوان، المسلم علي المسلم حرام، دمه وعرضه وماله، ومن أعان على قتل مسلم فكأنما قتل الناس جميعا، وما أشد وعيد الله في ذلك إذ يقول سبحانه : ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ﴾ النساء: ٩٣ .

فإلى المحبة والإثار يا عباد الله ، والتآلف والإخاء وفعل الخيرات وترك المنكرات وبذلك تكونوا خير المجتمعات، فمجتمع تلك صفاته هو خير المجتمعات، قوي لا يرام، المسلمون كالبنيان يشد بعضه بعضا « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » رواه مسلم ، ألا وإن أحق الناس بالبر والإكرام الوالدان ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾ الإسراء : ٢٣ .

وتعاملوا فيما بينكم بالنصح والصدق والبيان ، في البيع والشراء والقضاء والإقتضاء ، وليحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه ، وابتعدوا عن الربا فإنه سحت ماحق للبركة، وذل وصغار وموروث للفتن والتخبط في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال تعالى : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ البقرة : ٢٧٥ .

يمحق الله الربا ويربي الصدقات ، وإياكم ورفع الأسعار على إخوانكم مستغلين حلم ولاة الأمور وإمهالهم، وحذار من الاحتكار فليس الجشع من صفات المسلمين واكتفوا بالربح القليل فهو أبرك من الكثير، فإن العبرة بالبركة لا بالكثرة قال ﷺ : « من دخل في شيء من أسعار المسلمين يغليه عليهم كان حقا على الله أن يعذبه بالنار » رواه أحمد .

عباد الله : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، قبل أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله، وصلوا وسلموا على نبيكم محمد ﷺ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه، وارض اللهم عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن جميع الآل والأصحاب والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم بعفوك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر أعداء الدين اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك يا رب العالمين ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤف رحيم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم إنا نسألك المغفرة وتقبل منا إنك أنت السميع العليم .

عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا، إن الله يعلم ما تفعلون فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# « محاضرة »
# عن الحج والعمرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

كلنا يعلم أن الله تبارك وتعالى جعل الحج إلى بيته الحرام وجعله أحد أركان الإسلام التي قال فيها رسول الأمة ﷺ : « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام » متفق عليه .

فلا يكون المرء مسلما إلا بهذه الأركان، وإذا اختل منها ركن واحد اختل إسلامه بقدرها . كالسقف لا يقوم إلا بأركانه، وإذا انهدم أحد الجوانب انهدم السقف ، فلابد إذاً لذلك من ترسيخ العقيدة الصحيحة في القلب رسوخا لا يتزعزع، وهو توحيد الله تعالى سواء بفعله سبحانه، كالاعتقاد بأنه جل وعلا الخالق الرازق المدبر المحيي المميت القائل للشيء كن فيكون ، أو بفعل العباد كالتوجه إليه سبحانه بجميع العبادات، قلبية كانت كالخوف والرجاء والمحبة والإخلاص لله بكل عبادة، كالصلاة والصوم والحج والزكاة فمن عمل بذلك من قلبه أو بدنه وبجوارحه ولسانه فلله ومن أجل الله، يفعل الطاعة على نور من الله ويترك المعصية على نور من الله، يرجو ثواب الله ويخشى عقابه، هذه هى الركيزة الأولى ولا تتم هذه الدعامة القوية إلا إذا أضيف لها الشهادة للرسول ﷺ بالرسالة والنبوة والإيمان به ومحبته وتصديقه في كل ما أخبر به أو دعا إليه من ربه تعالى،

عن أنس عن النبي ﷺ قال : « ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لأخيه ما يحبه لنفسه، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » متفق عليه .

وقال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ آل عمران:٣١ .

ثم إن هذه العقيدة العظيمة إذا استقرت في القلوب تريد ما يسقيها وينميها ويصلها ببارئها ومعبودها، فتأتي الصلاة لتصل النور بالنور، وتتقوى الرابطة بين العبد وخالقه وحسبك بها ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴾ النساء:١٠٣ .

ويكفيك منها حلاوة ولذة وعونا أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، إذا أداها المسلم على الوجه الصحيح، ثم يأتي الصيام ليصدق على صحة تلك العقيدة وتلك العلاقة القوية بين المسلم وربه، فيقف موقف الممتحن فإن صام رمضان إيمانا واحتسابا، فهو مؤمن حقا لأنه كما قال الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به » رواه البخاري، ترك طعامه وشرابه من أجل الله، إذ يستطيع أن يخون صيامه سراً لولا خشية الله ومراقبته وعلمه أن الله مطلع عليه وأنه يعلم السر وما يخفى ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾ غافر : ١٩ ، فإذا كانت النفس بهذه المثابة من الصلابة شع نورها للآخرين بإمتثال الزكاة التي تطهر النفس والمال وتنميه وتزكيه ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ التغابن : ١٦ .

يقول مشرع الأمة محمد ﷺ : « ما نقص مال من صدقة » رواه مسلم . ويقول عليه السلام لما بعث معاذاً إلى اليمن : « فإن أطاعوك لذلك أي للتوحيد والصلاة فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم» رواه البخاري ، فليست هي جزية ولا ضريبة ، وإنما لتطهر المال وتنميه ،

وتقوي بناء المجتمع الإسلامي وتسد ثغراته ليعيش الفقير مع الغني في محبة ووئام .

حقاً إن الزكاة إذا طبقت ساد العدل والإخاء وحلت السعادة محل الشقاء . فياليت شعري وياليت أمم الأرض تجرب هذه الحقيقة الإلهية العظيمة لتنعم في الدنيا والآخرة ، فإذا سار المسلم على هذا النهج القويم عقائدياً واجتماعياً واقتصادياً جاء الحج ليكمل ذلك ويقويه وليكون بذلك كله مسلما مثاليا ﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ﴾ الحج : ٢٧ - ٢٨ + آل عمران : ٩٧ ﴿ ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ آل عمران : ٩٠ .

أيها المسلمون : إن من استطاع الحج فلا يجوز له تأجيله، فالمرء لا يضمن حياته ولا يدري ما يعرض له ، فإذا أراد المسلم أن يحج فعليه أن يستعد لذلك بما يحتاج إليه مدة سفره، إلى تلك الأماكن المقدسة والمواقف الشريفة والمناسك العظيمة، وعليه أن يجدد التوبة مع الله ويفتح صفحة جديدة من الأعمال الصالحة فإذا جاء الميقات فعليه أن يتنظف ويتطهر ويتطيب استحبابا ويلبس الإحرام، ويلبس بردين أبيضين للذكور مجتنبا محظورات الإحرام كالطيب وتغطية الرأس وحلق الشعر وتقليم الأظافر . ثم يلبي ، فإن كان يريد التمتع فليلبي قائلا : لبيك عمرة متمتعا بها إلى الحج وإن كان قارنا لبى بالعمرة والحج معا . وإن كان مفرداً لبى بالحج فقط ويقول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

ويسن له الإكثار من التكبير والتهليل والاستغفار، ولا يجوز أن يتجاوز الميقات إلا محرما فإن تجاوزه رجع وإلا وجب عليه دم فإذا وصل مكة طاف طواف القدوم، سبعة أشواط يجعل الكعبة عن يساره، ويدعو في طوافه بما شاء من الأدعية أو يقرأ

القرآن وإذا مر بالركن اليماني سن له استلامه، وإذا وصل الحجر الأسود سن له تقبيله أو لمسه أو الإشارة إليه مع التكبير، وليس ذلك بواجب خاصة مع الزحام، ثم يصلي ركعتين خلف المقام أو غيره في المسجد ثم يخرج لأداء السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم ﴾ البقرة : ١٥٨ . ثم يحلق أو يقصر إن كان متمتعا، فيحل من إحرامه ويمكث حتى يأتي يوم التروية، وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة فيستحب له أن يغسل ويتطهر ثم يحرم ملبيا بالحج، فيخرج إلى منى ويبيت فيها، وفي صبيحة اليوم التاسع يخرج إلى عرفات خاشعا ذاكراً ملبيا، فإذا جاء الموقف وحان وقت الصلاة صلى الظهر والعصر جمعا وقصرا، ثم مكث هناك لبقية يومه ويستحب أن يستقبل القبلة والجبل فإن لم يتيسر له الجمع بينهما استقبل القبلة فينبغي للحاج أن يعظم ذلك اليوم ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ الحج : ٣٢ . عن عبد الرحمن بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الحج عرفة » رواه أحمد وأصحاب السنن بإسناد صحيح .

إنه من أفضل أيام الله ، فهناك توجه لله بالدعوات وتسكب العبرات ويلجأ المسلم لمولاه في ذلك اليوم الذي يجتمع فيه مئات الألوف من البشر من مختلف الأقطار واللغات ، يتضرعون لرب واحد ، عن ابن المسيب قال : قالت عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : « ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة إنه ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء » رواه مسلم ، فيعتق الله كثيرا ممن استحقوا النار ويجود عليهم ، ويرزقهم ويستجيب دعواتهم ، فيندحر إبليس لعنه الله ، لما يرى من كرم الله وسعة رحمته .

يا له من موقف عظيم ، ومشهد رائع أتى به الإسلام دين الاجتماع نعم إنه

شريعة الاجتماع ، ها هو يجمع أفراد الحي في مسجد واحد في صلاة الجماعة ثم يتم هذا الاجتماع في كل أسبوع في صلاة الجمعة يتعارفون ويتآلفون ويتفقد بعض الأخوة بعضا فتقوى روابطهم وتتجدد لقاءاتهم ومحبتهم بقدر تكرر تلك الصلوات، ثم يكبر هذا الجمع في صلاة العيدين على مستوى جميع أهل المدينة، ثم يتضخم ذلك في هذا اليوم العظيم يوم عرفة على مستوى المسلمين في أنحاء المعمورة ، ولكن هل هناك اجتماع آخر أكبر من ذلك ؟ إنه يوم القيامة ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ﴾ التغابن : ٩ ، يتغابنون ويتآسفون على التقصير وعدم القيام بالواجبات وترك المنهيات، ذلك اليوم الذي كنتم توعدون ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين ﴾ الشعراء : ٨٨ - ٩٠ . يجمع فيه الأولون والآخرون منذ بدء الدنيا إلى قيام الساعة كلهم يجتمعون في مكان واحد لمقابلة رب الأرباب وجبار السموات والأرض ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ﴾ إبراهيم : ٤٨ . ليجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته ، ولا يظلم ربك أحدا ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ الحج : ١ - ٢ .

تذكر يا أخي المسلم ذلك اليوم ، يوم يجعل الولدان شيبا، أعد له العدة بالإيمان الصادق والعمل الصالح قبل أن تندم على ما فات حين لا ينفع الندم قبل أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله، يوم يحل الله المتقين دار المقامة من فضله ، ويذهب عنهم الحزن ، عندها تقول ﴿ يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ﴾ النساء : ٧٣ . ﴿ يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا ﴾ الفرقان : ٢٨ - ٢٩ .

ثم ماذا وراء هذا اليوم ؟ ليس إلا الجنة أو النار ، فالناس بعد طول ذلك اليوم الذي يقدر بخمسين ألف سنة إلى فريقين : فريق في الجنة وفريق في السعير، فمن حاسب نفسه في هذه الدنيا، وأوقفها عند حدها وعرف السبب من إيجادها وراقب الله في السر والعلانية ، وعمل ما يجب وترك ما يحرم ، فهو سعيد في هذه الدار ، ويوم يقوم الأشهاد ، يوم ﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ﴾ التحريم : ٨ . يدخلون الجنة هم وأزواجهم يجدون فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين .

﴿ وعندهم قاصرات الطرف عين ﴾ الصافات : ٤٨ . ﴿ يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ﴾ الدخان : ٥٥ . وقد نزع ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة من كل باب سلام عليكم طبتم بما صبرتم، يجلسون على الأرائك متكئين، يتذكرون الدنيا وحياتهم فيها ، وما مر عليهم من شدة ورخاء وفقر وغنى وسعادة وشقاء وكأنها أحلام، يأكلون من النعيم المقيم، لباسهم فيها الحرير وأزواجهم الحور العين، التي أخبر الرسول الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم أن الزوج ينظر وجهه في وجهها ، وتنظر وجهها في وجهه من شدة الحسن والجمال ، وشرابهم كما ذكر الله في سورة محمد ﷺ ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ﴾ محمد : ١٥ . ثم يعطون شيئا لم يروا مثله ولا ألذ وأجمل منه ألا وهو رؤيتهم لوجه الباري تبارك وتعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ القيامة : ٢٢ – ٢٣ . من عدا هؤلاء السعداء ، أصحاب النار خالدين فيها ﴿ لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا ، جزاءا وفاقا ﴾ النبأ : ٢٤ – ٢٦ . لأنهم رضوا بالحياة الدنيا وأطمأنوا لها، ركنوا لملذاتها وشهواتها الفانية وغرهم بالله

الغرور ، واتبعوا خطوات الشيطان ، ﴿ وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ما كان لي عليكم من سلطان ، إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ، ما أن بمصرخكم ﴾ ، (أي مغيثكم ومنجيكم) ﴿ وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم ﴾ إبراهيم : ٢٢ .

أيها المستمعون الكرام : لو استطردنا لوصف الجنة والنار وأحوال القيامة ، لطال بنا المقال ومن أراد الاستطلاع والإفادة فليقرأ كتاب الله ويرى فيه العجب العجاب فما من صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيه أخبار ما قبلنا ، وأنباء ما بعدنا ، وحكم ما بيننا ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل حكيم حميد ، من قرأه وتدبره وعمل به ، فهو ولي لله ، ومن أعرض عنه واستبدل به غيره فهو عدو لله قال جل وعلا في سورة طه : ﴿ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لما حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴾ طه : ١٢٤ - ١٢٧ .

أيها الإخوة : نعود إلى الكلام حول الحج ويوم عرفة ولنختم هذا الاجتماع الذي ذكرناه في هذا الحديث الشيق ، يجب على الحاج أن لا يترك عرفة حتى تغرب الشمس ، ومن غادرها قبل الغروب فعليه دم ، ثم ينزل إلى مزدلفة ملبيا ذاكراً ، فيصلي فيها المغرب والعشاء جمعاً وقصراً ويبيت فيها ليلة العيد حتى الفجر ويذكر الله عند المشعر الحرام ثم ينزل إلى منى مارا بوادي محسر الذي أهلك الله فيه أبرهة وجنده الذين جاءوا لهدم الكعبة ، لذا يسن الإسراع في المسير عنده ، فإذا وصل منى ، ذهب يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات ثم يحلق أو

يقصر وبذلك يتحلل التحلل الأول ، فيحل له كل شيء إلا النساء، ثم يطوف بالبيت طواف الإفاضة ويسعى ، وبذلك يكون قد أتى التحلل الثاني ويذبح هديه إن كان غير مفرد ، فإن لم يجد هديا فعليه صيام عشرة أيام « ثلاثة في الحج وعشرة إذا رجع » ثم بعد الزوال من اليوم الأول من أيام التشريق يرمي الجمار الثلاث إحدى وعشرين حصاة ، ويبيت في منى ليلة الحادي عشر والثاني عشر ويرمي الجمار الثلاث كما فعل في الأول فمن تعجل في يومين لا إثم عليه ومن تأخر أي بات ليلة الثالثة عشر من أيام التشريق فعليه أن ينتظر حتى زوال الشمس ، فيرمي الجمار الثلاث ثم يرحل من منى ليطوف طواف الوداع ، وبهذا يكون الحاج قد انتهى حجه فيسأل الله القبول .

﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ البقرة : ١٩٧ . فليهنأ الحاج المقبول بحجه ، فالحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، وفي الحديث الآخر « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه البخاري وأحمد، فحذار أن يعود المسلم للذنوب والمعاصي بعد أن طهره الله منها وليبق دائما على طاعة الله خالقه، مؤديا الصلوات الخمس جماعة في المساجد مزكيا ماله ، صائما شهره باراً بوالديه واصلا أرحامه متخلقا مع إخوانه بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، مبتعدا عن محارم الله التي نهاه عنها رحمة به وإشفاقا ، كالغيبة والنميمة والكذب وقول الزور ، والربا والغش في المعاملات ، والخيانة والغدر والخداع والكبر ، والغضب والحسد ، واحتقار الآخرين فالمؤمن المسلم هو الذي يفعل الطاعات ، ويجتنب المنكرات . ختاما نسأل الله أن يعز الإسلام والمسلمين ، ويدمر أعداء الدين ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

# من خطب عيد الأضحى

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد .

الله أكبر عدد ما أحرم الحجاج من الميقات ، وعدد ما رفعوا بالتلبية لله الأصوات . الله أكبر عدد ما دخلوا مكة ونزلوا بتلك الرحاب ، الله أكبر عدد ما طافوا بالبيت العتيق وعظموا الحرمات ، الله أكبر عدد ما خرجوا إلى منى ووقفوا بعرفات ، وعدد ما باتوا بمزدلفة وعادوا إلى منى للمبيت ورمي الجمرات ، الله أكبر عدد ما أراقوا من الدماء وحلقوا من الرؤوس تعظيما لفاطر الأرض والسموات ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، ولله الحمد .

نحمده على ما من به علينا من مواسم الخيرات ، وما تفضل به من جزيل العطايا والهبات ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مسبغ النعم ودافع النقم وفارج الكربات وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أكمل الخلق وأفضل البريات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان ما دامت الأرض والسموات وسلم تسليما .

عباد الله : إن يومكم هذا هو يوم الحج الأكبر ، لأن الحجاج يؤدون فيه معظم مناسك الحج ، يرمون الجمرة الكبرى ويذبحون الهدايا ويحلقون رؤوسهم ، ويطوفون بالبيت ويسعون بين الصفا والمروة .

وهو عيد الأضحى والنحر ، لأن الناس يضحون فيه وينحرون هداياهم وما

عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب إلى الله من إراقة دم ، وإنه ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض، وأن للمضحى بكل شعرة حسنة ، وهذه الأضاحي سنة أبيكم إبراهيم ونبيكم محمد عليهما الصلاة والسلام وإن لكم بهما لأسوة حسنة ، فلقد أمر الخليل بذبح ابنه فلذة كبده، فما كان منهما إلا البدار والتسليم لأمر الله مع أن ذلك الابن لم يأت لإبراهيم إلا بعد الكبر والشيخوخة ﴿فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى . قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتله للجبين . وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا . إنا كذلك نجزي المحسنين . إن هذا لهو البلاء المبين ﴾ الصافات : ١٠٢ - ١٠٦ .

ثم أدركته رحمة أرحم الراحمين ﴿ وفديناه بذبح عظيم . وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم ﴾ أيها المسلمون : إنه لجدير بنا إذا ألا نبخل على أنفسنا بأضحية نتقرب بها إلى الله عز وجل ، ونتأسى بصفوة عباد الله الذين يبذلون المهج والأرواح والغالي والنفيس في سبيل الوصول إلى رضا الله وطاعته، وهذه الأضاحي سنة مؤكدة ، يكره لمن قدر عليها أن يتركها ، وذبحها أفضل من الصدقة بثمنها ، لما فيها من إحياء السنة والأجر العظيم ، ومحبة الله لها .

فضحوا رحمكم الله عن أنفسكم وعن أهليكم متقربين بذلك إلى الله متبعين لسنة نبيكم ﷺ حيث ضحى عن نفسه وعن أهل بيته ، ومن كان منكم لا يجد الأضحية فقد ضحى عنه النبى ﷺ جزاه الله عن أمته خيراً ، فقد ثبت في الصحيح أنه ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين ، واحد عن محمد وآل محمد والآخر عمن لم يضح من أمته » ، إذا كان منكم أحد يريد أن يتبرع بالأضحية عن والديه فلا يحرم نفسه وذريته وأهله منها ، فإن الحي أولى بذلك وفضل الله

واسع ورحمته وسعت كل شيء ، والمحروم من حرم رحمة الله .

واعلموا أنه لا أصل لما يسميه بعض الناس أضحية الحفرة أو الدفنة ، وهي التي يضحونها عن الميت أول سنة من موته ، ولا يشركون معه أحدا في ثوابها هذا لا أصل له في الشرع فاجتنبوه ، وتجزىء الشاة عن واحد ، والبدنة عن سبعة ، فلا يشترك شخصان في شاة واحدة ، ولا أكثر من سبعة في بدنة واحدة أو بقرة ، ولكن للإنسان أن يشرك في ثواب أضحيته من شاء ، سواء كانت شاة أم بدنة أو بقرة .

واعلموا أن للأضحية شروطاً ثلاثة :

الأول : أن تبلغ السن المعتبرة شرعا وهو خمس سنين للإبل ، وسنتان في البقر وسنة كاملة في المعز ، ونصف سنة في الضأن .

الشرط الثاني : أن تكون سليمة من العيوب التي تمنع الإجزاء ، وهي أربعة عيوب : العرجاء البين ضلعها ، وهي التي لا تعانق الصحيحة في المشي ، والمريضة البين مرضها وهي التي ظهرت آثار المرض عليها ، والعوراء البين عورها والعجفاء وهي الهزيلة التي لا مخ فيها .

فأما عيب الأذن أو القرن فإنه لا يمنع من الإجزاء ولكنه كره ، وكذلك التي سقطت أسنانها أو بعضها ، فإنها تجزىء مع الكراهة ، وكلما كانت الأضحية أكمل في ذاتها وصفاتها فهي أفضل .

الشرط الثالث من شروط الأضحية : أن تقع في الوقت المحدد للأضحية شرعا وهو من الفراغ من صلاة العيد إلى غروب الشمس من اليوم الثالث بعد العيد ، فأيام الذبح أربعة ، يوم العيد وثلاثة أيام بعده ، وأفضلها يوم العيد ، والذبح في

النهار أفضل ويجوز في الليل ، ومن كان منكم يحسن الذبح فليذبح أضحيته بيده، ومن كان لا يحسن ، فليحضر ذبحها فإن ذلك أفضل ، وإذا ذبحت عنه وهو غائب فلا بأس ، ويسميها عند الذبح فيقول إذا أضجعها : بسم الله والله أكبر ، اللهم هذا منك ولك اللهم هذه عن فلان أو فلانه .

هذه هي التسمية الواردة بدون مسح لظهرها ، وإذا ذبحها ونوى من هى له ولم ينطق باسمه أجزأت النية ، لقول النبي ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى » أخرجاه في الصحيحين ، ولأن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، ولكن النطق بالاسم أفضل .

واعلموا أن للزكاة شروطاً منها أن يقول عند الذبح بسم الله ، فمن لم يقل باسم الله على الذبيحة عامدا فذبيحته ميتة نجسة حرام أكلها ، لقوله تعالى : ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ وقول النبي ﷺ : « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل » رواه مسلم . ومن شروط الذكاة إنهار الدم ، بأن يقطع الحلقوم وهو مجرى النفس والمريء وهو مجرى الطعام ويتم ذلك قطع الأوداج وهما عرقان غليظان محيطان بالحلقوم ويتشعب منهما الدم لأن النبي ﷺ نهى عن الذبيحة التي لا تفرى أوداجها ، وجميع الرقبة من أعلاها إلى أسفلها موضع للذبح ، لكن الأفضل نحر الإبل من أسفل الرقبة والغنم مما يلي الرأس .

واذبحوا برفق وحدوا السكين ، ولا تحدوها وهي تنظر ولا تذبحوها عند أخرى تنظر إليها وأمروا السكين بقوة وسرعة ، وضعوها على جنبها الأيسر أو الأيمن على حسب ما يتيسر لكم ويكون أريح لها ، ولا تلوا يدها على عنقها من خلفها عند الذبح فإن ذلك تعذيب لها ولا تسلخوها أو تكسروا رقبتها قبل أن تموت قال ﷺ: « إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة » رواه مسلم .

وهذا غاية الرفق بالحيوان حتى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وكلوا من الأضاحي واهدوا وتصدقوا ، ولا تعطوا الجزار أجرته منها .

فاتقوا الله معشر المسلمين ، وتأسوا بنبيكم ﷺ ليس بالأضحية فحسب بل في كل أمور دينكم ، في صلاتكم وزكاتكم ، في صيامكم وحجكم ، في بيعكم وشرائكم وكل معاملاتكم وفي صلة الأرحام وبر الوالدين ، وكل من له حق عليكم وقولوا للناس حسنا ، وروضوا أنفسكم على الصبر على طاعة الله ، وعن محارم الله فإنه لا طعم للجنة بل ولا فوز بالجنة إلا بذلك .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ولكل أمة جعلنا منسكا . ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد . فله أسلموا وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير . فاذكروا اسم الله عليها صواف . فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر . كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون . لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم . كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ﴾ الحج : ٣٤ – ٣٧ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروا الله إنه هو الغفور الرحيم .

# خطبة عيد الأضحى الثانية

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد .

الحمد لله الذي بعث محمدا ﷺ رحمة للعالمين ، وقدوة للعالمين وحجة على العباد أجمعين ، بعثه بدين الهدى والرحمة ، فأنقذ الله به من الهلكة ، وهدى به من الضلالة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على ما أنعم به عليكم من هذا الدين القويم الذي رضيه الله لكم ، فلقد أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ، عام حجة الوداع وهو واقف بعرفة ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ .

وإنه لجدير بنا أن نتمسك بهذا الدين الذي وصفه ربنا سبحانه بالكمال من لدن حكيم خبير رءوف رحيم . أيها المسلمون : إن الإسلام دستور سماوي متكامل سواء فيما يتعلق بالعبادات أو المعاملات ، فهو كامل من جهة العبادة حيث كانت العبادات المشروعة فيه ، مصلحة للقلوب والأبدان ، للشعوب والأفراد ، غير مفوتة لما تقتضيه مطالب الحياة ، ولو أن الناس تفكروا تفكيراً عميقاً ، لوجدوا أنه لم يترك خيراً إلا أمر به ووضح طرقه بأوضح بيان وأيسره ، وأنه لم يترك شراً إلا حذر منه وبين مغبته ومضرته ، ولو تفكروا في أنفسهم لوجدوا أن تمسكهم بدينهم أمر

ضرورى لصلاح أعمالهم واستقامة أحوالهم .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

ولو تفكروا فيه لما آثروا عليه شيئاً من أمور الدنيا ، وصدق الله القائل ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ﴾ الأعلى : ١٦ - ١٧ .

أيها المسلمون : إن الإسلام مبني على السماحة واليسر حيث لم يكلفكم أمراً يشق عليكم ولا أمراً تفوت به مصالحكم ، بل هو بنفسه مصالح وخيرات وبركات فتمسكوا به ولا تؤثروا عليه غيره من المبادئ الضالة والأفكار الهدامة وقوموا بشرائعه مخلصين لله متبعين لرسوله ، وأجيبوا الله ورسوله ليسهل عليكم فعل الطاعة وترك المعصية ، فإن الوصول إلى المحبوب غاية يسهل دونها كل الصعاب ، أقيموا الصلاة بفعلها في أوقاتها مع الجماعة فإن التخلف عن الجماعة من علامات النفاق ، وتركها كفر .

أدوا الصلاة بطمأنينة فإن الصلاة إذا أديت على الوجه المطلوب كانت عونا على فعل الطاعات وترك المحرمات وتحمل المشقات ، يقول الله تعالى : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ ويقول تعالى: ﴿ وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ العنكبوت : ٤٥ . وآتوا الزكاة التي أوجبها الله عليكم في أموالكم ادفعوها طيبة بها نفوسكم إلى مستحقيها قبل أن تفارقوا هذا المال فيكون غنيمة لمن بعدكم والتبعة عليكم ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين . ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون ﴾ المنافقون : ١٠ - ١١ .

أنفقوا على من أوجب الله عليكم نفقته من الأهل والأقارب فإنكم مسئولون عن ذلك وإن الإنفاق عليهم من الإحسان ، والله يحب المحسنين ، ومن صلة الأرحام وسيصل الله الواصلين .

واحترموا بعضكم بعضا فإن نبيكم محمداً ﷺ وقف في مثل هذا اليوم أمام جماهير المسلمين بمنى يخطبهم ، ويعلن تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة قال رسول الله ﷺ : « إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا » رواه البخاري ومسلم ، فإلى متى هذا الإعراض والتفكك بين المسلمين فاتقوا الله عباد الله بصيانة الأعراض والمحارم ، وملاحظة الوسائل الموصلة إلى ذلك ، وترك الغيبة والنميمة ، والكذب والزور وسائر المحرمات وأداء الحقوق سواء بينكم وبين الله أو بين الناس ، ما دمتم في ساعة الإمهال قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قبل أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مالاً ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، واتقوا الله في أولادكم بنين وبنات، اعملوا على تربيتهم تربية إسلامية واغرسوا في نفوسهم حب الله والدار الآخرة ، وكرهوا إليهم المعاصي وسائر المحرمات وهيئوا لهم الجو المناسب وإيجاد البيت السعيد بتزويج بعضهم بعضا على اليسر والسهولة ، تاركين ما عليه كثير من الناس من التفاخر والمغالاة قال ﷺ : « إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عظيم » رواه الترمذي وابن ماجه وغيره بإسناد حسن ، وقال ﷺ : « أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة » رواه أحمد وبذلك نكون قد أدخلنا السعادة والسرور على أولادنا وقضينا على مشاكلهم التي يعانونها فارحموهم وخذوا على أيديهم فإنهم أمانة في أعناقكم وستسألون عن ذلك أمام الله ، فما هو الجواب ؟

الله أكبر ، الله أكبر لا إله إلا الله ، والله أكبر ولله الحمد ، واعلموا رحمكم الله أن هذه الأيام الثلاثة المقبلة هي أيام التشريق التي لا يجوز صيامها كيوم العيد وهي التي قال فيها ﷺ : « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى » رواه مسلم فأكثروا فيها من ذكر الله بالتكبير والتهليل والتحميد في أدبار الصلوات وجميع الأوقات ، واعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ، واعلموا أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ، وارض اللهم عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الآل والأصحاب والتابعين بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر أعداء الدين ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الرشدين .

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ، اللهم آمنا في أوطاننا ، ويسر شئوننا وأصلح ولاة أمورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك يا رب العالمين ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا ، وأرسل السماء علينا مدرارا ، اللهم أغثنا ، وأنزل علينا من بركات السماء ولا تجعلنا من الغافلين ، ولا تؤاخذنا بذنوبنا واعف عنا إنك أنت الغفور الرحيم .

عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، إن الله يعلم ما تفعلون ،

فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الأمـر بالمعـروف والنهـي عن المنكـر

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسئات أعمالنا .. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ..

أما بعد : فيا عباد الله إن المجتمع الصالح المسدد هو .. المجتمع الذي يتعاون أفراده على الخير وتتضافر جهودهم لدفع الشر ونفي الخبث والأخذ على يد الظالم وذلك ما ينطبق تمام الانطباق على المجتمع الإسلامي الصالح فهو الذي وصف واقعه .. رب العزة بقوله : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾ التوبة : ٧١ .

فأوضح الله سبحانه أن عوامل الصلاح هي الأخذ في أسباب الطاعة وفي طليعتها أداء الفرائض وإقامة معالم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأسس الصحيحة التي وضعها الإسلام وأمر بها ، وحث عليها تعالى إذ يقول : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ آل عمران : ١٠٤ .

فالمرء يربي نفسه ويزكيها بالطاعة ويكمل مجتمعه ويرتفع إلى مراقي الفلاح بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

وقد أنكر أبو بكر رضي الله عنه على من يعرض عن إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدعوى أن ذلك لا يعنيه قال رضي الله عنه : يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ المائدة : ١٠٥ . وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » رواه أحمد وأبو داود والترمذي بإسناد صحيح . والظالم : كل من تعدى حدود الله وانتهك محارم الله في أي قول أو فعل فإنه إن لم يؤخذ على يده فستعم جنايته الصالح وغير الصالح .. قال تعالى : ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾ الأنفال : ٢٥ .

وقد حدد رسول الله ﷺ درجات إنكار المنكر وعلى كل فرد من الأمة مسئولية القيام بها وعدم التهرب منه وإلقاء العبء على غيره ، فقد قال ﷺ : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري . فمن قدر على الإنكار باليد لم يجز له الإكتفاء باللسان ومن لم يستطع باليد فيجب عليه الإنكار بالقلب ومن لم ينكر بقلبه فليس وراء ذلك مثقال حبة من الإيمان .

أيها المسلمون إن العبد السعيد من وعظ بغيره ، فكم سمع الناس من أخبار الماضين ومعاقبة الله للطغاة والظالمين لمجاوزتهم حدود الله .. قال سبحانه ﴿ وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين . فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون . قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين . فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين ﴾ الأنبياء : ١١ - ١٥ .

وفيما رواه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود بإسناد صحيح قال : قال ﷺ : « إن أول النقص على بني إسرائيل .. أنه كان الرجل يلقى الرجل أي على المعصية فيقول .. يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، أي لا يكون له معه موقف رادع – زاجر يقومه ، ويأخذ على يديه ليرتدع عن معصيته ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم على بعض ، قال تعالى : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ المائدة : ٧٨ – ٧٩ .

ثم حذر رسول الله ﷺ أمته شفقة بهم أن يصيبهم مثل ما أصاب بني إسرائيل إذا سلكوا مسالكهم واقتدوا بفعالهم في إضاعة الأمر بالمعروف والنهي ، والسكوت على المنكر فضلا عن التضامن في الباطل ، والتظافر على عدم إتباع الحق ، مؤكداً قوله عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » رواه أحمد والترمذي بإسناد صحيح .

إنها يا عباد الله مسئولية عظمى حملها رسول الله ﷺ كل فرد من الأمة حسب إمكانياتهم ، ولسلامة المجتمع المسلم ، والإبقاء عليه فاتقوا الله يا مسلمون وللتضافر منكم الجهود والعزائم للأخذ في سبيل الإصلاح في كل مجال ، وللقضاء على االفساد في مهده وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على القريب والبعيد ، والرئيس والمرؤوس ، والصغير والكبير ، على حد سواء ..

فاتق الله أيها المسلم ومر بالمعروف وانه عن المنكر ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ محمد : ٧ . إنكم إن فعلتم ذلك

قمتم بما يجب عليكم وأطعتم ربكم ، واقتديتم بنبيكم ﷺ وبسلفكم الصالح الذين امتدحهم الله بقوله : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ آل عمران : ١١٠ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .. ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

# المواريث والوقف والوصية

الحمد لله الذي منّ علينا بالأموال وجعلها قياما للناس في مصالح الدنيا والدين ، ونظم لهم اكتسابها ، وتصريفها والانتفاع منها تنظيما عادلا مستقيما لا يضاهيه شيء من النظم والقوانين وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله – المصطفى على جميع الأنبياء والمرسلين ﷺ ، وعلى آله وصحبه ..

أما بعد : أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على ما خولكم من هذه الأموال واتخذوها قربة لكم عند ذي الجلال والإكرام ، عباد الله لقد نظم ربكم التصرف في هذه الأموال اكتسابها وتصريفها فبين لكم كيف تكسبونها وكيف تتصرفون فيها .. نظم ذلك كله في حياتكم وبعد مماتكم ففي حياة الإنسان يستطيع الحر المكلف الرشيد أن يتصرف في ماله بيعاً وشراء وإجارة ورهنا وهبة ووصية على حسب الحدود الشرعية التي بينها الشارع الحكيم وذلك معلوم ، ولله الحمد وبعد ممات الإنسان حفظ الله له المال وذلك معلوم ولله الحمد بأن تولى قسمته بنفسه على أولى الناس به ففرض المواريث وقسمها وقال : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين أباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما﴾ النساء : ١١ .

وأخبر أن هذه حدوده وقال : ﴿ تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله

جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم . ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين ﴾ النساء : ١٣ - ١٤ .

وقال ﷺ : « إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث » رواه الترمذي بإسناد صحيح . فلا يجوز لأحد أن يوصي لبعض ورثته دون بعض بشيء من أعيان المال ولا بشيء من منافعه وغلاته فلو أراد أحد أن يوصي لبعض ورثته بدراهم أو عقار لكان جائراً في الوصية ولم يجز تنفيذها إلا بإجازة بقية الورثة المرشدين ، وكذلك لا يجوز أن يوصي لبعض ورثته بأجرة شيء من عقار سواء نص له بذلك دائما ، أو مدة معينة لقوله ﷺ : « لا وصية لوارث » وقد أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وأن الوصية للوارث حرام وفي الحديث الآخر : « أن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرها الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار » رواه أبو داود والترمذي وهو صحيح .

أيها المسلمون : إنني أحب أن أتعرض في خطبتي هذه لموضوع مهم من الوصية ونطبقه على ضوء هذه النصوص وهو ما كان يعتاده بعض الناس من الوصية بوقف شيء من ماله لأولاده وذريته من بين سائر الورثة ونريد أن نطبق هذا العمل على النصوص الشرعية فننظر في حكمه ثم ننظر في فوائده الإجتماعية .. هل منه فائدة للموقوف عليهم أو هو إلى الضرر والمفاسد أقرب ، فبالنظر إلى النصوص الشرعية لاشك أن وقف شيء من الوصية بالمال على بعض الورثة داخل في قوله ﷺ : « لا وصية لوارث » فإذا كان لا يجوز أن يوصي لبعض الورثة بسكن شيء أو استثمار شيء من عقاره لمدة سنة فكيف يجوز أن يوصي لمن سيستمر في سكنى الدار والاستثمار في العقار دائما وأبداً ..

وإذا كان الله تعالى قد فرض للورثة ومن جملتهم أولادك الذين خصصتهم

بالوصية بالوقوف عليهم .. إذا كان الله تعالى قد فرض لكل وارث حصته ونصيبه فكيف يجوز أن توصي لأولادك بوقف شيء من مالك عليهم .. ألم يكن هذا تعدياً لحدود الله واقتطاعا من حق بعض الورثة الآخرين . وهذا معناه الجور في الوصية والمضار للورثة ، فإذا قال الإنسان أوصيت بثلثي أو بيتي أو بعقاري يكون وقفاً على أولادي وله وارث غير أولاده فهذه تعتبر وصية لوارث وتعدي لحدود الله فيكون حراما .. قال بعض المحققين من العلماء لا يحل لأحد أن يوقف وقفا يتضمن المحرم والظلم بأن يكون وقفه مشتملا على تخصيص أحد الورثة دون الآخرين ثم قالوا .. فإن العبد ليس له أن يتصرف في ماله بمقتضى شهوته النفسية وهواه ، بل عليه ألا يخالف الشرع ولا يخرج عن العدل ، وقالوا أيضا .. إن أعظم مقاصد الوقف أن يكون معينا على البر والتقوى ، فيعلم من هذا أن الأوقاف التي يقصد بها حرمان بعض الورثة منافية للمقصود من الوقف كل المنافاة ، وأن وقف ثلث مال الإنسان على بعض الورثة مخالف لهذا الشرط ، ومخالف لما انعقد عليه الاجماع من أن لا وصية لوارث ..

قال تعالى : ﴿ آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما ﴾ النساء : ١١ . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبـــة الثانيـــة

الحمد لله الملك العدل الذي أعطى كل ذي حق حقه .. الحكيم بخلقه ، البصير بعباده ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون .. أحمده حمد من عرف له قدره وأشكره شكر من أوقف نفسه وماله لربه ، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد – وآله وصحبه ..

أما بعد : فيا أيها المسلمون .. اتقوا الله تعالى واتقوا هذا المال الذي بين أيديكم فستسألون عنه من أين اكتسبتموه وفيما أنفقتموه .. وإذا أوقفتم جزءاً من أموالكم فليكن على الطريقة المشروعة ، وليكن الدافع لكم هو رضوان الله والبر والتقوى واعلموا أن من جار في وصيته ووقفه فإنه متعرض للحرام ومتعد لحدود الله ويبقى النظر فيه من الناحية الاجتماعية ففيه مضار ومفاسد أولها : الظلم والجور ، وضرر الظلم والجور ليس على فاعله فحسب بل على جميع الناس .. ثانياً : حرمان الورثة الخارجين من هذا الوقف من حقهم الثابت في التركة .. ثالثا : العداوة بين الموقوف عليهم ، فكم حصل بين الذرية من الخصومة والتقاطع والتشاتُم والمرافعات إلى المحاكم بسبب هذه الأوقاف ، ولو ترك لهم المال حرا لتمكنوا من الانفصال بعضهم عن بعض ببيع أو غيره ، أو لو أبعد الوقف عنهم وكان على أعمال عامة من مساجد وإصلاح طرق وتعليم علم ، وطبع كتب نافعة وإطعام المساكين وكسوتهم ، وإعانة وسقي ماء وغيره من المصالح ، لكان أنفع للواقف وأبرأ .. رابعاً: أن هذا الوقف إن كان بيد رجل ورع وتعب فيه من النظر عليه ومتابعته، وتصريفه ومواجهة مستحقيه، وكونهم إن لم يخاصموه ، نظروا إليه نظرة غضب

وكأنه ظالم لهم أما إن كان بيد ظالم جشع أهلكه وأكله . خامساً : إن في هذا الوقف دماراً وإتلافاً للأموال فإن بعض المستحقين له لا يهمهم إصلاحه ، وإنما يهمهم أن .. يستغلوه حتى يستنفذوه وإن تضرر الوقف وتلف على من بعدهم فيتعلق في ذمتهم حق الواقف وحقوق لمن بعدهم من الموقوف عليهم ..

هذه مفاسد بالإضافة إلى معصية الله ورسوله فلنتق الله في أموالنا ولا نتصرف منها بقليل أو كثير ، إلا على نور ونهج من الله ورسوله ، قال تعالى : ﴿ فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ الأنبياء : ٧ .

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ الأحزاب : ٥٦ .

# تعاليم الوحي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ..

أما بعد : فيا أيها المسلمون .. اتقوا الله واعلموا أن الحياة لا تستقيم موازينها البشرية إلا بإمتثال أوامر ربها وحبه تعالى حبا تتجلى فيه أسمى معاني العبودية ومعرفته سبحانه معرفة يكون معها الإنسان لله أخوف .. وبه أدرى .. فبذلك لا بسواه تبلغ الإنسانية أوج علاها وأنبل غاياتها فتحيا حياة السعداء حياة مستقرة .. كريمة محققة كبير الآمال وعالي الأهداف تحت ظلال الإسلام الوارف ولوائه الخفاق .. نعم إنه الإسلام تشريع السلام ومحقق السلام والأمان منه وحده وبتعاليمه السمحة وأحكامه العادلة تسعد البشرية ويعم الرخاء ويسود الأمن ويحل الوئام ويكون الإخاء وتتفق الكلمة وتتحد الصفوف وتتآلف القلوب ويتبادل الشعور وتدوم المودة ، ويوجد الإيثار .. ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ الحشر : ٩ . فلا شقاء إذاً ولا خوف ولا اضطراب ولا فرقة ولا أنانية ولا مجال لعابث أو دخيل فالمسلمون كالبنيان يشد بعضه بعضا قال ﷺ : « مثل المؤمنون في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » رواه مسلم . هذا ولا يأتي ذلك أو بعضه إذا أخذ الناس من العلم القويم نبراساً يضيء معالم الطريق ونورا يشق دامس الظلام، وقوة

تدك كابوس الجهل والطغيان .. فذلك لعمر الله غاية المرام .. واغتنم يا أخي المسلم وغني عن البيان استعراض فضل العلم وفوائده سواء في ذلك العلم الديني الذي تترتب على تحصيله والعمل به والذود عن حياضه السعادة المطلقة .. دنيا وأخرى ، أما العلم الدنيوى الذي يبلغ فيه العالم الحديث مبلغاً يأتي بالدهشة ويبهر العقول ، الأمر الذي يدل على عظمة قدرة خالق المخلوقات وموجد الكائنات التي كل آية بها تدل على أنه واحد ، وفي مقدمتها العقل البشري الذي استطاع بهداية بارئه أن يصل إلى أعظم طاقات الوجود وأدق أسرارها حتى أنتج ما يشهد به الواقع ، وتراه الأعين ، وتسمعه الأذن من مختلف أنواع الاختراع ، وشتى صوره وأشكاله ﴿ هذا خلق الله ﴾ لقمان: ١١ . ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ الصافات: ٩٦

أيها المسلمون : إننا ونحن نلمح بفضل الإسلام الصالح لكل زمان ومكان فلن نستطيع أن نوفيه ما يستحقه من البحث والتفصيل، ذلك لما يمتاز به من عظمة في التشريع وعدالة في التقسيم وإحكام في الأحكام، يتضح ذلك في أقل إمعان وأدنى تفكير في أي معنى من معانيه السامية فخذ مثلا حكمة فرض الزكاة والندب إلى الصدقات ، وما تسد من خلل وتصلح من فساد وما ترفع من مستويات وتقوي من مجتمعات ، وما تلم من شعث ، وتجمع من شتات وما تقضي عليه من فوارق وتزيل من أحقاد وتؤلفه من قلوب ، وانظر كذلك إلى تشريعه في المواريث وكيف تولى تعالى قسمتها وتوزيعها ، ولم يكلها إلى أحد سواه .. تلك القسمة العادلة التي قسمها ربنا تبارك وتعالى للورثة ﴿ فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما ﴾ النساء : ١١ . وتفصيل ذلك مبسوط في كتب الفرائض جزى الله مؤلفيها عن الإسلام وأهله أحسن الجزاء ﴿ يوصيكم الله في زولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن

كان له أخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين ، أباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما ﴾ النساء : ١١ .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

# فتنة المال

الحمد لله رب العالمين الذي خول عباده من الأموال ما به تقوم مصالح دينهم ودنياهم، وجعل لتحصيلها وتصريفها طرقا شرعها لهم وبينها وهداهم لها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. رب العالمين ومولاهم .. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أكرم الخلق وأزكاهم ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداهم ..

أما بعد : فيا أيها المسلمون .. اتقوا الله تعالى واعلموا أن هذه الأموال التي بين أيديكم جعلها الله تعالى فتنة لكم .. فتنة في تحصيلها وفتنة في تمويلها وفتنة في إنفاقها .. فأما الفتنة في تحصيلها فإن الله تعالى شرع لتحصيلها طرقا معينة مبنية على العدل بين الناس واستقامة معاملتهم بحيث يكسبها الإنسان من وجه طيب ليس فيه ظلم ولا عدوان ، فانقسم الناس في ذلك إلى قسمين :

قسم اتقى الله تعالى وأجمل في الطلب واكتسبها من طريق حلال، فكانت بركة عليه إذا أنفق ومقبولة منه إذا تصدق وأجراً له إذا خلفها لورثته .. فهذا غانم منها دنيا وأخرى .. والقسم الثاني لم يتق الله ولم يجمل في الطلب فصار يكتسب المال من أي طريق أتيح له من حلال أو حرام ، من عدل أو ظلم ، لا يبالي بما اكتسب .. فالحلال عنده ما حل بيده فهذا القسم اكتسب المال من طريق محرم إن أنفق لم يبارك له فيه ، وإن تصدق لم يقبل منه ، وإن خلف بعده كان زادا له إلى النار ولغيره غنيمة وعليه إثمه وغرمه ..

فهذه فتنة المال في تحصيله .. وأما فتنة المال في تمويله ، فمن الناس من كان المال أكبر همه ويشغل قلبه إن قام .. فهو يفكر فيه ، وإن قعد فهو يفكر فيه، وإن

نام كانت أحلامه فيه، فالمال ملء قلبه وبصر عينه وسمع أذنه وشغل فكره يقظة ومناما .. حتى عباداته لم تسلم فهو يفكر في ماله في صلاته ، وفي قراءته وفي ذكره كأنما خلق للمال وحده فهو النهم الذي لا يشبع والمفتون الذي لا يقلع ومع ذلك الحرص والفتنة فلن يأتيه من الرزق إلا ما كتب له ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها ، ومن الناس من عرف للمال حقه ونزله فلم يكن أكبر همه ولا مبلغ علمه .. وإنما جعله في يده ولم يجعله في قلبه فلم يشغله عن ذكر الله ولا عن الصلاة ، ولا عن القيام بشرائع الدين ولا فروضه بل جعله وسيلة يتصل بها إلى فعل الخيرات ونفع القرابات وذوي الحاجات .. فهذا هو صاحب العيش الرغيد المحصل لما كتب له من الرزق من غير تعب في قلبه ولا نكد، وأما الفتنة في إنفاق المال فإن الناس انقسموا إلى ثلاثة أقسام .. منهم البخيل الذي منع حق الله وحق عباده في ماله ، فلم يؤد الزكاة ولم ينفق على من يجب الإنفاق عليه من الأهل والأرحام والأقارب ، ومن الناس المسرف ، المفرط الذي يبذر ماله وينفقه في غير وجهه ، وفيما لا يحمد عليه شرعا ولا عرفا .. فهذا من إخوان الشياطين ومن الناس من إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ، قد بذلوا .. الواجبات وكملوها بالمستحبات في الوجوه الشرعية ، فهؤلاء هم عباد الرحمن الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ..

أيها المسلمون .. اتقوا الله تعالى واطلبوا المال من الطرق المباحة فإنكم لن تبقوا للمال أبدا ، ولن يبق لكم المال أبدا .. إنما المال عارية بين أيديكم وأنتم عارية في هذه الدنيا .. قريبا تفارقونها إلى دار الخلود ، فاحرصوا أن تنتقلوا .. عن هذه الدار وهذا المال وتتركوه وأنتم أزهد الناس فيه وأما إن سلب من أيديكم وأنتم أحرص الناس عليه فتبوؤا بالحسرة يوم القيامة ..

أيها المسلمون .. لقد لعب الشيطان بأفكار بعض الناس فجرأهم على المعاملة المحرمة السيئة فارتكبوا محارم الله وهم يعلمون وتجرؤوا على الإثم كأنهم لا يعقلون ومناهم الشيطان الكسب وكثرة المال .. فبئس ما يصنعون لقد تجرأ كثير من الناس على الغش في معاملتهم ، وجعلوا الكسب من الغش والخداع مغنما وبئس ما سولت لهم أنفسهم لأنه كسب حرام لا بركة فيه بل فيه مفاسد متعددة – حيث قال ﷺ : « من غشنا فليس منا » رواه مسلم . نعم ليس من المسلمين لأن المسلم حقيقة من يعامل إخوانه بصدق وصراحة كما يحب أن يعاملوه بذلك .. « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » رواه مسلم .

ومن المفاسد الغش إن الغاش ظالم لنفسه .. معرض لها العقوبة .. عاص الله ورسوله ، وظالم للناس وآكل لأموالهم بالباطل ، ومن مفاسده أن الغاش يسقط اعتباره بين الناس ويحذرون منه ولا يثقون به فتكسد سلعه ويخسر في دينه ودنياه أيها الغاش ألست تقول إنك مسلم .. فلماذا تفعل ما يكون مسببا لسخط الله ورسوله ﷺ – من غشنا فليس منا ..

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم . فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ التغابن : ١٥ – ١٦ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب .. فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين .. يعز من يشاء ويذل من يشاء وهو على كل شيء قدير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه ..

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى .. واعلموا أن المال فتنة يمتحن الله به العباد .. ولينظر ماذا يعملون به وهل يستعينون به على طاعة الله وفعل الطيبات أم ينهمكون به في المعاصي واقتراف السيئات .. وهل يجعلونه وسيلة لرضوان الله أم هدفا وغاية لطاعة الشيطان إن من الناس من جعل المال أكبر همه ومبلغ علمه حتى أنساه ذكر الله والصلاة .. فصار يشتغل به الليل مع النهار ، وبذلك أصبح حارسا لهذا المال وخادما له ، حتى يقبض الله روحه وهو لم يستفد منه لا في أمور دينه ولا دنياه فبئست الحال هذه ، وتبا لحياة يكون فيها الشخص عبدا للدينار والدرهم : « تعس عبد الدينار والدرهم تعس عبد الخميلة » رواه البخاري . إن هذا هو المحروم محروم من ماله سواء فيما يقربه من الله أو ما يقربه من الناس حتى أهل بيته وأقاربه وأرحامه ، بل ربما شح على نفسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون نسى هذا أو تناسى أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ الضحى : ١١ . إذا فليعلم الشخص الذي لم يقم بواجب المال من زكاة أو نفقة ، أن ماله وبال عليه في الدنيا والآخرة .. أما في الدنيا فهو مهموم مغموم ، ينظر لماله الكثير وهو لا يستفيد منه فيتقطع قلبه حسرة وندامة ، وأما في الآخرة فيجعل ماله صفائح من نار يكوى بها جبينه وظهره ﴿ هذا ما كنزتم

لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ التوبة : ٣٥ . وأما في القبر فيتحول ماله إلى ثعبان عظيم ينهش ويعض بأنيابه المسمومة حتى تقوم الساعة ، ويقول من أنت فيقول أنا مالك أنا كنزك فلا يزال به حتى تبعثر تلك القبور .

فاتق الله أيها المسلم ولا تكن للمال خادما بل اجعل المال لك خادما فنعم المال الصالح للرجل الصالح ألا وإن عطفك أيها المسلم على أخيك المسلم الذي قد أصيب بحادثة أدت إلى جراحه ونزف دمه إن تبرعك بشيء من دمك لبنك الدم لأجل مصلحة إخوانك المصابين إن ذلك الأمر تؤجر عليه فلتسارع إلى ذلك ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا ..

# وصـــايـــا خمـــس من الرســـول ﷺ

الحمد لله الموصوف بالكمال والجلال أحمده سبحانه وهو الكبير المتعال وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله كريم السجايا – والأخلاق اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد : –

أيها المسلمون اتقوا الله تعالى .. واعلموا أن آية رجحان العقل ودليل استنارة الرأي العمل بنص الناصحين والسير على نهج المرشدين الذين لا يتيهون في نصحهم ولا يسألون الناس أجراً على إرشادهم وهدايتهم وأن خير الناصحين وسيد الهداة هو محمد بن عبد الله ﷺ الذي وصفه الله بقوله في محكم كتابه وهو أصدق القائلين ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ التوبة : ١٢٨ .

ولقد كان مما نصح به الأمة في جملة هدايته وإرشاده خمس وصايا كريمة في الأخذ بها صلاح أمر الدين والدنيا والفلاح في الآخرة والأولى يقول ﷺ : « اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، وأحب لأخيك المسلم ما تحبه لنفسك تكن مسلما ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب » رواه أحمد والترمذي بإسناد حسن .

فالمحارم التي أمر رسول الله ﷺ باتقائها هي حقوق الله التي يجب القيام بها ، وعدم التفريط فيها كالصلاة والزكاة والصوم والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك مما أوجبه الله على العباد فترك هذه الفرائض حرام يجب أن يتقى

وكذلك كل ما نهى الله عنه من كبائر الذنوب وصغائرها فإن الإقدام عليه حرام ومن فعل المأمور به وترك المحظور فقد اتقى محارم الله وكان من أعبد الناس وأولياء الله الذين وصفهم الله بقوله ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ يونس : ٦٢ . والرضا بقسمة الخالق مظهر من مظاهر التسليم بقدر الله والقناعة بتدبيره والاعتراف بعدله فقد اقتضت حكمة الله أن يكون في الناس أغنياء وفقراء فيجب أن يرضى الجميع بهذه القسمة العادلة التي اقتضتها حكمة العليم الخبير الحكيم بعباده على أن الغنى غنى النفس فكم من غني بلغ حد التخمة في الثراء ومع ذلك يشعر بالحاجة الملحة إلى جمع المال، وكم من فقير رزقه الله الكفاف أو بعضه ولكنه سعيد برزقه راض بقسمة ربه فهو من أغنى الناس قلبا ومصداق ذلك قول الرسول ﷺ : « ليس الغنى عن كثرة العرض ( أي المال ) ولكن الغنى غنى النفس » رواه مسلم من حديث أبي هريرة . والإحسان إلى الجار في كل أوجه الإحسان حق مشروع صوره رسول الله ﷺ في أوضح صوره حيث يقول ﷺ : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » أخرجاه في الصحيحين . وإذا لم يوفق المرء للإحسان إلى جاره فلا أقل من أن يكف عنه أذاه فرعاية الجار بالإحسان وكف الأذى ، دليل الإيمان . ويكون بها الجار خير الجيران كما ورد في الحديث : « خير الجيران عند الله خيرهم لجاره » رواه أحمد والترمذي . وقال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره » رواه البخاري ، فلا يجوز للمسلم أن يؤذي جارهه بقول أو فعل بل يجب إكرام الجار وأن يبذل له من ماله وجاهه وليحسن معه العشرة وليبش في وجهه فالبشاشة من الإيمان وليحسن إليه ويواسيه إن احتاج إلى ذلك كما ورد في الحديث « والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل من يا رسول الله قال : من لا يأمن جاره بوائقه » كل ذلك وما في معناه يدل على عظم حق الجار وعلى

المسلم أن يصبر على أذى جاره فذلك كفيل له بالأجر عند الله وربما انقلب أذاه على جاره خيراً وإحساناً إذا صبر عليه ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾ فصلت : ٣٥ .

فاتقوا الله يا عباد الله في علاقتكم مع غيركم وفي صلتكم بربكم تفوزوا برضا خالقكم وتسعدوا بجنة عرضها السموات والأرض .

أما تسوية المرء غيره بنفسه بحيث يحب لغيره ما يحب لنفسه فتلك هي العاطفة الكريمة التي تحجز عن الأنانية وتباعد عن الحسد الذميم ويغدو بها المرء مسلما كامل الإسلام يتجلى في روحه وأخلاقه وسلوكه حب الخير والرغبة في إشاعته بين المسلمين كلهم - كلهم عنده سواء .

وأما كثرة الضحك والإسراف فيه فهو ظاهرة لفراغ القلب من الاشتغال بالنافع مما فيه الإصلاح لحال العبد في دنياه وأخراه فالقلوب الفارغة من المسئوليات الدينية والدنيوية يشتغل أصحابها بالهزل ويحرصون على المضحكات على اختلاف أشكالها رغبة فى الضحك والإسراف فيه وفي ذلك إماتة للقلب بالغفلة والإعراض عن التذكرة وحسب المسلم من ذلك زاجراً قول الرسول ﷺ : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا » متفق عليه .

تلك يا عباد الله هي وصايا خير الصالحين وسيد المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ ، وهو الحريص على هداية الأمة والأخذ بها إلى ما فيه صلاحها واستقامة أمرها فاتقوا الله عباد الله بأنفسكم واعملوا على هدايتها وكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

﴿ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ﴾ الزمر : ١٧ – ١٨ .

# تحريم شهادة الزور

الحمد لله الرقيب الحسيب .. أحمده سبحانه وهو الرب القريب المجيب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .. أفضل من دعا إلى الفضيلة ورسم طريقة الفلاح لكل عبد منيب .. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ..

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى .. واعلموا أن هناك طريقين متفاوتين فالأول : طريق الفضيلة وهو سبيل الله المستقيم يسلكه البررة الصالحون على هدى وبصيرة ، والطريق الآخر : طريق الرزيلة وهو طريق الشيطان يسلكه الغاوون في تخبط وإلتواء ذميم ، وكم للرذيلة من صرعى خدعهم الشيطان بغروره ، فانخرطوا في حزبه وحقت عليهم كلمة الله الموجهة لقائد الغاوين : ﴿ لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴾ ص : ٨٥ . وإن من مسلك الرذيلة الجرأة على الله بشهادة الزور يبذلها المرء لقاء أجر خسيس خبيث ، أو لمحاباة قريب أو صديق أو لمجاملة رئيس ، أو التزلف إلى عظيم ، أو لأي غرض من الأغراض الرخيصة يبذلها شاهد الزور فيقرر بها خلاف الواقع ويتجنى بها على الغير .. يتجنى بها على أخيه المسلم الذي له في عنقه حق الرعاية والحرمة إما بإثبات حق مزعوم كمن يشهد لفلان على أنه بريء وهو كاذب أو بخدشه وتجريحه وإسقاط عدالته . وكفى بها شناعة أنها تعدل الشرك بالله وهو أعظم ذنب عصي الله به في الأرض ، وكفى بها شؤما على صاحبها أنها تجلب النار وغضب الجبار وبئست النار من دار جزاء ودار قرار وكفى بشهادة الزور إثما ورذيلة وكبيرة .. أنها تلحق بصاحبها العار

والدمار فيالعظم الرذيلة لشاهد الزور يالطول عنائه وحسرته وندامته يوم لا ينفع الندم ولا تجدي الحسرة شيئا فاتقوا الله عباد الله واحرصوا على سلوك سبيل الفضيلة وحذار من سلك الرذيلة إنه مسلك الغاويين وطريق الهالكين . فخذوا منهم العبرة يا أولي الألباب .. قال الله تعالى : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ﴾ الأحزاب : ٥٨ .

﴿ يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ الأحزاب : ٧٠ – ٧١ .

نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ووفقنا للعمل بهديه الكريم ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله مالك يوم الدين يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا .. له الأمر وحده لا راد لقضائه ولا موقف لحكمه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير خلقه وأقربهم إليه .. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ..

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى بفعل أوامره واجتناب نواهيه واعلموا أن من أكبر الكبائر وأقبح الذنوب شهادة الزور .. يلجأ إليها أناس لم يباشر الإيمان الصحيح قلوبهم وسولت لهم أنفسهم ظلما وعدوانا فاقتطعوا بها حقوق المسلمين وهتكوا أعراضهم واستحلوا دماءهم وأموالهم متجاهلين قول الرسول ﷺ « كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله » رواه مسلم . فليتق الله شاهد الزور وليعلم أنه غدا سيمثل أمام إمام عادل لا يظلم مثقال ذرة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .. ومن كان كذلك فليتب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ﴿ ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا . والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما . والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ﴾ الفرقان : ٧١ – ٧٣ .

# الرشـــوة

الحمد لله أحل لعباده الطيبات ونهاهم عن المحرمات ونهاهم عن أكل الأموال بالباطل ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ ذم اليهود بقوله : ﴿ سماعون للكذب أكالون للسحت ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

أيها المسلمون اتقوا الله واعلموا رحمكم الله أن مما حرم الله على عباده تعاطي الرشوة فهي حرام ووبال وقد قص الله علينا في كتابه العزيز شيئا من قصص اليهود عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة قال تعالى واصفا إياهم: ﴿ سماعون للكذب أكالون للسحت ﴾ الآية أي أنهم يسمعون الباطل ويأكلون الرشوة فالكذب هو الباطل في أي شكل وعلى أي صورة وهو حرام لا يصح قبوله أو سماعه ومعروف ما للكذابين من الجزاء والعذاب الأليم يوم القيامة والسحت هو الرشوة وهي حرام في أي لون وفي أي وسيلة سواء كانت شفاعة يتقاضى عنها المرتشي هدية ليبطل حقا أو يحق باطلا أو نحو ذلك ، فمن يشفع شفاعة يرد بها حقا أو يدفع بها ظلما فأهدى إليه فقبل فهو سحت أو كانت الرشوة تدفع نقدا صريحا مقابل الانحراف بالحق إلى الباطل أو كانت على شكل مأدبة تقام للمرتشي أو غير ذلك فهي رشوة ملعون فاعلها وكذا من قبلها أو توسط في إيصالها يقول الرسول ﷺ : « لعن الله المرتشي والراشي والرائش » رواه أحمد والبيهقي عن ثوبان ، والرائش هو الواسطة في إيصال الرشوة وما أقبحها لا سيما في الحكم أو الحكام ليحق باطلا أو يبطل حقا والحاكم يطلق على كل من كان في يده سلطة فالمصالح

الحكومية كل موظف فيها له من الحكم بقدر ما في يده من السلطة سواء كانت تنفيذية أو تشريعية أي سواء كان الموظف يحكم وينفذ أو يقتصر عمله على تقرير الأنظمة وتنفيذها فإذا تدنت نفس الموظف لأخذ الرشوة صريحة واضحة أو في صورة هدية أو بالطرق الملتوية والأساليب الخفية فهو ملعون وقد ارتكب المحظور ولحقه الوعيد ، ومن أمثلة الأساليب الملتوية للحصول على الرشوة تعطيل معاملات الناس والتسويف في إنجازها كلما راجع صاحب المعاملة لإنجازها قيل له ائت غدا أو بعد غد أو بعد أسبوع المعاملة تحت التوقيع وهو في الواقع كاذب يريد أن يحتال لأخذ الرشوة وربما اضطر صاحب المعاملة بدفع الرشوة لإنجاز عمله وهذا تصرف بغيض ممقوت إلى جانب أنه احتيال لأخذ الرشوة فهو خيانة لولي الأمر الذي ولاه الثقة على شأن من شئون المسلمين وظلم للناس وكل ذلك حرام يجر على المرتشي أسوأ العواقب في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فيصاب بمحق البركة في الرزق فيختلط ماله الحلال الذي كسبه بعرق جبينه بالمال الحرام فيفسد عليه ماله وتنزع بركته ويعيش في مجتمعه محتقراً منبوذاً سيء السمعة إذا أكل الرشوة واستمرأ الباطل وفي الآخرة يجد ما أعده الله لمن حقت عليه لعنته واستوجب نقمته كما في الحديث « كل جسم نبت من السحت فالنار أولى به » رواه الطبراني عن جابر بسند صحيح ، هذا ولا يقتصر الإثم على من يتعاطى الرشوة وحده بل يتجاوز إلى المجتمع الذي يعيش فيه وتعم العقوبة الجميع خاصة إذا لم ينكروا ذلك المنكر ويأخذوا على يد المجرم لقوله ﷺ : « إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه » وقوله ﷺ : « لتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضرب الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعن بني إسرائيل» رواه الترمذي وأبو داود وأحمد .

كان أحد الأمراء على عهد رسول الله ﷺ وهو ابن اللتيبة جمع أموال الصدقة

وأتى بها إلى النبي ﷺ وقال هذا لكم وهذا أهدي إليّ فغضب الرسول ﷺ وقال : «ألا يجلس في بيت أمه فينظر هل يهدى إليه شيء » رواه البخاري .

فالرشوة مرض اجتماعى خطير وداء عضال ووباء ما فشا في مجتمع إلا تداعى وتشتت وذهبت ريحه وقلت هيبته قال ﷺ : « ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنين » أي القحط رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر بسند صحيح .

وما من قوم تظهر فيهم الرشوة إلا أخذوا بالرعب أي أنهم لا يهدأ لهم بال لكثرة ما ينتابهم من الفواجع والأهوال .

عباد الله : الرشوة داء خطير وشر مستطير إنها فساد الضمائر والذمم حين تستمرئ النفوس المريضة أكلها غنيمة باردة بدون كد أو عمل وفي سبيلها تنحرف عن الصواب فتجعل الحق باطلا والباطل حقا - إنها فساد للمجتمع حيث تروج فيه فتتعطل المصالح إلا مصلحة صاحب الرشوة إنها فساد للدين وكفى بها إثما أن صاحبها استحق اللعنة على لسان سيد المرسلين ﷺ .

فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا عقابه ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ﴾ البقرة : ١٨٨ .

أيها الناس أيها المسلمون إن المال فتنة يبتلي الله به عباده لينظر ما هم فاعلون فيه فاعرفوا دخوله عليكم وخروجه منكم واقنعوا بما آتاكم الله به ولا تتطلع أنفسكم إلى ما ليس لكم أو ما حرم الله عليكم تكسبوا القناعة والرضى فليس الغنى عن كثرة العرض والأموال ولكن الغنى غنى النفس جعلني الله وإياكم ممن أوتي حلالا ورزق كفافا وقنع بما آتاه الله وجنبني وإياكم الجشع والطمع وأكل الحرام . وصلى الله على نبينا محمد ﷺ .

# في التحذير من الربا

الحمد لله عالم السر والخفيات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يمحق الربا ويربي الصدقات ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، مجدد الحنيفية السمحة وصادق العزمات ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن أفظع تعامل ابتليت به الإنسانية وأبشع وضع كان عليه الجاهليون هو الربا ، فكم له من ضحايا وكم خرب من بيوت ، وكم جر من جرائم وكم جلب من محن وبلايا ، وحسب ذلك إثما أن آذن الله صاحب الربا بالحرب وتوعده بسوء العاقبة والمصير قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين . فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ البقرة : ٢٧٨ . يالهول الذنب ويا لعظم العقاب ، إنه الخسران والهلكة ، إنه الدمار المحقق ، والجزاء من جنس العمل جاء عن رسول الله ﷺ : « الربا وإن كثر فإن عاقبته تصير إلى قلة » رواه الحاكم عن ابن مسعود ، وذلك لأنه يمحق البركة ويذهب بالحلال ونتيجة ذلك الإفلاس وسوء العاقبة وتلك عقوبته في الدنيا أما عقوبته في الآخرة فقد تحدث عنها رسول الله ﷺ فيما رواه سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وسط النهر ، رجل بين يديه حجاره فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء

ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا فقال الذي رأيته في النهر آكل الربا » رواه البخاري .

وثمة يا عباد الله عقوبة جماعية يذوب فيها البر والفاجر يستوجبها المجتمع إذا انحرف في تيارات هذا الوباء وقد تحدث عنها رسول الله ﷺ فقال : « ما ظهر في قوم الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله » صحيح رواه أحمد وفي رواية « ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة أي بالقحط ومنع الغيث عنهم » وكفى بذلك هوانا ونقمة أما البشاعة والتفظيع في أساليب الربا ومداخله واتجاهاته فقد صورها ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « الربا ثلاث وسبعون بابا ، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه » رواه الحاكم بسند صحيح ، ويح أهل الربا هل سمعوا أبشع من هذا الوصف وأقبح من هذا الصنع القذر ؟ إنه صنع تنفر منه الطباع السليمة ، وتتقزز منه الفطر . وإن في ذلك لبلاغا وعظة ، فأين المتعظون وأين التائبون ؟ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء ، والبر بالبر إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء » حديث صحيح رواه مالك عن عمر .

فاتقوا الله عباد الله في معاملتكم واحذروا التحايل لأكل الربا ، بكل صوره وألوانه كالتبايع بالعينة ، ومسألة العينة هي أن يبيع سلعة بنسيئة أي بأجل ثم يشتريها بأقل مما باعها به نقداً ، لما روي عن شعبة عن أبي إسحاق عن امرأته العالية قالت : دخلت أنا وأم ولد زيد بن أرقم على عائشة ، فقالت أم ولد زيد بن أرقم : إني بعت غلاما من زيد بثمان مائة درهم إلى العطاء ، ثم اشتريته بستمائة درهم نقداً ، فقالت لها : بئس ما اشتريت وبئس ما اشترى ، أبلغي زيداً أن جهاده مع رسول الله ﷺ قد بطل إلا أن يتوب ، رواه أحمد .

ففي ذلك خداع للنفوس لا يرضي عنه الله ولا يغني من عذاب الله شيئا ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة ، واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين . وأطيعوا الله ورسوله لعلكم ترحمون ﴾ آل عمران : ١٣٠ - ١٣٢ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام المتقين البررة ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ..

أما بعد : فيا عباد الله اتقوا الله تعالى بفعل أوامره واجتناب نواهيه، ألا وإن من أشد ما نهى الله عنه أكل الربا كما تقدم ذكره ، وقد أثر من قول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله ( شر الضلالة ، الضلالة بعد الهدى ، وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المآكل مال اليتيم ) فهل من مجيب ؟ إنها لعظات تنفذ إلى القلوب ، فرحم الله عبدا وعاها قلبه واطمأنت إليها نفسه ، فاتقى الله ، واستنار بالهدى ، ورضي بالحلال مما قسم الله له ، ونبذ الربا والتعامل به ، وتورع عن مداخله وترفع عن مزالقه ففي ذلك بركة المال ونموه ورخاء العيش وطيبه ، وسعادة العاجلة والآجلة ، فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن الله يأمركم بأمر بدأ فيه بنفسه ، فقال تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ، وارض اللهم عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعلى الذين نصروا الحق ودحروا الباطل ، وارض اللهم عن زوجات نبيك أمهات المؤمنين ، وعن جميع الآل والأصحاب والأتباع وعنا معهم بعفوك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر أعداء الدين وانصر عبادك الصالحين ، اللهم

آمنا في أوطاننا ، واصلح ولاتنا ويسر أمورنا ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا إنك رءوف رحيم ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، إن الله يعلم ما تفعلون .

فاذكروا الله يذكركم واشكروه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# في فضل ذكر الله

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن ذكر الله هو الحصن الحصين والدرع الواقي والسلاح الذي لا يثلم ، والمرء في هذه الحياة محاط بالأعداء من كل جانب ، نفسه الأمارة بالسوء تورده موارد التلف وكذا هواه وشيطانه ، فهو في حاجة إلى ما يعصمه ويسكن مخاوفه ويهديء روعه ويطمئن قلبه ولا عصمة له إلا بذكر الله ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ الرعد : ٢٨ . ولقد كان فيما أوحى الله إلى نبيه يحيى بن زكريا عليه السلام ، أن يأمر قومه بذكر الله ، وضرب لهم مثلا لرفعة منزلة الذكر وعظم فضله ، وصونه للذاكر وإحرازه لصاحبه فقال : ( وآمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا ، حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه ) رواه الترمذي والنسائي بسند صحيح ، وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى ، وأن عمر المرء وأنفاسه المعدودة سوف تكون حسرة عليه إذا لم يعمرها بذكر الله كما في الحديث : « ما من ساعة تمر بابن آدم لا يذكر الله فيها إلا تحسر عليها يوم القيامة » رواه البيهقي عن عائشة بإسناد حسن ، وأن القلوب لتصدأ مما يغمرها من الغفلة ، والغفلة عن الله أضر شيء على العبد وجلاؤها عن

القلوب هو ذكر الله ، فهو زاد روحي كلما تزود منه العبد ارتفعت منزلته حتى يبلغ درجة العارفين بالله ، ولا تسل عن درجة العارفين بالله ومنزلة المكرمين وهو وسيلة للهداية والسداد وبلوغ الرشاد والوقاية من العثرة والسلامة من الزلة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خرج المرء من بيته فقال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له كفيت وهديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان ، فيقول شيطان آخر كيف لك برجل قد كفي وهدي » رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح ، أي أن من تكفل الله بكفايته وضمن هدايته ووقايته فقد تحصن بأفضل عتاد .

وكما أن السلاح في الحرب عدة المقاتل ومن أسباب النصر والتغلب على الأعداء فكذلك ذكر الله تعالى هو السلاح للمؤمن في خضم الحياة الصاخبة المليئة بالملهيات والمغريات والفتن والشبه والشهوات ، ولكل مناسبة أذكار مأثورة تشد أزر المؤمن في جهاده ضد أعدائه وهي الركيزة التي لا يفنيها الزمان والرصيد الضخم الذي لا يعتريه النقص على مرور الأيام ، فللصباح والمساء أذكار مسنونة ، وللنوم واليقظة كذلك ، وللمِحن ونزول الشدائد ، ودفع الهم والحزن والفقر ، وكل أمر ذي بال يرجو فيه المسلم النجاح والتوفيق ، وكل أزمة يأمل حلها ، وكربه يطلب كشفها ، لكل ذلك نوع من ذكر الله وآياته ، وأذكار رسول الله ﷺ ، وكلها توجيه للنفوس إلى الله والتعلق به دون سواه .

فإذا كان في الناس من يتنافس فى اكتناز الحطام ، حطام الدنيا الزائل ، فإن من حق أولي البصائر من عباد الله أن يتنافسوا في ذكر الله وطاعته ، فإنما تتفاضل درجات العباد يوم العرض على الله بقدر تفاضلهم في ذكر الله ، وأرفع الناس منزلة عند الله من كان لسانه رطباً بذكر الله ، وليس للذكر وضع مخصوص أو

طريقة معينة أو ترتيلات جماعية ، أو نغمات مشجية كما يفعل غلاة الصوفية ، وإنما هو خشوع وتضرع وابتهال ومسكنة ، وذل وانكسار لله تعالى ، وقد أرشد الله العباد إلى أدب الذكر فقال سبحانه : ﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ﴾ الأعراف : ٢٠٥ .

ألا وإن من أفضل الذكر التجمع على حلق الذكر ، وطلب العلم فهي رياض الجنة التي حث على ارتيادها رسول الله ﷺ لما فيها من ذكر الله لهم ومباهاته بهم في الملأ الأعلى مع غشيان الرحمة وتنزيل السكينة ، وبالعلم النافع والنجاة من النار ، ومدح الله لهم بقوله : ﴿ والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد لهم مغفرة وأجرا عظيما ﴾ الأحزاب : ٣٥ .

أما من أعرض عن ذكر الله واستبدل ذلك باللهو والغفلة والتمادي فيما حرم الله واستهوته الشياطين ، فقد عرض نفسه لسخط الله فسلط الله عليه العقوبات بشتى أنواعها قال تعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا . ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ طه : ١٢٤ . وقال سبحانه : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾ الزخرف : ٣٦ . وقال جل وعلا: ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴾ الكهف : ٢٨ .

فاتقوا الله يا عباد الله واعمروا أوقاتكم بذكر الله وتلاوة القرآن والتفكير فيما ينفعكم في دنياكم وآخرتكم ، فإنكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا . هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ﴾ الفرقان : ٤١ - ٤٣ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي يسعد بذكره الذاكرون ، ويشقى بالغفلة عنه الغافلون وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه ..

أما بعد : فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا أن رسول الله ﷺ يقول : « ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من تعاطي الذهب والفضة ، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : ذكر الله عز وجل » رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي الدرداء وأحمد بسند صحيح .

فاتقوا الله يا مسلمون وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزن عليكم قبل أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، واعلموا أن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه ، فقال عز من قائل : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ الأحزاب : ٥٦ .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ، وارض اللهم عن خلفائه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وجميع الآل والأصحاب ومن تبع هداه إلى يوم الدين ، وعنا معهم بعفوك يا أرحم الراحمين .

# بـــر الوالـــديـــن

الحمد لله أحكم الحاكمين .. أحمده سبحانه أمر ببر الوالدين ، وقرن الوصية بهما بالحق الواجب له على سائر العالمين .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين ، وإمام المتقين اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أما بعد : فيا عباد الله إن من توصيات الدين ، وما حث عليه من المحاسن والفضائل مقابلة الإحسان بالإحسان وبذل الجزاء للمحسن تقديرا لإحسانه واعترافاً بجميله .

فإذا انعكس الوضع .. فقوبل الإحسان بالإساءة وجوزي المحسن بالجحود كان ذلك تنكرا للجميل ، وخروجا على ما رسمه الدين لأتباعه من المكافأة على المعروف وضرورة مجازات المحسنين ، وإذا قيس كل جميل ومعروف يبذله الناس لبعضهم في هذه الحياة بجميل ومعروف الوالدين بالنسبة لأولادهم فإن جميلهما يربو على كل جميل .. من أجل ذلك وجه البارئ جل وعلا الأنظار إلى عظيم منتهما بالوصية بهما قياما ببعض حقهما ورعاية لإحسانهما ، وتقديرا لفضلهما .. فقال تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ﴾ لقمان : ١٤ .

غير أن من بوادر السوء أن يكون في الناس من لا يرفع رأسا بهذه الوصية الكريمة ويغدو يتنكر لجميل والديه مصعرا لهما خده شامخا عليهما بأنفه معتزا بشبابه أو بجاهه ، أو ماله ، أو ثقافته ، وتعليمه .. متناسيا ماضيه وقد كان ملء

السمع والبصر من والديه ، وموضع العناية والرعاية طفلا رضيعا ، فصبيا ، فغلاما فشابا مكتمل النضوج يمضي ، وكأنه لا يذكر لحظة من لحظات ذلك الماضي الحافل بالمنن والأيادي السابغة للوالدين ، وقد لا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتعداه إلى الإساءة لهما في أبشع صور الإساءة من التأفف والتذمر والإهانة ، وقد يؤدي الأمر إلى الضرب والعياذ بالله .. وهذا هو العقوق المحرم ، فحذار أيها المسلمون فهو أحد السبع الموبقات وسوف يلقى العاق جزاء عقوقه .. حيث يشقى في الدنيا ويصلى النار في الآخرة ، أما الشقاء في الدنيا فقد أوضحه ﷺ بقوله : « كل ذنب يؤخر الله تعالى ما شاء منه إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإن الله يعجله لصاحبه في الحياة الدنيا قبل الممات » رواه الطبراني .

ومن شقائه في الدنيا أن يعقه ولده جزاء وفاقا .. وأما عذاب الآخرة فقد صوره ﷺ بقوله : « ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها منان بعمله وعاق ومدمن خمر » رواه النسائي والحاكم بسند صحيح .

وحسب العاق نكداً وخسراناً أن يبوء بسخط الله ويحرم من رضاه ، فرضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما .. ثم إن السعادة والمستقبل بيد الله لا دخل للوالدين في ذلك فقد كتب الله للعبد رزقه وأجله وشقاءه وسعادته وهو في بطن أمه فهو يسير في حياته على ما قدره الله له في الأزل ، فدعوى أن الآباء يقضون على مستقبل أبنائهم هي مجرد وهم يركزه الشيطان في نفوس البعض ليستدرجهم إلى العقوق المحرم .

وكذلك على الآباء واجب نحو أولادهم .. فليتقوا الله فيهم ويربوهم التربية السليمة ويعودوهم على طاعة الله ، لاسيما في الصغر فهم أمانة عندهم وسيسألون عن ذلك أمام الله يوم القيامة ، فعلى الآباء أن ينشئوا أولادهم تنشئة

إسلامية كتحفيظهم للقرآن وإعطائهم الجوائز على ذلك ما داموا في الصغر ، وتعويدهم على الصلاة وسائر الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة ، فالابن غالبا ما يتربى حيث رباه والده

وينشأ ناشيء الفتيان فينا  على ما كان عوده أبوه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » رواه البخاري ومسلم .. أما الولد من الواجب عليه أن يذعن ويستجيب لوالديه مهما كلفه ذلك .. امتثالا لأمر الله ، وطلبا لرضوانه إلا أن يأمراه بمعصية « فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » رواه أحمد من حديث عمران بسند صحيح .

فاتقوا الله يا عباد الله .. واحرصوا كل الحرص على رضا الوالدين .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾ .

وقال رسول الله ﷺ : « لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه» رواه مسلم عن أبي هريرة ، وفي هذا ما يوجه الأنظار إلى عظم حق الوالدين ، وإلى جميلهما لا يكافأ بجميل ، وفضلهما على الولد لا يعدله فضل إذن فعليك أيها المسلم واجب ، ولك واجب فأما ما يجب عليك نحو أولادك فهو تربيتهم وتنشئتهم على التقوى والصلاح حتى يرشدوا ، ثم يأتي واجبك عليهم وهو البر والإحسان والطاعة والإذعان ..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

# الخمر ومضارها

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ باله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن الخمر من أكبر المحرمات وأسوأ الذنوب كما نص على ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عن أبي عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « الخمر أم الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوما فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية » رواه الطيالسي عن عبد الله بن عمرو بسند حسن .

وسماها رسول الله ﷺ أم الخبائث لما يترتب على شربها من فقد العقل واختلال التوازن والوقوع في سائر المحظورات ، فكل من يتعاطاها يعيش في نشوة خيالية وحياة عاطفية بعيدة عن التعقل والجدية تجر صاحبها إلى الزنا وكل المنهيات فلا عقل يردعه ولا دين يزجره ولا حياء يمنعه ..

أطلق لنفسه العنان وانساق مع عاطفته نحو الضلال عن طريق تحقيق شهوته الحيوانية ورغباته البهيمية ، وقد ثبت صحيا أن الخمر مضرة بالمعدة وسائر الجسم هذا علاوة على ما يخامر العقل من السفه والخفه والجنون ، فكم في مستشفى المجانين من ضحايا هذه الخمر الخبيثة .

تعجلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا فاشتروا الجنون بعد أن منحهم الله العقل الذي يفكرون به .. ولمصالحهم يعرفون ولدينهم يحفظون ولأولادهم يربون ولنسائهم وأهلهم يرعون مصالحهم في كل ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم فكيف يعطل ذلك العقل وتدنس هذه الجوهرة الثمينة ويرضى لنفسه بالسفه والجنون، فلا يعرف طيباً ولا خبيثاً ولا غثاً ولا سميناً ولا حسناً ولا قبيحاً ولا ينكر منكراً ولا يحسن معروفاً ولا يحرم حراماً ولا يحل حلالاً إنهم كالأنعام بل هم أضل سبيلا لا هم له إلا تحقيق رغباته غير عابئ بربه الذي خلقه وأنعم عليه بالسمع والبصر والفؤاد وسائر النعم ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ النحل : ١٨

نسي الله الذي توعده في الآخرة بعذاب النار .. والأكل من طينة الخبال وعصارة لحم أهل النار وصديدهم وقيحهم .. إن من شربها في الدنيا لن يشربها في الآخرة ، خمر الدنيا تصنعها الأيدي الآثمة .. خمر الدنيا بأواني الخبث والخسة والرجس والنجاسة والقذارة المحفوفة بالجراثيم والميكروبات والرائحة المنتنة الكريهة التي تصرع ذوي النفوس العالية والقلوب المتفتحة الزكية وذوي الرجولة والمروءة وأهل الذوق الرفيع أما أصحاب تلك الخمر الخبيثة ، المدمنون على شربها فهم لا يستقذرونها كالجعلان لا تعيش إلا في مرتعها الخاص ، أما في الآخرة فمن صنع وأجرى أنهار الخمر والعسل المصفى والماء الفرات واللبن اللذيذ في جنان الخلد في مقعد صدق عند مليك مقتدر . إن الذي صنعها وأجراها هو رب العزة والجلال حتى بلغت أعلى درجات النظافة والجمال واللذة فيما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين يطاف عليهم بصحاف من ذهب ﴿ يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون . وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما ﴾ الواقعة : ١٧ – ٢٦ .

فاتقوا الله يا مسلمون واحذروا ما حرم الله عليكم وحاربوا الخمر وانكروها بكل أشكالها وألوانها ولو سميت بغير اسمها فأعداء الإسلام عرفوا أن لدى المسلمين حصانة في عقيدتهم وشريعتهم وبغضا للمحرمات فلجؤا إلى تحسين الشهوات وتلبيسها بألبسة جذابة وبراقة وأحاطوها بسياج من التضليل والتدليس حتى يغروا كثيرا من الناس فينخدعون ويسول لهم الشيطان ويملي لهم ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾ فاطر : ٦ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

# آداب المساجد

الحمد لله يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم .. أحمده سبحانه وهو البر الرحيم .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي اختصه الله برسالته وأنزل عليه كتابه الكريم .. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن من دلائل صلاح الصالحين ، وبراهين إيمان المؤمنين حبهم لبيوت الله تعالى بالبناء والتشييد وبعمارتها بالطاعة لله رب العالمين .. وبيوت الله هي المساجد ، وهي أحب البقاع إلى الله ولاسيما المسجد الحرام .. الذي هو أقدس بقعة على وجه الأرض والذي تعدل الصلاة فيه مائة ألف صلاة في غيره ولا يقطع شجرة ولا ينفر صيده ولا تلتقط لقطته ، بل هو حرام بحرمة الله .. فالمساجد بنيت لتوحيد الله وعبادته وأقيمت دعائمها لذكره والقنوت له ، فمن اعتادها لهذا الغرض خالصا مخلصا فيه فقد أعطي البرهان لصدق إيمانه « فإذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان » وشاهد ذلك قول ربنا تبارك وتعالى ﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله ﴾ التوبة : ١٨ . وأمر بتنظيفها ، وتطييبها ، وصيانتها من الأقذار والروائح الكريهة سواء كانت عينية منفصلة ، أو معنوية متصلة بالمصلين كما يفعله بعض الناس ممن اعتادوا على القذارة والوساخة بأجسامهم وثيابهم والدخول بالنعال على الفرش وغاب عنهم وجوب تفقدها قبل الدخول ووضعها خارج المسجد الأمر الذي به يؤذون بقية

المصلين من إخوانهم .. أما علموا أن الله يحب المتطهرين والمتجملين ، لأنه سبحانه جميل يحب الجمال .. ألا فلنهتم بالمساجد لأن النبي ﷺ أمر ببناء المساجد في الدور ، أي في الأحياء والحارات وأمر أن تنظف وتطيب وتهيأ لذكر الله وقراءة القرآن .. وفي حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا أو ليقعد في بيته » متفق عليه .

فإذا كان هذا بالنسبة للمأكولات المباحة المفيدة فكيف بمن يؤذي المسلمين بروائحه الكريهة المنتنة التي يؤذي بها المسلمين ، بل يضر بها نفسه ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ﴾ الأحزاب : ٥٨ .

ورد النهي عن البيع والشراء ونشد الضالة في المسجد عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد ينشد ضالته فقال النبي ﷺ : « لا وجدت » رواه مسلم ، وفي رواية أخرى « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك » رواه الترمذي بسند صحيح .

كل ذلك لصيانة واحترام المساجد .. ولئلا يخرج بها الناس عن الغرض الذي بنيت من أجله .. وهو عبادة الله وطاعته ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل لقد حرص الدين على تهيئة جو هادئ في المسجد حتى بقراءة القرآن العظيم لئلا يشغلهم شاغل عن مناجاة الله وقيامهم بين يديه فمنع رفع الصوت في المسجد حتى بقراءة القرآن .. عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ اعتكف في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة وكشف الستر وقال « ألا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض فى القراءة » رواه أحمد وأبو داود بسند صحيح .

وإذا كان من المحظور رفع الصوت بكلام الله في المساجد فكيف بمن يرفع صوته فيها بالجدل ولغو الحديث ، وبالخصومة والمشاجرة والغيبة ؟ وكيف بمن يسمح فيها للأطفال بالجري فيها وتشويشهم ، وإزعاجهم للمصلين والقارئين بعبثهم ، ولعبهم أفلا يكون ذلك استهتاراً بحرمة المساجد ، وإذا كانت المساجد لا تصلح إلا لذكر الله وطاعته ، فكيف بمن يجعلها محلا للقيل والقال والغيبة والنميمة والكذب والتزوير .. لا جرم أن هذا الصنيع قبيح وممنوع يكسب فاعله الوزر ويحرمه الأجر لأنه عدوان على حرمة المسلم وكل المسلم حرام .. دمه وماله وعرضه ، وذلك عام في المساجد ، وغير المساجد وهو في المساجد أعظم إنما لإهداره كرامة المسلم وامتهانه حرمة المسجد وأما حرمان الأجر فإن العبد منذ أن يدخل المسجد فهو لا يزال في صلاة حتى يرجع منه وتستغفر له الملائكة وتصلي عليه فإذا اشتغل بالمعصية وإيذاء الناس حرم الخير وأبدل من الأجر وزرا .

فاتقوا الله عباد الله واحفظوا للمساجد حرمتها وربوا أبناءكم على ذلك وعودوهم على تقديسها عن اللهو والعبث والقيل والقال والجدل والخصومة وانتهاك أعراض المسلمين وإيذائهم .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ النور: ٣٦ – ٣٨ .

أيها المسلمون .. وحتى يتم الاهتمام بالمساجد ويحصل المقصود من احترامها فلابد أن يبذل الغني بحسب طاقته ويقدم لنفسه .. وذلك ببناء المساجد لما في ذلك من الأجر العظيم والثواب الجزيل من الله تعالى ، قال ﷺ : « من بنى لله

مسجدا ولو كمفحص قطاه لبيضها بنى الله له بيتا في الجنة » رواه أحمد بسند صحيح .

ومن لا يستطيع بناء وتشييد المساجد بكامل بنيانها فليساهم في بنائها وترميمها وتكميلها وتنظيفها وتطييبها وتطهيرها وصيانتها والعناية بها وحفظها عن الصبيان والمجانين والمعتوهين وتنزيهها عن البيع والشراء واللهو والعبث لتظهر بيوت الله بالمظهر اللائق بها .

وإذا كانت هذه الآداب للمساجد عامة .. فكيف بذلك للمسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا الذي حرمه الله منذ أن خلق السموات والأرض ولم يحل لأحد إلا لرسول الله ﷺ ساعة من نهار .. فلنتعاون يا عباد الله .. على احترام المساجد ورعايتها التماسا لرضا الله سبحانه وتعالى وطاعة لله ورسوله .

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم من كل ذنب .. فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

# في الهجرة النبوية

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ..

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى ، واعلموا أنكم ودعتم عاما منصرما واستقبلتم عاما جديدا ، فمن كان منكم قد أحسن فليحمد الله ، ومن كان قد فرط فليعوض ذلك في عامه الجديد فإن الحسنات يذهبن السيئات ، واحمدوا ربكم على ما أنعم به عليكم من بعثه هذا النبي الكريم الذي أخرجكم الله به من الظلمات إلى النور وهداكم به من الضلالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغي لقد بعثه الله على حين فترة من الرسل على رأس الأربعين من عمره فجاءه الوحي وهو يتعبد في غار حراء ، فأول ما نزل عليه قوله تعالى ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ العلق : ١ – ٥ .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان أول ما بدئ برسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء يلحق بغار حراء فيتحنث فيه ، قال والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فاجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك قال : اقرأ فقال رسول الله ﷺ ما أنا بقارئ قال

فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ... الآيات إلى قوله تعالى علم الإنسان ما لم يعلم ، فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملون فزملوه حتى ذهب عنه الروع قال لخديجة : مالي لقد خشيت على نفسي فأخبرها الخبر قالت خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا فوالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخى أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب الربي من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة يا عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة : يابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي ﷺ خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك قال رسول الله ﷺ : أو مخرجي هم ؟ قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي وإن يدركني يومك انصرك نصراً مؤزرا . رواه البخاري .

فأول ما نزل عليه قوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ العلق : ١ – ٥ .

ثم أنزل الله على رسوله بعد أن فتر الوحي مدة ﴿ يا أيها المدثر . قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ﴾ المدثر : ١ – ٥ . فقام ﷺ بأمر ربه فبشر وأنذر وكان أول من أجابه من غير أهله أبو بكر رضي الله عنه وكان صديقا له قبل النبوة

فلما دعاه ﷺ بادر إلى التصديق به وقال رضي الله عنه (بأبي وأمي أهل الصدق أنت، أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله) ، وصار من دعاة الإسلام حينئذ فأسلم على يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، ومكث ﷺ يدعو الناس سرا حتى نزل عليه قوله تعالى ﴿ فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ﴾ الحجر : ٩٤ ، فصدع بأمر الله تعالى وجهر بدعوته فجعلت قريش تسخر منه وتستهزئ به ويؤذونه بالقول والفعل وكان من أشد الناس إيذاءا له عمه أبو لهب الذي قال الله فيه ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾ المسد : ١ إلى آخر السورة . فحتى بلغ من إيذائهم له ﷺ أن ألقوا عليه فرث البعير وهو ساجد عن ابن مسعود قال بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه له جلوس وقد نحرت جزور بالأمس فقال أبو جهل أيكم يقوم إلى جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتفى محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ ساجدا ما يرفع رأسه فانطلقت جويريه فطرحته ، رواه مسلم .

وقال ﷺ ناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد قد بعثني الله ، إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال قد بعثني إليك ربك لتأمرني ما شئت ، إن شئت تطبق عليهم الأخشبين فقال رسول الله ﷺ : « أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا » رواه البخاري .

فلما رأى ﷺ استهانة قريش به وشدة إيذائهم له ولأصحابه خرج إلى أهل الطائف يدعوهم إلى الله فقابل رؤساءهم وعرض عليهم دعوته فردوا عليه ردا قبيحا وأرسلوا غلمانهم وسفهاءهم يقفون في وجهه ويرمونه بالحجارة حتى أدموا

عقبيه ﷺ ، فرجع عنهم ومد يد الافتقار إلى ربه تعالى ويدعو بدعاء الطائف المشهور فقال متضرعا إلى ربه : « اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري ، إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، غير أن عافيتك أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل عليّ غضبك أو ينزل بي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك » رواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن جعفر (ضعيف) . ثم قيض الله له الأنصار فبايعوه على عبادة الله وحده لا شريك له وأن يمنعوه إذا قدم إليهم مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم .

فيأذن الله لرسوله بالهجرة إليهم ، فهاجر ﷺ في شهر ربيع الأول بعد ثلاثة عشر سنة من مبعثه وكان بصحبته أبو بكر رضي الله عنه فاختفيا في غار ثور ثلاثة أيام والمشركون يطلبونهما جاء عن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » رواه مسلم .

ثم باشر الهجرة ﷺ إلى المدينة ، فاستقبله الأنصار استقبالا حافلا ورحبوا به ترحيبا يليق به ﷺ ، وكل منهم يود أن ينزل عنده رسول الله ﷺ وسكن دار أبي أيوب الأنصاري حتى بنى مسجده ومساكنه ، ثم بعد ذلك أذن الله له بقتال أعدائه الذين كانوا يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون ، فأظهره الله عليهم وأيده بنصره وبالمؤمنين .

ولما أكمل الله به الدين ، وأتم به النعمة على الإسلام وأهله اختاره الله لجواره

عقبيه ﷺ ، فرجع عنهم ومد يد الافتقار إلى ربه تعالى ويدعو بدعاء الطائف المشهور فقال متضرعا إلى ربه : « اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري ، إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، غير أن عافيتك أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل عليّ غضبك أو ينزل بي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك » رواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن جعفر (ضعيف) . ثم قيض الله له الأنصار فبايعوه على عبادة الله وحده لا شريك له وأن يمنعوه إذا قدم إليهم مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم .

فيأذن الله لرسوله بالهجرة إليهم ، فهاجر ﷺ في شهر ربيع الأول بعد ثلاثة عشر سنة من مبعثه وكان بصحبته أبو بكر رضي الله عنه فاختفيا في غار ثور ثلاثة أيام والمشركون يطلبونهما جاء عن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » رواه مسلم .

ثم باشر الهجرة ﷺ إلى المدينة ، فاستقبله الأنصار استقبالا حافلا ورحبوا به ترحيبا يليق به ﷺ ، وكل منهم يود أن ينزل عنده رسول الله ﷺ وسكن دار أبي أيوب الأنصاري حتى بنى مسجده ومساكنه ، ثم بعد ذلك أذن الله له بقتال أعدائه الذين كانوا يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون ، فأظهره الله عليهم وأيده بنصره وبالمؤمنين .

ولما أكمل الله به الدين ، وأتم به النعمة على الإسلام وأهله اختاره الله لجواره

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، معز المؤمنين وخاذل الكافرين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله ، المبعوث رحمة للعالمين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة في النار ، فعليكم بسنة المصطفى ﷺ عضوا عليها بالنواجذ ، فذاك مقتضى الحب والتسليم ، وصلوا وسلموا عليه فإن الله وملائكته يصلون عليه ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن خلفائه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الآل والأصحاب ومن تبعهم على هداهم إلى يوم الدين ، وعنا معهم بعفوك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل أعداءك أعداء الدين ، اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح ولاة أمورنا ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم .

# تحريم الاحتكار والاستغلال

الحمد لله وعد المحسنين خير الجزاء .. أحمده سبحانه ، وأشكره والشكر واجب له في السراء والضراء .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وضع أسس التكافل بين الناس فوثق الروابط وشد الإخاء .. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه ..

أما بعد : أيها المسلمون اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن الإسلام يحارب الاستغلال في كل صوره وأشكاله فحارب الربا على اختلاف ألوانه وأكل أموال اليتيم وحارب الرشوة على أي صورة لأن مجموع ذلك استغلالا ينذر بتصدع بناء المجتمع ويغرس الضغائن والأحقاد بين المسلمين ، وحارب الاحتكار في الأرزاق وأنذر من يجنح إليه ، من ذلك قوله ﷺ : « من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله أن يعذبه في النار » رواه أحمد .

وليس احتكار الطعام بأعظم جرما من احتكار المرافق التي عليها قوام أمور الناس ، وليس العمل على رفع أسعار المسلمين في حاجاتهم بأشد ضرراً من الأضرار على إرتفاع أجور منازلهم وحوانيتهم التي تجمع شعثهم ، وفيها مسكنهم وعليها مدار معايشهم .. إن ذلك ضرورة لازمة إذ لا يستطيع أحد أن يعيش في العراء فراشه الأرض ، وغطاؤه السماء .. كما أنه لا يتمكن من كسب العيش إلا إذا كان في حوزته حانوتاً يعرض فيه سلعته أو يروج فيه بضاعته أو صناعته ، فإذا احتكرت هذه المرافق ، وطلب أربابها أجوراً خيالية أضعافا مضاعفة ، كان ذلك استغلالا بشعا ، واحتكاراً من أفظع ألوان الاحتكار لا يقل خطره وضرره عن

احتكار الأرزاق والطعام ولا يقل الوعيد فيه عن الوعيد في إغلاء الأسعار على المسلمين ..

وإذا كان الإسلام قد رغب في الفاضل من المال عن الحاجة يبذله المسلم .. تبرعا لمن يحتاجه من إخوانه دون مقابل .. أفلا يكون من المنطق والعدل أن يبذل المسلم ما فضل من ماله عن حاجته سواء منزلا أو حانوتا ، أو طعاما ، أو شرابا ، أو مركبا يبذله مع أخذ أجرة المثل بلا جشع ، ولا ربا ، ولا شطط ، ولا استغلال .. يبذله لإخوانه تجود به نفسه .. كيف وقد قال رسول الله ﷺ : « من كان له فضل ظهر أي ركب زائد عن حاجته فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » رواه مسلم ، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ثم ذكر رسول الله ﷺ من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحدنا في فضل . أي فيما زاد عن حاجته يحتجزه دون إخوانه ، ويكون خاطئا لو فعل ذلك بخلا بماله الزائد ، أو طالبا له ثمنا فوق أجرة المثل .. استغلالا لضرورة الناس وانتهازا لجمع الثروة على حساب الفقراء من عباد الله الذين لهم في عنق المجتمع واجب الكفالة وحق الرعاية والعطف والرحمة .

قال ﷺ : « الراحمون يرحمهم الرحمن » رواه أحمد وأبو داود والترمذي بسند صحيح .. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء .

معشر الأحباب .. إن المجتمعات الإسلامية تبقى عزيزة الجانب ثابتة الأركان إذا كانت متماسكة بقيمتها ، وأخلاقها محكمة شريعة ربها .. مطبقة لمبادئ إسلامها مستنيرة بدستورها الخالد في كل ما دعا إليه من نظم اقتصادية أو اجتماعية أو غير ذلك مما يكفل السعادة في الدارين .. فإذا تخلى الناس لا قدر الله عن تلك المبادئ والقيم فقد هيئوا الفرصة سانحة لمبادئ ضالة ، فأين هذا من أخلاق المسلمين

الذين يعيشون إخوة متحابين في الله وأصدقاء متعاطفين متراحمين حتى كان أحدهم لا يرى نفسه أحق بالدرهم من أخيه ﴿ يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ الحشر : ٩ . ﴿ أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ الفتح : ٢٩ .

أيها المسلمون اتقوا الله فيما تأتون وما تذرون وأقرأوا إن شئتم ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ﴾ القصص : ٧٧ .

فاحذروا الاحتكار بكل أنواعه سواء ما يتعلق بمرافق المسلمين ومساكنهم أو طعامهم وأرزاقهم تنجوا من عذاب الله ووعيده .. وأيكم يرضى بمعاجلة العقوبة بالأمراض الفتاكة في جسمه .. الفقر في ماله ، ونزع البركة ومحقها .. هذا في الدنيا فكيف بعذاب الآخرة .. فحذار حذار يا أخوة الإسلام أن يستولي الطمع والجشع عليكم فليس ذلك من صفات المؤمنين .. واقنعوا بما آتاكم الله من فضله يبارك لكم فيه ، واحبوا لإخوانكم ما تحبون لأنفسكم فهذا مقتضى الإيمان .

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » رواه مسلم عن أنس .

وطهروا قلوبكم من جميع الأمراض الخلقية والاجتماعية .. تحيوا سعداء فما أسعد عبدا عمر بالإيمان والتقوى فؤاده وأودعه المحبة والإيثار لإخوانه .. وما أشقى من كانت الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه ، غير آبه بمسئولية في حياته .. نسي ربه فنسيه وأنساه نفسه أولئك هم الفاسقون ..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

# فـــي الـــزواج

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن هناك مشاكل اجتماعية يشكو منها كثير من الناس ، ويود كل من عنده عقل وإيمان أن يسلك الناس طريقا إلى حلها ، ألا وهي مشكلة الزواج وغلاء المهور ، مما أدى إلى كثرة العزاب من الرجال والنساء ، وازدحمت البيوت بالعوانس وتطرف كثير من الشبان ، وأصبحوا بدون زوجات ، وراح الجميع ضحية أولياء أمورهم ، وتحكمهم واستيلاء الطمع والجشع والجهل أحيانا ، فإن ذلك مشكلة حتى صارت كالبيع والشراء من جهة المغالاة بالمهور والتزايد فيها وجعلها محلا للمفاخرة والكبرياء ، حتى بلغت إلى الحال التي هي عليه الآن .

ولقد صار بعض الناس الآن يزيد في تطويرها ، ويدخل في المهر أشياء جديدة تزيد الأمر كلفة وصعوبة حتى أصبح المهر في الوقت الحاضر مما يتعسر أو يتعذر على كثير من الناس ، فتجد الكثير يتعب تعبا كبيرا في أول حياته وعنفوان شبابه لجمع المهر فلا يكاد يدرك ما يحصل به امرأة وشريكة حياة يحصن بها نفسه ، وتكون محلا لحرثه وعونا له على الخير ، كل هذا بسبب هذا التصاعد الذي لا داعي له في المهور ولا أنزل الله به من سلطان ، وهذا مما يعطل النساء عن الزواج

وما يعوق عن النكاح الذي أمر الله به ورسوله ﷺ ، وهو خلاف المشروع فإن المشروع في المهور تخفيفها وتسهيلها قال النبي ﷺ : « خير الصداق أيسره » رواه ابن ماجه ، أي أكثرهن بركة أيسرهن مهورا – وروي أن امرأة تزوجت بنعلين ، فأجاز النبي ﷺ نكاحها . وجاء إلى النبي ﷺ رجل يريد الزواج وهو فقير ، فقال له النبي ﷺ : « التمس ولو خاتما من حديد » فالتمس فلم يجد شيئا ، فقال له النبي ﷺ : « هل معك من القرآن شيء ؟ » قال نعم ، أحفظ كذا وكذا ، فقال النبي ﷺ : « زوجناكها بما معك من القرآن » رواه أحمد عن سهل بن سعد .

واستكثر النبي ﷺ على رجل تزوج بمئة وستين درهما قائلا : « كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل » رواه مسلم ، واستكثر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه المغالاة في المهور قائلا : لو كان ذلك مكرمة في الدنيا أو تقوى في الآخرة لكان أولاكم به النبي ﷺ ، فيا أيها القادر الغني لا تغال في المهر ولا تسرف ولا تفاخر في الزيادة فيه فإن في مجتمعك من إخوانك من لا يستطيع مباراتك والاقتداء بك لظروفه القاسية فالأولى بك أن تأخذ بالأيسر اتباعا للمشروع وتحريا لبركة النكاح المبسط ورأفة بإخوانك الذين يعجزون عما تقدر أنت عليه ، وإذا دخلت على زوجتك ورغبت بها ، فأعطهم ما تشاء هذا ولو أننا نسلك طريقة لتسهيل الأمر وتخفيف حدة المغالاة بتأجيل بعض المهر بأن نقدم من المهر ما دعت الحاجة إليه في النكاح ، ونؤجل الباقي في ذمة الزوج لكان هذا جائزاً وحسنا ، وفي ذلك تسهيل على الزوج وتشجيع على كثرة الزواج ، وتعدد الزوجات وإلا لما شرع لرجل أربع زوجات وذلك لأن النساء أكثر من الرجال أضعافا مضاعفة ولا يزال يتصاعد النمو فيهن حتى يأتي اليوم الذي يقوم فيه الرجل الواحد على خمسين من النساء ألا فارحموا من أخرس الحياء ألسنتهن، الله أكبر ما أروع هذا وأجمله .

واعملوا على تأجيل بعض المهور لصالح أنفسكم ، ولصالح بناتكم اللاتي ملأن البيوت والشوارع والأسواق ، ولصالح المصلحة الزوجية ، وأدعى لبقائها معه لأنه لو طلقها لحل المهر المؤجل ، إذا لم يكن له أجل معين ، فانظروا رحمكم الله هذه المشكلة بعين الاعتبار ولا تجعلوا المهور محلا للمفاخرة والمباهاة ، ولا تسترسلوا بأيدي الجهال والجاهلات الذين ينظرون إلى الزواج نظرة مادية بحتة ، ولا ينظرون لفوائده الاجتماعية والعائلية ، فهؤلاء ما أعظم ذنبهم ومسئوليتهم أمام الله وأمام المجتمع حيث أودعو بناتهم سجون بيوتهم ، وجعلوا من أنفسهم حرسا فظا غليظا دون الخطاب المرضيين في دينهم وأمانتهم ، وربما أجبرت بعضهن على غير كفئها فلا تسأل إذا عن النتائج السيئة المترتبة على ذلك الزواج من النفرة وعدم الانسجام ومن الشجار والشقاق والنزاع وبلبلة أفكار أطفالهم حتى يؤدي ذلك إلى الفرقة في نهاية المطاف ، ونعني بذلك المتسلطين المضارين لبناتهم ، أما صيانتهن في البيوت فهو المطلوب حتى يجعل الله لهن سبيلا .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ﴾ النور : ٣٢ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

# الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد القيوم الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد خلق فسوى وقدر فهدى ، وجعل من الإنسان زوجين ذكرا وأنثى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي الأعلى، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، المصطفى وخليله المجتبى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه النجباء وعلى التابعين لهم بإحسان ما دامت الأرض والسماء وسلم تسليما .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله وأطيعوه ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعلموا هداكم الله أن بناتكم ومن لكم الولاية عليهم ، أمانة في أعناقكم وسيسألكم ربكم عن أدائكم للأمانات فمن امتحنه الله بشيء منهن فليراقب إلهه فيها ولينشئها أولا تنشئة إسلامية ، وليقم على تربيتها منذ نعومة أظفارها تربية دينية وأخلاقية ، يغرس في قلبها حب الله وحب رسوله ﷺ ، ويعودها على الصلاة وسائر الواجبات ويشجعها على الصدق والحياء والأمانة والإخلاص والوفاء لتكون في المستقبل لأطفالها أما صالحة ومدرسة ناجحة وموجهة لأولادها الوجهة السليمة

والأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

فإذا كانت الفتاة بهذه المثابة وجاءك روادها وخطابها ، فلا تتردد في تزويجها على من ترضى دينه وخلقه وأمانته ، قال ﷺ : « إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه ، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عظيم » وإذا بلغت البنت سن الزواج فليس لها إلا الزوج ، هذه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله

تبديلا . وفي الأثر ( مسكين رجل بلا امرأة وامرأة بلا زوج ) .

هذا والإسلام لم يغفل جانب المرأة بل اهتم بها ، وهذه أمثلة على ذلك ، قال ﷺ : « استوصوا بالنساء خيراً . فإنهن خلقن من ضلع أعوج فإذا ذهبت تقيمها كسرتها ، وكسرها طلاقها ، وإن ضممتها ضممتها على عوج » متفق عليه ، وقال ﷺ : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي » رواه الترمذي عن عائشة ، وفي مجال التشجيع على الزواج يقول ﷺ : « تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة » رواه الترمذي وأبو داود والنسائي بسند صحيح . لما يترتب على الحياة الزوجية من المصالح الدينية والدنيوية ، كغض البصر وتكثير النسل وحفظ الفرج والمتعة الحسنة التي هي حسنة الدنيا المذكورة بالآية ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة﴾ كما ذكر في تفسيرها ألا وإن من سعادة الإنسان زوجة صالحة إن نظر إليها سرته ، وإن أمرها أطاعته ، وإن غاب عنها حفظته ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فإذا أنجبت الأولاد والأبناء تمت الألفة والمحبة ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ﴾ .

أيها المسلمون : ليست خطبة النساء مقصورة على الرجال فحسب بل العكس جائز كذلك كما فعلت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها مع النبي ﷺ ، وقصة زواجهما معروفة ، وكما فعل مع موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين ﴿ قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين ﴾ الآية ، ومن قرأ سيرة السلف الصالح رحمهم الله وجد أن منهم من يخطب الرجل الكفء لابنته بل إنهم ليجيزون رؤية المخطوبة قبل الزواج ممتثلين بذلك قول النبي ﷺ : « إذا أراد أحدكم أن يتزوج فلينظر منها ما يدعوه إلى نكاحها فإنه أحرى أن يؤدم بينهما » رواه أبو داود والترمذي والحاكم عن جابر . وورد أن صحابياً خطب امرأة فقال له ﷺ : « هلا نظرت إليها إن في

أعين الأنصار لشيئا » رواه مسلم ، وإذا قال قائل إنه إذا رآها ربما لا يرغب فيها لدمامتها مثلا فالرد عليه بجوابين : الأول كيف ترضى أن تغش وتدلس في أمر عظيم في الوقت الذي لا ترضى فيه أن تغش بسلعة أو بضاعة ؟ فضلا عن الزوجة وثانيا : أن الرؤية لا تغير إرادة الله فلا راد لأمره تعالى وإنما ذلك لحكمة من الله كلها صلاح وفلاح ، ومن عمل هذا اتباعا فسيعلم أن الله ﴿ يغني كلا من سعته وكان الله واسعا عليما ﴾ .

عباد الله : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه وارض اللهم عن خلفائه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الآل والأصحاب وأمهات المؤمنين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم بعفوك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر الكفرة والملحدين ، اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

# في بيان حق الطريق

الحمد لله الكريم الوهاب ، أحمده سبحانه لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، دعا الناس إلى الهدى فاستجاب له كل صالح أواب ، اللهم صلى وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه .. وبعد :

فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واحذروا التسكع في الطرقات ، فإن مما شرعه الدين من نهج الهدى ، وأوضحه النبي العظيم مسلك الناس في أسواقهم واتجاهاتهم في طرقاتهم وفجاجهم ، فمن استجاب لداعي الهدى واقتفى نهج نبيه نال السعادة في الدنيا والآخرة ، ومن تجاوز المسلك الرشيد خاب وخسر .

قال رسول الله ﷺ مرة لأصحابه وقد كانوا يتخذون من الطرقات والمسالك مجالس يتحدثون فيها إلى بعضهم ويروحون بها عن أنفسهم، فلم تكن لأكثرهم مجالس استقبال في دورهم أو أندية تجمع شتاتهم وتضم من تفرق منهم .. قال الرسول ﷺ : « إياكم والجلوس في الطرقات » قالوا : يا رسول الله .. مالنا بد من مجالسنا نتحدث فيها .. أي ليس لنا غنى عن الجلوس في الطريق للتحدث إلى بعضنا .. ليس ذلك مكابرة منهم رضوان الله عليهم .. إنما أرادوا تخفيف المنع عنهم لحاجتهم إلى ذلك .. قال : « فأما إذا أبيتم فأعطوا الطريق حق » .. قالوا : وما حق الطريق ، قال : « غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » في الصحيحين ، وما هذه الحقوق يا عباد الله إلا جماع للخير وعماد للفضيلة ومكارم الأخلاق . فغض البصر فيه بعد عن المحرمات

والمحظورات ، وكف الأذى فيه صيانة للمرء في دينه ونفسه ، ورد السلام فيه استجلاب للمحبة والألفة وإشعار بالأمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهما إقامة للدين ورتق الصدوع في المسلمين .. وكل ذلك واجب شرعي مفروض على المسلمين جميعا ، وهو بالنسبة لمن يتخذ الطريق مجلسا أعظم وجوبا ، ولا فرق بين أن يكون المجلس مؤقتا عابرا ، أو مقهى ، أو غير ذلك .

وإن مما يحز في نفس كل مسلم أن تتخذ المجالس في الطريق وسيلة للإثم وارتكاب الرذيلة والمنكر ، فمن الناس من يجعل مجلسه في متجره وكرا تمتد فيه النظرات المحرمة إلى النساء الأجنبيات أو يطارحهن فيه الحديث أشكالا وألوانا أو يستثير فيهن الغرائز بتسمية بعض المعروضات بالأسماء التي تصور الميوعة والانحلال وتغري بالإثم والرذيلة .

ومن الناس من يتعرض للمارة بالأذى والمضايقة بالسيارات وغيرها ، أو التعيير وتتبع العورات ، والكيد لهم في المنعطفات ، وكل ذلك حرام والتمادي به تمادي في الغواية والضلال .. لأن من يمر من النساء .. لا تعدوا إحداهن أن تكون أما أو أختا أو زوجة أو بنتا لأحد إخواننا ، فلينزلها المرء في منزلة أمه أو أخته أو بنته أو زوجته ، ثم ينظر هل يرضى أن يسيء أحد إلى إحداهن .

لا ريب أن المسلم الشهم لا يرضى بذلك فكيف يرضى به لنساء إخوانه ، فهل يصح أن يمهد المرء لمحارمه طريق الرذيلة ؟ أو هل يروق لأهل الشرف والكرامة أن تتعرض نساؤهم للفتنة ، قال ﷺ : « العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان» رواه أحمد عن ابن مسعود بسند صحيح .

وإن أولئك المارين لقضاء حوائجهم لهم من الحقوق مثل الذي لنا فهل من العدل يا أهل العدل أن يؤذي المرء أخاه .. أو يتتبع عورته أو يهتك ستره ..

صعد رسول الله ﷺ المنبر مرة ونادى بصوت رفيع قائلا : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله » أي في جوف بيته ، رواه أحمد وغيره وهو صحيح .

فاتقوا الله عباد الله واتبعوا النهج الراشد الذي أمر به الرسول ﷺ ، غضوا الأبصار ، وكفوا الأذى ، وأمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، وردوا السلام ، تؤدوا بذلك حق الطريق وتبلغوا رضوان الله .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ﴾ التوبة : ٢٩ - ٣٠ ، وقال تعالى : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ﴾ الأحزاب : ٥٨ .

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه ، وجعلنا جميعا من الواقفين عند حدوه نحل حلاله ونحرم حرامه ، ونتأدب بآدابه ، ونؤمن بمتشابهه ، ونعمل بمحكمه .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، أحمده على جزيل نعمائه وعظيم ألائه ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قدوة كل عابد وشاكر صبار .. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أنه صح عن رسول الله ﷺ أنه قال في حديث طويل : « من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت الناس الذي يحب أن يؤتى إليه » رواه مسلم في كتاب الامارة ، أي لينزل غيره المنزلة التي يرضاها ويحبها لنفسه فإن أحب أن تهتك حرمته ويتعدى عليه في نفسه وأهله ومحارمه ويعير بنقائصه وتتبع عوراته وزلاته .. فليفعل ذلك بغيره .. فإن الناس لابد وأن يكيلوا له صاعا بصاع لا محالة .. وإن أحب أن يعيش سليما معافى من الأذى في نفسه وماله وعرضه فليصن نفسه ولسانه ، وجميع جوارحه عن إيذاء الناس والتعرض لهم بسوء .. أو يجعل سيارته وسيلة لذلك بالتفحيط أو السرعة المهددة لحياة إخوانه ، وأقل ما في ذلك إثارة الأتربة والغبار والإزعاج والمضايقة .

إنك لا ترضى أن يضايقك أحد أو يؤذيك بسيارته ، فلنتقي الله وليحب بعضنا بعضا .. ويحترم بعضنا البعض الآخر ، لنكون مجتمعا عاليا في أخلاقه وآدابه متخذين من سيرة الرسول الكريم وأصحابه منهجا نسير عليه في حياتنا فنستحق رضى الله والفوز بجنته ..

أيها المسلمون .. إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ..

# من أخـــلاق المسلـم

الحمد لله الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه ، وهو أقرب إليه من حبل الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أشرف الخلق أجمعين .. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا أنه ما من أحد منكم إلا وقد وكل الله به ملكين .. أحدهما عن اليمين والثاني عن الشمال .. أحدهما مأمور بكتابة الحسنات والثاني مأمور بكتابة السيئات .. فما تلفظون من قول سواء تلفظتم بذلك جهرا أو سرا ، وسواء فعلتم ذلك خفية أو علانية فكل ذلك يكتب عليكم ويحصى ثم تنبئون بما عملتم يوم القيامة ، يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم يعطى كل إنسان كتابه .. فيقال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا .. فطوبى لعبد ملأ بالخير والأعمال الصالحات كتابة .. وبؤسا لمن سود كتابه بالشر والأعمال السيئات ..

أيها المسلمون : كلنا نؤمن بذلك ولا ينكره من خالط الإيمان قلبه .. نؤمن بأن ما عملنا من قول أو فعل فإنه مكتوب علينا ومحصى ، سواء كان صغيرا أو كبيرا ولكن الكثيرين منا يعملون الأعمال جزافا كأنه غير مكتوب عليهم ، يطلقون الكلام القبيح ومن غير مبالاة ويلعنون من لا يستحق اللعن .. تجد الواحد منهم يلعن أخاه المسلم ، وربما لعن أخاه لأمه وأبيه ، وربما لعن ولده أو أمه أو أباه وهذا

غاية ما يكون من الجهل والحماقة ، فقد ثبت أن النبي ﷺ قال : « إن اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة » رواه مسلم ، وفي الحديث : « أن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإن لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان أهلا وإلا رجعت إلى قائلها » رواه أبو داود وعن أبي الدرداء بإسناد حسن . وتجد الواحد من الناس يسب أخاه عند الخاصة سبا قبيحا قد يكون متصفا به ، وقد يكون غير متصف .

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « المستبان ما قالاه فعلى البادئ منهما حتى يتعدى المظلوم » رواه مسلم ، وتجد بعض الناس يتكلم بأخيه بما يكره وهو غير حاضر فيسبه في غيبته ، وهذه هي الغيبة التي شاعت عند كثير من الناس وتهاونوا بها مع أنها من كبائر الذنوب .. وقد شبه الله من يغتاب أخاه بمن يأكل لحمه ميتا ، قال تعالى : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ﴾ الحجرات : ١٢ . وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن تبع الله عورته يفضحه في بيته » ، وفي حديث آخر « يفضحه ولو في جوف رحله » رواه أحمد وأبو داود وهو صحيح .

أيها الناس : ما أكثر هؤلاء اليوم .. ما أكثر من يتتبعون عورات الناس ويتطلبون زلاتهم فإذا رأوا زلة من أحد فرحوا بها ونشروها ، وإذا رأوا استقامة أو مفخرة كتموها وحملوها على غير محملها ، وهؤلاء هم الذين عناهم الرسول بقوله : «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم» فاتقوا الله عباد الله وحاسبوا أنفسكم على ما تقولون وما تفعلون فإنكم عن ذلك مسئولون ، وعليه محاسبون .. والله يعلم ما تسرون وما تعلنون إنه عليم

بذات الصدور .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ كلا بل تكذبون بالدين . وإن عليكم لحافظين . كراما كاتبين . يعلمون ما تفعلون . إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم . يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين . وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين . يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله ﴾ الانفطار:٩-١٩ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم .. ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، أحمده على جزيل نعمائه وعظيم آلائه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي صاحبها من أليم عذابه وشديد عقابه وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ، أشرف الخلق وأتقاهم وأعلمهم وأزكاهم .. عليه من ربه أفضل صلاة وأتم تسليم .. وعلى آله وأصحابه الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعرفوا حق الله عليكم بتنفيذ أوامره وترك محرماته فقد أوجدكم لتطيعوه لا لتعصوه وتغضبوه وافهموا ما يجب عليكم تجاه بعضكم من حقوق .. فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يكذبه ولا يحقره ، ولا يتكبر عليه ولا يحسده ولا يفرح عليه بالضرر ولا يسيء إليه ولا يسبه ولا يشتمه ولا يؤذيه بقول أو فعل ، وما أحسن توجيه الله ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾ فصلت : ٣٤ – ٣٥ .

ولا يغتاب إخوانه المسلمين .. سئل رسول الله ﷺ عن الغيبة فقال : « ذكرك أخاك بما يكره ، قيل يا رسول الله فإن كان فيه ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » رواه مسلم عن أبي هريرة . أي كذبت عليه ..

ولا يكمل إسلام المرء إلا إذا تجلت فيه صفات المسلم المثالي ، تلك الصفات التي صورها رسول الهدى ﷺ بقوله : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » رواه مسلم عن النعمان بن بشير .

وقوله ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » رواه مسلم ، وقوله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » رواه مسلم ..

عباد الله .. إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

# في البيـــع والشـــراء

الحمد لله رب العالمين – الحمد لله الذي أباح لنا من المكاسب كل تعامل مبرور ونهانا عن كل معاملة تشتمل على الغش والكذب والظلم والجهالة والخداع وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وتعاملوا فيما بينكم بالبر والصدق والبيان وإياكم والكذب والغش والكتمان ، فمن تعامل بما حرم الله عليه فقد باء بالإثم والخسران واعلموا أن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها لقد فرض الله عليكم في معاملاتكم الصدق والبيان وحرم عليكم الكذب والكتمان فمن باع سلعة وجب عليه أن يبين ما فيها من العيوب وأن يصدق فيما يذكره من كل وصف مطلوب لترغيب المشترين مثل أن يقول إنها طيبة إنها جديدة وهي ليست كذلك فإن من فعل هذا فهو خاسر وإن ربح حطاما من الدنيا ، أترضى أن تأخذ من مال أخيك بما كذبت عليه أما تخاف أن يتعلق بك يوم القيامة عند من لا يظلم مثقال ذرة مطالبا بحقه منك حين لا درهم ولا دينار وإنما حسنات وسيئات يؤخذ من حسناتك عن ظلمك فإن لم يكن لك حسنات أخذ من سيئاته وألقيت عليك في يوم أنت أحوج ما تكون لحسنة واحدة فإذا بينت عيوب سلعتك فأنت رابح لأنك اكتسبت المال ولو كان قليلا من طريق حلال نعم رابح لأنك خرجت من تبعتها وبرئت ذمتك من النكال والوبال ولن يفوتك شيء مما كتب الله لك من الرزق والمال – فلن تموت نفس حتى

تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله تعالى في بيعكم وشرائكم وغيره من معاملاتكم وأجملوا في الطلب وإياكم والربا فإن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يقوم الواحد منهم من قبره يوم القيامة يتخبط في قيامه كما يتخبط المجنون – آكل الربا ملعون على لسان محمد ﷺ قال ابن مسعود رضي الله عنه : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، رواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي .

ألا وإن قلب الدين من الربا سواء فعل ذلك صريحا أو تحايلا مثل أن يقول لمدينه إذا حل دينه إما أن توفي دينك وإما أن أصبر بزيادة دراهم في مقابلة صبره أو يتحيل على ذلك فيقول استدن مني وأوفني أو اذهب إلى فلان واستدن منه وأنا أضمنك ثم أوفني وأدينك مرة أخرى ليتم الوفاء بأي شكل كل ذلك لا يجوز وإذا باع أحدكم شخص سلعة بثمن مؤجل فلا يشتريها منه بأقل مما باعها عليه إلا إذا أوفاه أو باعها على شخص آخر ( وإذا اشترى أحد منكم تمراً أو عيشاً أو نحو ذلك فلا يقوم من مجلس العقد حتى يوفي الثمن ) وإياكم والنجش فإنه حرام وهو أن يزيد الإنسان في السلعة وهو لا يريد شراءها وإنما يقصد نفع البائع أو ضرر المشتري ولا يبيعن أحدكم على بيع أخيه ولا يستأجرن على استئجار مثل أن تقول لمن اشترى سلعة بعشرة أعطيك مثلها بتسعة أو أحسن منها بعشرة ، وكذلك تقول لمن باع سلعة بخمسة أعطيتها بستة إضرار بأخيك المشتري ، وكذلك إذا كان مستأجر البيت ساكناً فيه وقد رضي صاحبه بالزيادة وقنع بها فلا يحل لك أن تزيد في الأجرة ليخرج المستأجر الأول .

أما إذا كان صاحب البيت يتطلب المزيد وقد عرضه لذلك فإنه لا بأس أن تزيد ولو كان المستأجر في البيت لأن صاحب البيت لم يقنع بالأجرة ولا تجوز الزيادة الباهظة في الأجرة التي تضر بأخيك المسلم فذاك من الجشع المحرم .

ومن وكل على بيع شيء فإنه لا يحل له أن يشتريه أو يشتري شيئا منه إلا أن يستأذن ممن وكله حتى ولو اشتراه بمثل ما يشتريه الناس فإنه لا يحل حتى يأذن صاحبه خشية الحيف وعدم الاستقصاء ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ﴾ آل عمران : ١٣٠ - ١٣٢ .

احرصوا دائما على إقامة الأخوة والمحبة بينكم فلا تظالموا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وليحب أحدكم لأخيه ما يحبه لنفسه وإذا أعجبكم نعمة بأحد فلا تحسدوه عليها ولا تتمنوا زوالها عنه وأسألوا الله من فضله فالذي يسدي النعم ويجزلها قادر عليها لكم فالحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

قاتل الله الحسد ما أعد له بدأ صاحبه فقتله النار تأكل بعضها وإن لم تجد ما تأكله وطيبوا مأكلكم ومشربكم وملبسكم ومن الحلال تكونوا مستجابي الدعوة وتفوزوا برضوان الله وقد ذكر النبي ﷺ : « الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له » رواه مسلم . يعني أن لحمه نبت من السحت والحرام إذا فالنار أولى به ، نسأل الله العافية والسلامة والقناعة بما أحل الله فالقناعة كنز الأبرار .

فاتقوا الله عباد الله وتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، وتعاملوا في بيعكم وشرائكم بالصدق والأمانة وإياكم والجشع والجهالة والغرور واكتفوا بالربح المعقول يزيد الله أموالكم نماء وبركة فإن القليل المبارك خير من الكثير المنزوع البركة ، جاء في الحديث عن النبي ﷺ : « أن البائعين إذا بينا وصدقا بورك لهما في بيعهما وإن كتما

وكذبا محقت بركة بيعهما » رواه البخاري . فالعبرة بالكيفية لا بالكمية بالبركة لا بالكثرة وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

# في حقوق المسلم

الحمد لله نحمده ونشكره على نعمائه ، وآلائه ولا نكفره ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفوته من أنبيائه ، صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن للمسلم على أخيه المسلم حقوقا كثيرة ، فاعرف أيها المسلم حقوق أخيك المسلم وأحب له من الخير ما تحب لنفسك ، واكره له من الشر ما تكره لنفسك « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » رواه مسلم ، فإذا رأيته مستقيما في أموره الدينية والدنيوية فاحمد الله ولتقر عينيك بذلك وكن قريبا منه وحبيبا له تكن تقيا ، لأن المتقين بعضهم أولياء بعض .

﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ﴾ وإذا رأيته مقصرا بما يجب عليه أو مرتكبا ما يحذر عليه فعليك الاحتساب بدعوته ونصحه وإرشاده حتى ترده إلى الصراط المستقيم ، تكن ممن أثنى الله عليهم ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ﴾ وإذا استنصحك أو استنجد بك أو استشارك فابذل ما في وسعك قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يكذبه » متفق عليه تساعده بمالك وجاهك ، فلا تكتمه خيرا تعلمه ، وتدله على ما ينفعه ، وتواصيه بقدر ما تستطيع فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، وإذا نزلت به نازلة أو حلت به كارثة ، فحاول إزالة ما وقع على أخيك أو تخفيفه على أقل تقدير

وامسح دموعه وفرج كربته وأدخل السرور عليه بالقول أو الفعل فذلك شأن المسلم الحق « فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة » متفق عليه .

هذا وعد الله ولن يخلف الله وعده ، ستجد ذلك يوم العرض على الله يوم القيامة ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ الشعراء : ٨٨ .

وليكن لك أيها المسلم بصحابة رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فقد كان منهم من يشاطر إخوانه ماله ولا يبخل بماله عليهم وذلك غاية المحبة والألفة والإخاء والإيثار ، مصداق ذلك قوله تعالى عز وجل : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ أي فقر وحاجة .

فبادر يا أخي المسلم بالأعمال الخيرة والصفات الطيبة ، والمعاني السامية والخصال الحميدة التي دعا إليها ديننا المطهر ، فهو دين السماحة والجود ومنبع الكرم والسخاء ، فلقد كان رسول الله ﷺ وهو قدوتنا وإمامنا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ، وأنه ﷺ لأجود بالخير من الريح المرسلة .

وإنك أيها المسلم لمأمور بالتأسي به ورسم خطاه .. ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ الأحزاب : ٢١ .

ولقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : كان خلقه القرآن . رواه مسلم ، أي أنه يحل حلاله ويحرم حرامه ويتأدب بآدابه ويؤمن بمتشابهه ، ويعمل بمحكمه ويقف عند حدوده ويتلوه آناء الليل وأطراف النهار .

إذا فما أجدره ﷺ بأن يعظمه ربه ويشهد له بأكبر شهادة في محكم كتابه

العزيز الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ وقال سبحانه معظما ومادحا نبيه ورسوله محمدا ﷺ ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ القلم: ٥.

بارك الله لي ولكم بالقرآن الكريم ونفعني وإياكم بهديه العظيم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله الحليم الغفور يعفو عن السيئات ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون، أحمده سبحانه حمد من عرف له قدره ، وأشكره كما يحب ربنا ويرضى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في إلاهيته وربوبيته وكل صفاته ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخليله من خلقه وأمينه على وحيه ﷺ صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب الليل والنهار ، وعلى آله وصحبه النخبة الأخيار .

أما بعد : فيا أيها المسلمون حققوا هذا المعنى في إسلامكم وكونوا عباد الله إخوانا متحابين متآلفين متناصحين متآزرين غير متباغضين ولا متدابرين ولا متنافرين ولا متحاسدين فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض ، وما أجمل ما قال الله فيهم ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ .

أيها المسلمون : إن الأخوة الصادقة تتجلى بحب المسلمين والنصح لهم وإسداء الجميل وهذه درجة عالية لا يوفق لها إلا من وفقه الله ولا يستطيعها إلا من له أسوة برسول الله ﷺ الذي كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ، ثم هناك درجة ثانية لرحمة الفقراء ألا وهي إقراضهم قرضا حسنا لا ربح فيه ولا زيادة ولا حيلة ولا ربا ، وإنما ربح ذلك هو رضوان الله ومضاعفته لأجر أولئك بجنة فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين متمثلين قول الله تعالى ﴿ وأقرضوا الله قرضا حسنا ﴾ الحديد : ١٨ .

﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ﴾ المزمل: ٢٠ .

وهؤلاء ما أعظم أجرهم عند الله تعالى الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا ،

وما أعظم الفرق بين هؤلاء وبين أناس أشربت قلوبهم بحب الدينار والدرهم ولا هم لهم سوى ذلك « تعس عبد الدينار والدرهم » ، فلهما يرضون ولهما يغضبون .

وإذا جاءهم إخوانهم المحتاجون ضربوا عليهم الضعف ضعفين والعشر عشرين وقيدوهم واستعبدوهم وامتصوا أموالهم ودماءهم ، وهكذا دواليك يفعلون بهم على مر السنين والأعوام ، ولا تلين قلوبهم بالرحمة والعطف والإحسان ، ألا يعلمون أنهم ميتون ولغيرهم يجمعون وعن جشعهم محاسبون ؟ ووالله إنهم لا يغتنون ولا يقنعون حتى يسيل لعابهم على تراب قبورهم ويقتسم الورثة أموالهم .

أيها المسلمون ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه ، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الآل والأصحاب وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين ودمر أعداء الدين ، وانصر عبادك المؤمنين اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح ولاة أمورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين .

عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا . إن الله يعلم ما تفعلون فاذكروا الله يذكركم واشكروه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الديـن النصيحـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن النصيحة هي أساس الدين وقوامه ، قال النبي ﷺ : « الدين النصيحة ثلاثا ، قلنا لمن يا رسول الله قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم ، فمتى نصح العبد في هذه الأمور فقد استكمل الدين ، ومن قصر في النصيحة بشيء منها فقد نقص من دينه بحسب ما قصر فيه ، أما النصيحة لله فهي الإخلاص له وصدق القصد في طلب مرضاته بأن يكون الإنسان عبدا لله حقيقة .. راضيا بقضائه قانعا بعطائه متمثلا لأوامره ، مجتنبا نواهيه ، مخلصا له في ذلك كله لا يقصد به رياء ولا سمعة ، وأما النصيحة لكتاب الله فهي تلاوته حق تلاوته ، وامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، وتصديق أخباره ، والذود عنه وحمياته من تحريف المبطلين وزيغ الملحدين واعتقاده بأنه كلام رب العالمين تكلم به وألقاه على جبريل عليه السلام فنزل به على قلب النبي ﷺ ، فهو من جملة كلامه سبحانه وتعالى والذي هو صفة من صفاته منه بدأ وإليه يعود ..

وأما النصيحة لرسوله فهي محبته واتباعه ظاهراً وباطناً ونصر سنته حيا وميتا وتقديم قوله على قول غيره وانتهاج هديه والتأسي به في أقواله وأفعاله والذود عن

شريعته ..

وأما النصيحة لأئمة المسلمين فهو صدق الولاء لهم وإرشادهم لما فيه خير لأمته في دينها ودنياها ومساعدتهم في إقامة ذلك والسمع والطاعة لأوامرهم ما لم يأمروا بمعصية ، والتواصي معهم بالحق والاستقامة وإقامة العدل .. وتحكيم الشريعة عند ذلك يحرم الخروج عليهم بل تجب طاعتهم ومحبتهم والدعاء لهم ..

قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ النساء : ٥٩ ، وقال ﷺ : « من خلع يدا من الطاعة لقى الله يوم القيامة لا حجة له » رواه أحمد وأصله في صحيح مسلم . وقال عليه أفضل الصلاة والسلام : « اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي » رواه مسلم ، وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه .. بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثره علينا ولا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان » رواه مسلم .

وأما النصيحة لعامة المسلمين فذلك أن تحب لهم ما تحب لنفسك وأن تفتح لهم أبواب الخير وتكره لهم الشر ، وتسدي النصيحة لهم وترشد ضالهم وتسعى في حاجتهم . فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .. وتنشر المحبة والتآلف والإخاء والمودة فيما بينهم ، فمتى قام المجتمع على هذه الأسس النبيلة من النصح لله ولكتابه ولرسوله وعاش عزيزا قوي الجانب مرموقا في منزلته كريما في خصاله ونال بذلك رضوان الله ومغفرته ..

أعود بالله من الشيطان الرجيم ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾ البقرة : ٢٨١ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ..

# الأمـــانـــة

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، نعم المولى ونعم النصير .. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله للناس بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

فيا أيها المؤمنون اتقوا لله تعالى اتقوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم ، اتقوا الله تعالى في السر والعلانية ، اتقوا الله تعالى بأداء الأمانة التي أبت السموات والأرض والجبال أن تحملها وأبيتم أنتم إلا أن تحملوها فأدوها كما تحملتموها أدوا الأمانة في حقوق الله وحقوق العباد فأداء الأمانة في حقوق الله أن تعبدوا الله مخلصين له الدين ومتبعين لسيد المرسلين .. لا تشركوا بالله في أعمالكم ولا تراؤا فيها فإن من راءى .. راءى الله به فاظهر رياءه للعالمين بين الخلائق أجمعين ألا وإن من علامات الرياء كون الإنسان يعصى الله في السر حين لا يطلع عليه إلا الله ويظهر خشية الله في العلانية حين يراه الناس ،

أما أداء الأمانة في حقوق العباد فهو أن يعاملهم على وجه النصح والإخلاص من غير غش ولا كذب ولا خيانة في جميع ميادين الحياة فعلى كل من بيده أمر أو نهي أو حل أو عقد أن يؤدوا ما أوجب الله عليهم من تفقد أحوال من في ولايتهم والسلوك بهم إلى ما يرونه أنفع لهم في دينهم ودنياهم وهم مسؤولون عن ذلك أمام الله ويجب على من تحتهم أن يؤدوا الأمانة في حقوق ذوي الأمور بإرشادهم ويعملوا بمناصحتهم فذلك واجب عليهم ، وإن لم يتمنكوا من ذلك فليسألوا الله

الهداية والصلاح لأن في صلاحهم صلاح تابعيهم ، وعلى الذين يتولون التعليم في جميع مراحله ، أن يؤدوا الأمانة في التعليم فيسلكوا بالطلبة أقرب الطرق إلى تفهيمهم وتعليمهم ، وليعلموا كل مرحلة بما تتحمله عقولهم وأفهامهم ، وعليهم أن يركزوا في نفوسهم حب الله وحب رسوله ﷺ وحب المؤمنين وأن يغرسوا في نفوسهم قواعد الدين وأسسه وأهدافه .. فيرسخ في قلوبهم وعلى المعلم أن يتمثل أمام الطلبة بالأخلاق الفاضلة والزمالة الصالحة فإن المتعلم يقتدي بمظاهر المعلم وأخلاقه أكثر مما يقتدي به في تعليمه .

فمتى عرف المعلم المسؤلية الكبرى التي عليه وأنه يوجه جيلا يبني صلاح مستقبله وفساده على التعليم الذي يتلقاه منه يحرص على نفع الطلبة ويجتهد في أن يسلك أحسن الطرق التي تؤدي إلى صلاحهم فليستعن بالله وليخلص النية في تدريسه وتعليمه فالعلم والتعليم أشرف شيء في الحياة .. والعلماء هم ورثة الأنبياء فإنهم لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بنصيب وافر.

وأداء الأمانة في البيع والشراء أن يلتزم فيها المرء الحدود الشرعية التي رسمها الشارع الحكيم فلا يتعاطى المعاملة بالربا لا صريحا ولا حيلة فإن الإحتيال في الربا شر من الربا الصريح لأن المحتال جمع بين المخادعة والربا ، وعلى المتعامل بالبيع والشراء أن يتجنب الغش والغرر لأن النبي ﷺ نهى عن بيع الغرر وقال : « من غشنا فليس منا » رواه مسلم ، وعلى من استحفظوا على مال وأمن عندهم أن يؤدوا الأمانة فيه وأن يحفظوه لصاحبه ، ولا يحل لمن جعل عنده أمانة أن يتسلف منها أو يستفيد إلا برضا صاحب الأمانة ، وعلى من له ولاية في تزويج امرأة أن يتقي الله فيها فلا يمنعها من كفؤها ولا يزوجها بغير كفء لها ، وليختر لها صاحب الدين والأخلاق الفاضلة « إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا

تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر (حسن) ولا يكن هدفه المال فالمال عرض زائل فكم من غني افتقر وكم من فقير اغتنى والله حكيم بعباده ، وإذا زوجت ذات الدين ، والخلق فقلبك سيطمئن إليه لأنه يعرف حقوقها ، ولديه من التقى والأمانة ما يجعله يرفق بها ويحسن عشرتها إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، ﴿ وإن يتفرقا يغن الله كل من سعته وكان الله واسعا حكيما ﴾ النساء : ١٣٠ .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ﴾ الأحزاب : ٧٢ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى وأدوا الأمانة كما أمركم الله فإنه لا دين لمن لا أمانة له ، ألا وإن أعظم الأمانة تقوى الله في السر والعلن فمن وحد الله وأخلص له العبادة واتجه بقلبه إلى مولاه أدى قسما كبيرا من الأمانة ومن حافظ على الصلوات المكتوبة جماعة بالمساجد حيث ينادى لها فذاك من الأمانة . والقيام بكل ما أمر به الله واجتناب ما نهى عنه ، ألا وإن تربية الأولاد من الأمانة ، بل وعلاقة المسلم مع إخوانه مبنية على الأمانة كالنصح لهم وحب الخير لهم وحسن معاملتهم معاملة بعيدة عن الغش والخداع والكذب والزور والبهتان ونقص المكيال والميزان ﴿ ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾ المطففين : ١ – ٣ . وكذلك : الظلم والعدوان والتعدي على الأعراض والأموال أو تغيير معالم الأرض فذلك من أكبر العدوان ومن اغتصب شبرا من الأرض طوقه الله يوم القيامة من سبع أراضين .. فاتق الله أيها المسلم وتب إلى الله وتحلل من المظالم قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه إنما هي حسنات وسيئات لا بيع ولا خلة ولا شفاعة ، فيؤخذ من حسناتك لمن ظلمته فإن لم يكن لك حسنات أخذ من سيئاته ووضعت عليك ، في يوم أنت أحوج للحسنة الواحدة يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

# عناية الإسلام بالصحة ونظافة المساجد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا .

أما بعد : أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أن دينكم الحنيف حث على المحافظة على الصحة ، صحة الأبدان التي امتن الله بها على عباده ، ونوه عنها رسول الله ﷺ بقوله : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ » رواه البخاري عن ابن عمر ، فيأتي هذا في غمرة النعم التي لا تحصى وأعظمها ، نعمة الإسلام التي تفضل الله بها على هذه الأمة المحمدية ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ المائدة : ٣ .

ولا تخفى فوائد الصحة اجتماعيا وبدنيا ، وفي الحكمة « العقل السليم في الجسم السليم » ولا يتأتى ذلك إلا إذا تجلت الطهارة بكل معانيها ، كيف وقد أثنى الله على المتطهرين في محكم كتابه ، فالطهارة نوعان : معنوية وحسية ، فالمعنوية نقاء القلب من أدران الشرك والشكوك والبدع والخرافات والأمراض الأخرى التي يصدأ منها القلب بسبب الذنوب والمخالفات والحقد والحسد والكبر والاحتقار ، وحسية وهي النظافة في الثوب والمسكن والإناء والمسجد والحذاء ، وفي الشارع والأكل والشرب ، وكل ذلك دعا إليه ديننا العظيم ، دين الطهارة والنظافة .

فعلى المسلم أن يكون لائقا في مظهره نظيف الثياب والجسم كما حث على

ذلك رسول الله ﷺ، قالوا يا رسول الله، إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا، أذلك من الكبر ؟ قال : « لا الكبر غمط الحق واحتقار الناس » رواه مسلم عن ابن مسعود، ويدخل في حكم ذلك ، المركب والمسكن ، فيختار المسلم الجميل من كل شيء، إن لم يتجاوز ذلك إلى حد الاسراف والخيلاء ، فذلك ممنوع ولا يحب الله المسرفين والمختالين وإنما يكون ذلك بحدود المعقول والطريقة الوسطى، لأن الله جعلنا أمة وسطا قال ﷺ : « إن الله جميل يحب الجمال » رواه مسلم ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق . قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ الأعراف : ٣٢ .

فما أحسن الثوب نظيفا وكذلك المسكن ينبغي للمرء أن يوليه عناية بالغة من النظافة والجمال وكل ما يجعل من منزله مكانا لائقا يأوي إليه مطمئن النفس هادئ البال ليعكس أثره على راحته النفسية ، فيتهيأ له جو العمل الصالح المثمر الذي يعود عليه بالنفع والفائدة في دنياه وأخراه ، ألا وإن أحق الجهات بالنظافة المساجد ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ النور : ٣٦ – ٣٨ .

إن المساجد لا تبنى إلا لطاعة الله عز وجل ، ولا يتردد عليها إلا المؤمنون ﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله ﴾ التوبة : ١٨ . إن المسجد له قداسته واحترامه فيجب أن يعرف المسلم للمسجد قداسته أولا : بعمارته بطاعة الله واعتياده دائما للصلاة ، وثانيا: بالمحافظة على نظافته وكل ما تحمله هذه الحكمة من المعاني فيشعر كل مصلي بذلك شعورا

يسري في دمه وعروقه ويتجنب كل الأسباب المنافية لذلك ، خاصة الأحذية التي تساهل بأمرها كثير من الناس ، فيدخلون المساجد وكأنهم في الشارع ونسوا أو تناسوا أن الرسول ﷺ قال ما معناه : « إذا أراد أحدكم أن يدخل المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيهما فإن نظر نجاسة ( دلكهما على الأرض ) » رواه أحمد في مسنده والدارمي في سننه ، لأن المساجد في السابق تفرش بالرمل والبطحاء ، فإذا تأكد المسلم من طهارة نعليه دخل بهما المساجد ، فاعرف الفرق يا من تصلي بنعليك واتق الله ، وما أحسن لو جعل الواجدة في بطن الأخرى ووضعهما في مكان لا يوسخ الفرش ولا يضايق المصلين ولا يؤذيهم ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبينا ﴾ الأحزاب : ٥٨ .

كذلك تجب العناية بالنظافة في كل حقل من حقول الحياة حتى في الشارع يتعاون الناس على ذلك فلا تلقي المخلفات والأوساخ على الأرض تشوه المنظر وتؤذي المارين وإن من أهداف ديننا الحنيف أن تتجلى الصحة في أجسامنا ، فإن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف ، أي القوي في دينه ومن تمام دينه أن يكون قويا في جسده ، ويأت ذلك باختيار الأطعمة والأشربة المناسبة الطيبة الطاهرة نتناول حسب التعليمات النبوية بدون إفراط ولا تفريط ، قال رسول اله ﷺ : « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » رواه أحمد والترمذي بسند صحيح ، وهذا الحديث العظيم أخذ منه الأطباء الماهرون قاعدة للطب ، والصحة تحفظ للجسم توازنه ، فيؤدي كل عرق منه وظيفته على خير ما يرام وأدق نظام ، فأين هذا من الذين ينقضون على الأكل انقضاضا يستوعبون من بطونهم الأجزاء الثلاثة التي وزعها الشارع الحكيم للأكل والشرب ، والتنفس ، جاهلين أو متجاهلين أن البطنة تذهب الفطنة ، وأن التخمة شر ما ابتليت به الأجسام ، أما علم هؤلاء المتخمون أن ذلك سبب لكثير من

الأمراض ؟ كما قال طبيب العرب الحارث بن كلدة « المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء » ولعل هذا يكون من أبرز الحكم في مشروعية الصيام « صوموا تصحوا » وكم عالج الأطباء بالصيام كثيرا من المرضى . فهل نعي ذلك وهل ندرك أن شريعتنا الغراء سمحة ميسرة صالحة لكل زمان ومكان ، ومصلحة للفرد والجماعة ؟

وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى وتدبروا تعاليم دينكم العظيم ، ليس في الصلاة فحسب بل في كل أمر من أموركم وكل شأن من شئونكم فقد نظم لكم حياتكم دقيقها وجليلها حتى تجلت الآداب الشرعية في حياة المسلم مع ربه تعالى بالخضوع له ومراقبته في السر والعلن ، يعمل الطاعة على نور من الله ويترك المعصية على نور من الله ، يخشى عقابه ويرجو ثوابه ، ومع والديه الذين قرن الله حقهما مع حقه ، ومع زوجته ومع الناس جميعا ، وقولوا للناس حسنا ، كما تجلت تلك الآداب في تنظيم الأكل والشرب والمسكن وكل هذه الأمور عامل قوي لأسباب الصحة ، والمسلم مطالب بالمحافظة على صحته كما هو مطالب بالمحافظة على حياة روحه سواء بالإيمان والعمل الصالح أم بالإبقاء عليها وعدم التفريط فيها فالروح والجسم يشكلان الإنسان الذي خلقه الله ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ البقرة : ٣٠ .

عباد الله : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه وارض اللهم عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الآل والأصحاب ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين وانصر عبادك المؤمنين ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴾ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

عباد الله : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ فاذكروا الله يذكركم

# إفشـــاء الســـلام

الحمد لله الذي يربي العباد بالتشريع كما يربيهم بالنعم، أحمده سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويزيل عنهم النقم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الثقلين وأفضل الخلق أجمعين ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا أن مما شرعه الله لعباده ما يغرس بينهم المحبة ويديم الألفة .. إفشاء السلام بينهم ورد التحية بأحسن منها مقابلة للإحسان بأفضل منه ورعاية للجميل بما هو أكثر عائدة للبادئ بالجميل قال تعالى : ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ النساء : ٨٦ . أي ردوا التحية بأفضل منها أو مثلها .

والسلام في واقعه أمان للمسلم .. ودعاء بالرحمة لمن سلم عليه ، ولذلك كان إفشاء السلام مشروعا بين الصغير والكبير ، والأمير والمأمور طلبا لإشاعة الأمان بين الجموع الإسلامية إلى جانب غرس المحبة بينهم ، لا يترفع عنه عظيم لعظمة ولا يتخلف عن بذله صغير لصغره .. الكل مطالب ببذله وإفشائه ، وإذا كان إفشاء السلام عاملا على إشاعة الأمن وغرس المحبة فيجب أن يكون صادرا من أعماق النفوس لا يكون قاصرا على طرف اللسان لا يحدث محبة ولا يشيع أمانا بل يكون نفاقا يخدع به المرء أخاه لأنه يسلم عليه فى الظاهر وهو بعيد عنه كل البعد في الباطن بعيد عنه بنفسه وقلبه .. بعيد عنه بآماله وأمانيه وعواطفه وعن محبته الخير له كما يحبه لنفسه ، يخدع المرء أخاه عندما يشد على يده بحرارة عند السلام

فيطمئن لإخائه ويركن إليه ويطمع في خيره وبره وفي وقوفه إلى جانبه وشد أزره ولكن عندما تنكشف الحقيقة ويتجلى الزيف يتضح أن اليد التي كان يمدها للسلام وإشاعة الأمان والوجه الذي يهش ويبش به ما هو إلا تصنع وخداع وسخرية ونفاق والأدلة على ذلك ماثلة للعين لا تحتاج إلى شرح أو بيان ، ومن أمثلتها الأنانية المفرطة التي تدفع المرء لأن يعيش في هذه الحياة لنفسه .. لا يشعر بشعور إخوانه ولا يهتم بأمورهم ولا يتألم لآلامهم ولا يسر لسرورهم متناسيا أن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، فلو كان إلى جواره من أضناه المرض ، أو دقه الفقر أو أثقله الدين أو نزلت به النوازل أو اعتدى عليه أو استبيح حقه لما مد له يدا بالعون أو فتح له قلبا بالرحمة أو سكب له عينا بالدمع يضمد بذلك جراحه ويخفف آلامه كأخ في الله من حقه على إخوانه أن يكونوا معه يدا واحدة في السراء والضراء كما أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ بقوله : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » رواه مسلم عن النعمان بن بشير ، ولم يقف الزمن عند حد القسوة والأنانية المطلقة لدى البعض من الناس بل قد يتجاوزه إلى ما هو أعظم خطرا وأشد ضررا يتجاوز إلى الشماتة واللوم والتقريع والتوبيخ بل إلى الإيذاء وتدبير المكائد ، وإيغار الصدور بالوشاية والدس والوقيعة والطعن من الخلف فأي أثر بعد هذا للسلام وأي قيمة ليد تمتد أو وجه طلق ليخدع .. إن السلام قول يجب أن يؤكد بكريم الفعل ليكون عاملا على توثيق روابط المحبة والأمان ، وإن التحية تحية الإسلام وردها بمثلها أو بأحسن منها مما يدعم الإخاء الصادق في الإسلام ذلك الإخاء الذي أرسى قواعده سيد الأنام ورسول السلام .. عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام ، قال رسول الله ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» متفق عليه ، وقال عليه السلام : « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » رواه

البخاري ، ونصره طالما إرجاعه وردعه عن ظلمه ، « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » رواه مسلم .. إلى غير ذلك من الأسس التي تشد من رابطة الإسلام فمن أخذ بها فقد حقق أهداف الإسلام وصدق القول بالفعل في إشاعة الأمان بإفشاء السلام فاتقوا الله يا مسلمون واعرفوا أن السلام ليس معناه هذه العبارة التي نتداولها فيما بيننا فحسب بل السلام أشمل وأعم من ذلك وهو اسم يطابق مسماه فمن السلام أن يسلم المسلمون من يدك بالسرقة والغصب والنهب واستباحة أموالهم ومن السلام الذي هو ضد الخوف أن يأمن جارك بوائقك ومن السلام حسن الخلق ببذل المعروف وكف الأذى وبشاشة الوجه .

ومن السلام صفاء عقيدتك مما يشوبها من الشرك والكفر والنفاق وسائر الذنوب ليسلم القلب ويكون سليما مستحقا للفوز بدار السلام جنة المأوى ، فالإسلام هو دين السلام والأمان والخير كله بحذافيره ..

في السلام قال سبحانه : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ الأنعام : ٨٢ ، وعكس هذا من أعرض عن الإسلام ، والسلام فإن له معيشة ضنكا ويحشر يوم القيامة أعمى .. وقال ﷺ : « ألا أخبركم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم » رواه الترمذي .. وقال ﷺ : « يا أيها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن سلام .

أعوذ بالله من نار الآخرة ، قال تعالى : ﴿ فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴾ النور : ٦١ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ،

فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي شرع للأمة أفضل شرائع الإسلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى وأشيعوا السلام بينكم بكل معانيه القولية والفعلية تفوزوا برضوان ربكم وبجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين وتحيوا حياة طيبة كلها سعادة وهناء ومودة وإخاء ..

قال البراء بن عازب رضي الله عنهما : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع : « عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وإبرار المقسم ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء السلام » رواه البخاري .. ألا وإن من الإسلام ألا تدابروا ولا تباغضوا ولا تناجشوا ولا تنابذوا ولا يبع بعضكم على بيع بعض ألا فكونوا عباد الله إخوانا ، كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

ألا وإن الله هو السلام ومنه السلام ويحب السلام وشرع الإسلام دين السلام والأمان ، ألا وإن الجنة دار السلام يجزى بها من حقق السلام والملائكة يدخلون عليهم من كل باب .. سلام عليكم ..

اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والعظمة والكبرياء فحينا بالسلام وأدخلنا الجنة دار السلام .

عباد الله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله

وصحبه ، وارض اللهم عن دعاة السلام والإسلام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي .. وكل من سلك ذلك السبيل القويم وعنا معهم بعفوك يا أرحم الراحمين ..

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين ودمر أعداء الدين واخذل المضللين والأدعياء على الإسلام .. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .. ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ..

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله يذكركم واشكروه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# محاسن الإسلام

الحمد لله اللطيف المنان المتفضل على عباده بأنواع الإحسان علم حال الإنسان فرحمه وشرع الشرع فيسره ولم يكلف الإنسان إلا ما أطاق وهذا غاية الفضل والامتنان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان .

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى واعرفوا نعمته عليكم بما شرع لكم من العبادات التي تصلون بها إلي أعلى الدرجات وأكمل المقامات فلقد شرع الله لنا عبادات ميسرة مصلحة للقلب والبدن والدنيا والدين ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها ولو تأملنا العبادات البدنية لوجدناها لا تستغرق من أوقاتنا وأعمالنا إلا القليل ولو نظرنا إلى العبادات المالية لرأيناها لا تطلب من مالنا إلا القليل ، ومع ذلك فإن ثمرات هذه الأعمال القليلة والأموال المبذولة اليسيرة ثمراتها كثيرة كبيرة في الدنيا والآخرة ، ولكن مع هذا كله إذا فكرنا في أمرنا وجدنا أننا نفرط في هذه العبادات ونبالغ في أمور الدنيا ونقدمها على الآخرة ، أعمال الدنيا نحرص على إدراكها وتحصيلها ونتأنى ونتمهل في تنميتها وتكميلها مع إننا نعلم أننا لن نخلد فيها ، ولن تخلد لنا وأن الأعمال الصالحة هي التي ستبقى لنا وتخلد عند حصول ثوابها ، تجد الكثير يتوانى عن القيام إلى صلاته وإذا قام إليها أداها بسرعة مخلا بها لا يطمئن ولا يتمهل ولا يتدبر ما يقول ، وربما كان بدنه حاضرا وقلبه غائبا يتحول في دنياه ويفكر فيها فيخرج من صلاته لا يعقل منها شيئا ولو طلب منه أن يعمل لدنياه لتمهل من أجلها الوقت الكثير ، فهل هذا من العدل والعقل أن

يجحف الإنسان بعمل الآخرة ويؤدي عمل الدنيا كاملا مكملا مع أن عمل الدنيا زائل وعمل الآخرة هو الباقي قال تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ﴾ الكهف : ٤٦ ، يطلب الله من الإنسان أن يؤدي زكاة ماله فيبخل في ذلك ويشح عليه وإذا أخرجها فربما أخرجها على وجه ناقص لا تبرأ به الذمة ، ولكنه مع ذلك يسهل عليه غاية السهولة أن يبذل المال في أمور دنياه ، ولربما كانت وبالا عليه ونقصا في دينه فما أكثر ما يبذل من ماله في أمور الكماليات التي يتترف بها ويتنعم وما أقل ما يبذله من ماله فيما يجب عليه من زكاة وكفارات ونفقات الأهل والأقارب فهل هذا من العدل والإنصاف .. كثير من الناس يصعب عليه أن يبذل ماله وبدنه في الحج إلى بيت الله ولكنه يسهل عليه أن يبذل ماله وجهده وبدنه في السياحة إلى البلاد يمينا وشمالا ، وربما كانت سياحة يغيب فيها عن أهله وولده فيضيع عليهم فرصة وجوده عندهم وتأديبه لهم وهكذا كلما نظرنا في أمرنا وجدنا أننا أو الكثير منا مجحفون في أعمال الآخرة مقصرون فيها ومسرفون في أعمال الدنيا ومغالون فيها ، وليس هذا من العدل قال تعالى : ﴿ فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ﴾ النازعات : ٤٠ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب .. فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين والدنيا ، أحمده حمد من عرف له قدره ونشكره ولا نكفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله الذي جاهد في الله حق جهاده وترك أمته على المحجة البضاء ليلها كنهارها لا يزيع عنها إلا هالك ﷺ صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب ليل مع نهار وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واستقيموا على طاعته لا يستخفنكم الشيطان فإنه عدو لكم وبئس ما يدعوكم إليه إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير .. أيها الناس إن الله لم يطلب منكم أن تتركوا أعمال الدنيا كلها ولا يمكن أن يطلب ذلك لأن من ضرورة بقاء الإنسان أن يعمل لها ، ولكن المطلوب ألا تؤثروها على الآخرة وألا تكون هي أكبر همكم ولا مبلغ علمكم وكأنما خلقتم لها وكأنها هي دار المقر ، ولكن خذوا منها بنصيب ، واعملوا للآخرة على الوجه المطلوب ، وإذا عملتم لها فأجيدوا العمل واتقنوه كما كنتم تجيدون العمل للدنيا ، فإن لم تفعلوا فقد آثرتم الحياة الدنيا على الآخرة وبؤتم بالإثم والخسارة أعاذ الله الجميع من ذلك .. عباد الله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

# التحذير من الغفلة

الحمد لله الولي الحميد .. أحمده سبحانه وهو على كل شيء شهيد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا عباد الله إن شر ما أصيبت به النفوس الغفلة عن الهدى والإعراض من مسلك الرشد اتباعا للهوى ، ولقد وصف الله الغافلين أقبح وصف حيث يقول في كتابه متوعدا ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾ الأعراف : ١٧٩ .

كالأنعام لأنهم قصروا همتهم على الأكل والشرب وعلى التمتع بالشهوات والملذات بل هم أضل من الأنعام لأن الأنعام قد تميز بين الضار والنافع ، والغافلون أعمتهم الغفلة عن التمييز بين ما فيه شفاؤهم وما فيه سعادتهم .. دنيا وأخرى فهم كما وصفهم رب العزة لهم قلوب وأعين وأسماع معطلة لا ينتفعون بها فلا يتعظون ولا يتذكرون .. تمر بهم العبر وهم لاهون غافلون ، وتطرقهم القوارع وتنزل بساحتهم الفواجع وهم بلهوهم مشتغلون .. خدعهم طول الأمل عن الاشتغال بصالح العمل فانغمسوا في المعاصي في مختلف ألوانها .. فمن خمر يتعاطون كأسها وقد سماها رسول الله ﷺ : « أم الخبائث » ترفعهم إلى ارتكاب أقبح وأفظع الجرائم وكبائر الذنوب فترى السكارى يهيجون كأشرس الحيوانات ويعيثون في الأرض فسادا ولربما تسلق على جيرانه وأزعج الأبرياء وانتهك حرمة

الغافلات المؤمنات .. عياذا بالله من ذلك إلى أفلام وصور قذرة تصور الإثم وتدعو إلى الفساد والتحلل إلى إذاعات ترتفع منها الأصوات بالأغاني الخليعة والتمثليات الأثيمة التي تفسد الأخلاق وتصور الميوعة والانحلال ، لأن ذلك من مظاهر الغفلة عن الله إلى ألوان المعاصي الكثيرة التي يدعو إليها الشيطان ليعرض بها العباد عن طاعة الرحمن ، وليستكثر بها من حزبه الغافلين الذين حقت عليهم كلمة الله فكانوا من الهالكين .

إن المعاصي يا عباد الله بالإضافة على أنها برهان واضح على الغفلة فهي نكران للجميل وكفران لنعمة العظيم فالنعم من حقها أن يشكر عليها المنعم ولا يكفر ، وأن يحمد ويعبد فلا يعصى فإذا انعكس الوضع فقامت المعصية بدلا من الطاعة كان ذلك نكرانا للجميل وكفرانا للنعمة ، فحلت النقم ونزل البلاء وعظم الخطب كما قال تعالى : ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ الأنفال : ٥٣ . ذلك هو مقام العدل ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴾ يونس : ٤٤ ، ولعل ما قد يلحظ من المحن والشدائد التي يبتلي بها الناس الجدب ونضوب الماء من الأرض أحيانا وكالهدم والغرق أحيانا ، وتعسر أسباب المعيشة ، وغلاء الأسعار والأمراض المستعصية هو أثر من آثار الغفلة عن الله والتمادي في المعصية والانصراف عن طاعته .

وإن البلاء أيها المسلمون إذا نزل بساحة قوم عم الصالح والفاسد كما جاء في الحديث عنه ﷺ : « إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله بعذاب من عنده » رواه أحمد بسند صحيح ، أما يوم الجزاء والحساب فكل يجازى بعمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر .

فاتقوا الله عباد الله ، واحذروا الغفلة عن الله وعن سلوك سبيل الهدى في كل

ما يرضي الله ، وجاهدوا هذه النفوس أنقذوها من العذاب .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴾ الكهف : ٢٨ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب .. فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله الكريم الحليم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون إياكم والغفلة عن الله فكبروه واحمدوه فمن ذكر الله في نفسه ذكره في نفسه ومن ذكر الله في ملأ ذكره الله في ملأ خير منه .. وبذلك يقوى إيمانه وثقته بربه فيشع قلبه نورا فيطمئن لطاعة الله ويأنس بقرب مولاه ، ويبادر لفعل المأمور مبتعدا عن فعل المحذور بخلاف الذين قست قلوبهم عن ذكر الله وتكاسلوا عن طاعة الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فسول لهم وأملى لهم ونسوا الله فنسيهم أولئك هم الفاسقون .. عند ذلك سلط الله عليهم المصائب فلا تسأل عما يلم بهم من ضيق الصدر وكثرة الهم والغم ومحق البركة وبغض الناس لهم وسقوطهم من عين الله وعيون خلقه ، قال ﷺ : « إن الله تعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض الله عبدا نادى جبريل فيقول إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء أن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضه أهل السماء ثم يوضع له البغضاء في الأرض » رواه البخاري ومسلم ، جعلنا الله وإياكم ممن يحبهم الله ويحبونه ..

عباد الله : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب .. فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

# خلق المسلم وخلق المنافق

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون .. إن المجتمع الإسلامي الرفيع يتطلب من أفراده الكمال الذاتي مظهرا ومخبرا ، والترفع عن الإثم والرذيلة ظاهراً وباطناً .. لأن الإسلام قد أمر بتهذيب المظهر كما أمر باصلاح المخبر ، فأصلح العقائد بالتوحيد ، ونظم به الصلة بين الخالق والمخلوق ، يفرد المخلوق الخالق بالعبادة دون شريك ، وذلك إصلاح المخبر ، كما أصلح الإسلام الروابط بين الجماعة الإسلامية بتكوين الخلق القويم .. نظم به الصلة بين الأفراد بحيث لا يبغي أحد على أحد ، وبحيث يرى المسلم لأخيه ما يراه لنفسه من حقوق وواجبات والتزامات في العقود والمعاملات وغيرها .. وذلك إصلاح المظهر والمخبر ، وصلاح الدين ما رسمه رسول الله ﷺ بقوله : « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » متفق عليه . فالخيانة بأي شكل من الأشكال وبأي وسيلة من الوسائل هي دليل واضح على مخالفة الخائن بمخبره ، وذلك خلق المنافقين ، من أجل ذلك ارتفع المسلم عن هذا الخلق المشين واستعاذ رسول الله ﷺ من الخيانة لعظم خطرها على المجتمع ، ولما يترتب عليها في الدنيا

من سوء المصير ، وليست الخيانة مقصورة على عدم أداء الودائع ، لكنها عامة ، شاملة ففرائض الله التي افترضها على العباد من صلاة وزكاة وصوم وحج ، وغير ذلك كلها أمانات لا تصح الخيانة فيها ، وتكون الخيانة فيها تركها بالتقصير عن أدائها على الوجه المشروع ، والتعامل بين الناس في مختلف الوجوه أمانة ، وتكون الخيانة فيها بعدم القيام بالحق الواجب نحوها ، فالغش والتدليس والتطفيف في الكيل والوزن والرشوة وأكل أموال الناس بالباطل ، كل ذلك خيانة تفسد الصلة بين المسلمين ويصير بها العبد من الخاسرين .

أما الكذب فهو ظاهرة بينة بتفاهة الكاذب ، وضعف نفسيته وانحلال خلقه ولقد نفى رسول الله ﷺ عن المسلم أن يكون كذابا قيل له يا رسول الله هل يكون المسلم جبانا ؟ قال : نعم ، قيل .. ويكون بخيلا ، قال : نعم ، قيل .. ويكون كذابا ، قال : لا . رواه الإمام مالك في الموطأ ، وما ذاك إلا لأن الكذب وصمة عار تهدم شخصية المسلم في المجتمع ، وتعرضه لعقاب الله يوم تبيض وجوه الصادقين وتغبر وجوه الكاذبين .. كما قال تعالى : ﴿ ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾ البقرة : ١٠ . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ﴾ النحل : ١٠٥ ، وقال ﷺ : « إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار » متفق عليه .

وأما الغدر بعد الأمان ونقض العهد بعد توكيد الأيمان وعدم الوفاء بما تعاقد عليه المرء والتزامه فليس ذلك من خلق المسلم ، بل هو خلق المنافقين الذين يبطنون خلاف ما يظهرون .. وقد أمر الله سبحانه بالوفاء بالعهد ، ورعاية ما يلزم المسلم من حقوق تجاه الله وتجاه خلقه ، قال تعالى : ﴿ وأوفوا بالعهد إن العهد كان

مسؤلا ﴾ الإسراء : ٣٤ . ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ المائدة : ١ .

وأما الفجور في الخصومة فهو يجانبه العدل فيها ، والإدعاء على الخصم بالباطل ، وحشد شهود الزور لإقرار الحق المزعوم .. ولقد ذم الله في محكم كتابه من يذهب إلى اللدد في الخصومة ، فقال تعالى : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ﴾ البقرة : ٢٠٤ ، أي شديد الخصومة كاذب في القول مجادل في الباطل وكل ذلك انحراف عما رسم الدين مناف إصلاح المظهر والمخبر ، وتخلق بأخلاق المنافقين .

فاتقوا الله عباد الله وتجنبوا الخيانة في الأمانة والكذب في تصوير الواقع والغدر بعد توثق العقود ، والفجور في الخصومة يسلم لكم الدين ويصلح لكم المجتمع وتكونوا من المهتدين ..

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ﴾ النساء : ٣١ .

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه ، وبارك لنا جميعا بهديه القويم .. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

# الحث على التثبت في رواية الأخبار

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله واعلموا أن الحكم بصلاح أي مجتمع واستقامته أو فساده وانحلاله يكون بمجموعة الأخلاق السائدة بين أفراده ، والفضائل التي يتحلون بها ، أو الرذائل التي ينزلقون إليها .

فقد جاء الدين فحث على غض البصر وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأمر بالسلام ورد التحية وإغاثة الملهوف وهداية الضال ، ففي القيام بذلك مجتمعا ، أو بقدر ما تدعو الحاجة إليه تحقيق لأغراض تهذيبية اجتماعية تعاونية يهدف إليها قدوتنا ومعلمنا ، محمد ﷺ ففي غض البصر وكف الأذى غرض تهذيبي يرتفع بالنفوس عن مجالب الإثم ومزلة الأقدام وفي رد التحية بمثلها أو أحسن منها مقابلة الإحسان بالإحسان وإشاعة للأمان والاطمئنان ، وكم ترك رد التحية في النفوس الخيرة من الأثر الطيب المحمود حتى لقد أصبح من أكبر العوامل لإزالة الضغائن والقضاء على المحن والمشاكل .

وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يرى ذلك فيه إلزام بالسير على الجادة جماعات وأفرادًا للصالح العام ، لئلا يبقى في المجتمع شاذ بخلق ذميم أو متصف بطبيعة لا تنتمي إلى الدين وأخلاق المؤمنين ، وذلك ما تفرضه ولاية المسلم للمسلم

كما قال تعالى : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾ التوبة : ٧١ .

ثم في إغاثة الملهوف وهداية الضال تعاون على الخير وتضامن في البر ومظهر كريم للترابط بين الأخوة في الله وتساندهم في السراء والضراء يظهر فيه بوضوح معنى الحديث الشريف « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » رواه مسلم .

وبهذا الدين الرشيد السديد ساد الرعيل الأول من المسلمين رضوان الله عليهم يذللون صعوبات الحياة ويتغلبون على عقباتها ، دين قويم لا يغلبهم عليه زخرف الحياة ، وخلق متين لا يصرفهم عن التخلق به إغراء الشهوة أو سعار الصبوة قال تعالى : ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ البقرة : ٥ .

ثم خلق من بعدهم خلق ليس لهم من الإسلام حظ سوى الاسم ، ومن صفات هؤلاء أنهم جعلوا الطرقات مجالس للتسلية والترفيه وغدت لهم ندوات ومجتمعات للقيل والقال والخوض في الكلام الضار ، ونقل الأخبار دون تثبت أو وعي ، أساليبهم في ذلك : زعموا وقالوا حدث كذا ويقولون انتصر فلان وانهزم فلان وزعموا كذا . وبئس مطية الرجل « زعموا » لأن كلمة زعموا في الواقع ما هي إلا مطية الكذب فكل صاحب غرض أو هوى لا يجد متنفسا لما في صدره من شرور إلا تلفيق الأكاذيب ورواية الأخبار تحت ستار كلمة « زعموا » وبأسلوب آخر قالوا وقالوا يأتي لها راويا مروجا أكاذيبه متناسيا المسئولية العظيمة في ذلك وهيهات أن يسلم من جناية الفرية ، وجرم رواية الأخبار الملفقة على المسلمين خاصة الأبرياء وإشاعة البلبلة للرأي العام ، أو مفسدة لمصالح الآخرين ولقد صح عن الهادي البشير أنه قال : « كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع » رواه مسلم ، وذلك

لأن كل ما يسمعه المرء يختلط فيه الصدق بالكذب والجائز بالمستحيل ، فيحدث ذلك رواية اضطراب الأحوال وبلبلة الأفكار وعدم الهدوء والاستقرار ، وقد أرشد الله عباده المؤمنين إلى التثبت عند نقل الأخبار وروايتها ، وقبل تصديقها مهما كان مصدرها حتى تصل إلى حد التواتر واستحالة التواطؤ فيها على الكذب والتزوير فهل نعي ونسمع قول ربنا : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ الحجرات : ٦ ، أي تثبتوا عند سماع الأخبار ، وفي قصة الإفك الذي رميت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تأنيب في نقل خبر السوء وإشاعته بين الناس دون تعقل في نتائج نقله وما يحويه من ضرر وخطر قال تعالى : ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ﴾ النور : ١٥ .

وهذا مبدأ إسلامي للتحفظ وعدم التسرع في رواية الأخبار أو قولها وكفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع فاتقوا الله واقرؤا إن شئتم ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ﴾ النور : ٢١ .

بارك الله لي ولك بالقرآن العظيم ونفعنا وإياكم إنه غفور رحيم ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيا أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا أنه جاء في الحديث أن الشيطان ليتمثل في صورة رجل ، فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث الكذب فيتفرقون ويقول الرجل منهم ، سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث أي ينقل إليهم الأخبار الملفقة فيأخذونها قضية مسلمة ويشيعونها بين الناس كأنها واقع لا شك فيه فيكون لها الأثر السيء في نفوسهم ورد الفعل القبيح في مجتمعهم فينبغي للمسلم أن لا يصدق كل ما سمع خاصة إذا كان يراد من الخبر تفريق الأصدقاء والأحبة والزوج والزوجة ، فلا تصدق كل ما تسمع فقد يكون الراوي كاذباً أو متوهما أو للهدف السيء ، وقد يكون هناك خطأ في الفهم سواء في سند الرواة أو من السامع نفسه وكم من عائب قولا صحيحا ، وآفته من الفهم السقيم .

فعليك أيها المسلم ألا تصدق من يمشون بالنميمة وأن تحسن الظن بأخيك تاركا بعض الظن فإن بعض الظن إثم ﴿ ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ الحجرات : ١٢ ، وتأكد عندما تصدر قرارك الأخير تماما كما لو كنت تنظر للشمس في رابعة النهار فعلى مثلها فاشهدوا حكم أو د ع ، ولو تبادر إليك أن أخاك يسيء إليك بفعله أو قوله فإن الشيطان يخيل إليك أن ذلك ضدك وفيه إهانة لك فلا تطع الوسواس والشكوك بل كن بعيد النظر والتفكير ، رفيع المستوى .

جاء عن عمر رضي الله عنه قوله : « لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءا

وأنت تجد لها في الخير محملا ، أي احمل أخاك عندما يسيء إليك إلى محامل كثيرة فإن لم تجد له من الخير محملا فقل لعل له عذرا لا أعرفه ولا تصدق الخصم على خصمه ولو جاءك وعينه مفقوعة ، فلربما جاءك خصمه وعيناه مفقوعتان » .

قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ الحجرات : ٦ .

أي تثبتوا عند سماع الأخبار أو روايتها ، واعلموا أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعنا وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

# من خطب الاستسقاء

الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين ، الحمد لله مغيث المستغيثين ، مجيب دعوة المضطرين وكاشف الكرب عن المكروبين ومسبغ النعمة على العباد أجمعين لا إله إلا الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ﴾ القصص : ٦٨ ، سبحانه من إله كريم شمل بكرمه ورزقه وإحسانه الجميع .

فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وربك على كل شيء حفيظ ، يعطي ويمنع ويخفض ويرفع وينفع ويضر وهو الحكيم بتصرفه الخبير بعباده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم على هديه إلى يوم الدين .

عباد الله اتقوا الله وتوبوا إليه واستغفروه بالقلب واللسان إنه كان غفارا ﴿يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ﴾ نوح : ٩ – ١٢ . واسألوا الله من فضله فإنه أهل ذلك والقادر عليه ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ﴾ لقمان : ٣٤ . وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى

﴿ أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ﴾ الواقعة : ٦٨ – ٦٩ ، أنزله رحمة للناس وأسكنه جوف الأرض ﴿ وإنا على ذهاب به لقادرون ﴾ المؤمنون : ١٨ . ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ﴾

الملك : ٣٠ ، لا يأتي به سواك يا ذا الجلال والإكرام .

أيها المسلمون : قبل أن تستغيثوا ربكم للمطر استغيثوه لقلوبكم فهي أحوج بالغيث من الأرض وذلك باستقامتكم على طاعة الله واجتناب محارمه وخشية الله ومراقبته في السر والعلانية فاعلموا أن حياة قلوبكم بالإيمان الذي ما وقر في قلب عبد إلا كان مثالا لكل خلق كريم وبعيدا كل البعد عن كل خلق ذميم وبهذا الإيمان يستغاث لكل كرب وضيق ولنزول الأمطار وحياة الأرض قال تعالى ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ﴾ الأعراف : ٩٦ وقال تعالى عن هود عليه السلام ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثن توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ﴾ هود : ٥٢ ، فالتوبة والاستغفار من أسباب رضوان الله تعالى والبركة في الأموال والأولاد كما أن الذنوب والمعاصي من أسباب غضب الله والجدب وحلول المصائب قال رسول الله ﷺ : « لم ينقص قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا » رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر بسند صحيح .

أيها المسلمون : يجب علينا أن ننظر في صحائفنا هل هي ربيه بهذا الوعي أم مجدبة منه ، يجب علينا أن نتفقد قلوبنا هل هي ريانة من غيث الإيمان أم هي ظامئة ، يجب علينا أن نصلح ما فسد وأن نطهر قلوبنا من الغل والحقد والحسد ومن كل خلق سيء وأن نروضها على كل عمل حسن علينا أن نؤدي الصلاة جماعة في المساجد وإيتاء الزكاة بالتمام والقيام بإصلاح الأهل والأولاد وإصلاح المجتمعات قال تعالى : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾ طه : ١٣٢ ، وقال جل من قائل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ﴾ التحريم : ٦ . يجب علينا أن نتوب

إلى الله من جميع الذنوب ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾ التحريم : ٨ ، وأن نحسن الظن بالله سبحانه ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ الزمر : ٥٣ ، ﴿ لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ﴾ الأعراف : ١٤٩ .

أيها المسلمون : إني داع فأمنوا واحضروا قلوبكم عند الدعاء وادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ( اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا ، اللهم وفقنا للتوبة النصوح التي تمحو بها ما سلف من ذنوبنا وتصلح بها أحوالنا وقلوبنا ، اللهم تب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، واكشف الضر عن المتضررين وارفع الظلم عن المظلومين وأسبغ النعم على المؤمنين أجمعين ، اللهم اسقنا الغيث والرحمة ولا تجعلنا مع اليائسين ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا غيثا هنيئا مريئا سحا غدقا واسعا شاملا لجميع أرض المسلمين نافعا غير ضار ، اللهم أغثنا غيثا مباركا تحيي به البلاد وترحم به العباد وتجعله للجميع بلاغا إلى حين ، اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ، اللهم أنبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع ، وأنزل علينا من بركات السماء وأخرج لنا من بركات الأرض ، اللهم وسع أرزاقنا ويسر أقواتنا واجعل ما رزقتنا قوة لنا على طاعتك ومتاعا إلى حين .

عباد الله : اقتدوا بنبيكم ﷺ بقلب العباء فإن ذلك سنة وفيه تفاؤل بقلب الأحوال إلى حال أخرى وعنوان على التزامكم بقلب اللباس الباطن إلى لباس آخر ولباس التقوى ذلك خير - فاتقوا الله أيها المسلمون وتوبوا إليه فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك نواصينا بيدك ، ماض فينا حكمك ، عدل فينا

قضاؤك ، نسألك من فضلك ، ونستجيرك من غضبك ، فنحن مضطرون إلى رحمتك خائفون من عذابك فارحمنا برحمتك ونجنا من عذابك ولا تؤاخذنا بما فعلنا ولا بما فعل السفهاء منا ، فإنك عفو تحب العفو فاعف عنا ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

# محتويات الكتاب


| موضوع الخطبة | رقم الصفحة |
|---|---|
| ١ ـ خطبة في تقرير اليوم الآخر | ١٣ |
| ٢ ـ الإيمان بالقدر | ١٧ |
| ٣ ـ الإسراء والمعراج | ٢٢ |
| ٤ ـ الدجال | ٢٧ |
| ٥ ـ إنكار بدعة المولد النبوي | ٣٣ |
| ٦ ـ الحث على اتباع السنة وبدعية الزيارة الرجبية | ٣٦ |
| ٧ ـ وجوب اتباع الحق واجتناب الهوى | ٤٠ |
| ٨ ـ الطهارة | ٤٦ |
| ٩ ـ الصلاة | ٥١ |
| ١٠ ـ في استقبال رمضان | ٥٥ |
| ١١ ـ من خصائص رمضان | ٦٠ |
| ١٢ ـ في فضل ليلة القدر وقيام الليل | ٦٤ |
| ١٣ ـ وداع رمضان – صدقة الفطر | ٦٩ |
| ١٤ ـ من خطب عيد رمضان المبارك | ٧٥ |
| ١٥ ـ محاضرة عن الحج والعمرة | ٨٥ |
| ١٦ ـ من خطب عيد الأضحى | ٩٣ |
| ١٧ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر | ١٠٣ |
| ١٨ ـ المواريث والوقف والوصية | ١٠٧ |
| ١٩ ـ تعاليم الوحي | ١١٢ |
| ٢٠ ـ فتنة المال | ١١٥ |
| ٢١ ـ خمس وصايا من الرسول ﷺ | ١٢٠ |

٢٢ ـ تحريم شهادة الزور ..... ١٢٤
٢٣ ـ الرشوة ..... ١٢٧
٢٤ ـ في التحذير من الربا ..... ١٣٠
٢٥ ـ فضل ذكر الله ..... ١٣٥
٢٦ ـ بر الوالدين ..... ١٤٠
٢٧ ـ الخمر ومضارها ..... ١٤٣
٢٨ ـ آداب المساجد ..... ١٤٦
٢٩ ـ في الهجرة النبوية ..... ١٥٠
٣٠ ـ تحريم الإحتكار والاستغلال ..... ١٥٩
٣١ ـ في الزواج ..... ١٥٩
٣٢ ـ في بيان حق الطريق ..... ١٦٥
٣٣ ـ من أخلاق المسلم ..... ١٧٠
٣٤ ـ في البيع والشراء ..... ١٧٥
٣٥ ـ في حقوق المسلم ..... ١٧٩
٣٦ ـ الدين النصيحة ..... ١٨٤
٣٧ ـ الأمانة ..... ١٨٧
٣٨ ـ عناية الإسلام بالصحة ونظافة المساجد ..... ١٩١
٣٩ ـ إفشاء السلام ..... ١٩٧
٤٠ ـ محاسن الإسلام ..... ٢٠٣
٤١ ـ التحذير من الغفلة ..... ٢٠٦
٤٢ ـ خلق المسلم وخلق المنافق ..... ٢١١
٤٣ ـ الحث على التثبت في رواية الأخبار ..... ٢١٤
٤٤ ـ من خطب الاستسقاء ..... ٢١٩

كان الشيخ عيسى - رحمه الله - إلى جانب تبحره في العلوم الشرعية خطيبا بليغا مؤثرا صاحب منهج ورؤية وبنى مكانته العالية في هذا المضمار على علم غزير في اللغة العربية وآدابها وثقافة واسعة في علوم العصر وله مواهب متعددة قوي العارضة فطنا عليه مهابة العلماء الأجلاء وشاراك وأسهم في الكثير من الانجازات التي خدمت المنطقة في ميادين مختلفة تربويا واجتماعيا وفي الأعمال الخيرية وله أياد بيضاء على المنطقة وأبنائها - رحمه الله - رحمة واسعة .

د / رشيد بن فهد العمرو
مدير عام التربية والتعليم
بمنطقة حائل سابقاً

عرفته - رحمه الله - يتسم بتواضع جم وسمت العالم وطيب السيرة وحسن العبارة كان صديقا لوالدي - رحمهما الله - وكان محباً للخير ساعيا إليه علمه غزير وحكمته جلية أليفا مألوفا كريما طبعا خطيبا بارعا - رحمه الله رحمة واسعة .

د / محمد بن عثمان النفيس
عميد الكلية التقنية بحائل سابقا
الأستاذ بالكلية حالياً

الكتابة عن العم الشيخ عيسى قد لا يستوعبها كتاب ولكن من خلال هذه السطور أرى أن دوره - رحمه الله كان مؤثرا في منطقة حائل من خلال عمله في المعهد العلمي وأدائه لخطب الجمعة والعيدين ، ومن خلال الفتاوى إذا كان الشيخ ابن باز - رحمه الله - يحيل إليه كثيراً من المستفتين وكان يرافق الشيخ ابن باز في الحج فأفاد منه كثيراً - رحمه الله رحمة واسعة .

د / سعود بن نايف آل علي
وزارة التربية والتعليم - الرياض

عرفته - رحمه الله - عالماً جليلاً وخطيبا بارعاً وجاراً وفيا ومصلحا إجتماعيا ومفتيا فقيها يغترف من بحر زاخر بالعلم والفقه والثقافة ، متواضعا مع الناس حازماً في عمله نال ثقة ولاة الأمر ومحبة الناس - رحمه الله رحمة واسعة .

د / سعود بن إبراهيم الثويني
مدير فرع الجامعة العربية المفتوحة بحائل

ردمك : ٠-٢١٨-٥٢-٩٩٦٠
مطابع المعرفة : ٥٤٣٢٨٧٠